

الحفاظ على التراث

أبو القاسم أحمد بن عمر الغزالي ابن الدلائي المري لا ندرسي

قروايت له للصحيحين في الأندلس

تأليف

الدكتور محمد بن زين العابدين رستم
أستاذ الحديث المشارك في جامعة السلطان المولى سليمان
كلية الآداب - بني مكنال - المغرب



احفظ الراوية

ابو العباس أحمد بن عمر العنبري

ابن الدلائمي المزي الأندلسي

قروايته للصحيحين في الأندلس

تأليف

الدكتور محمد بن زين العابدين رستم

أستاذ الحديث المشارك في جامعة السلطان المولى سليمان
طبيبة الآداب - بنجي مكدل - المغرب



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah
DKi

أسستها في بيروت سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

**Title : Abu al- 'Abbas al-'Udhri
his biography and his role
in the narration of The two
correct Traditions of al-Bukhari
and Muslim in Andalusia**

Classification: Historical studies

Author : Dr. Muḥammad ben Zayn al-Ābidin Rustum

Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Pages : 160

Size : 17*24

Year : 2010

Printed in : Lebanon

Edition : 1st

الكتاب : الحافظ الراوية
أبو العباس أحمد بن عمر العذري
ابن الدلائلي المري الأندلسي
وروايته للصحيحين في الأندلس

التصنيف : دراسات تاريخية

المؤلف : د. محمد بن زين العابدين رستم

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات : 160

قياس الصفحات : 17*24

سنة الطباعة : 2010

بلد الطباعة : لبنان

الطبعة : الأولى

الآراء والاجتهادات الواردة في هذا الكتاب

تعبّر عن رأي المؤلف وحده

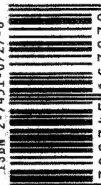
ولا تلزم الناشر بأي حال من الأحوال

جميع الحقوق محفوظة

2010

ISBN 978-2-7451-6727-9

ISBN 2-7451-6727-8



9 782745 167279

الإهداء

إلى زوجتي العزيزة التي شدتني إلى الأندلس تاريخاً وحضارة
بأصلها الذي قد يكون امتداده من ذلك الفردوس المفقود، عربون
محبة ووفاء، ودليل إخلاص وانعطاف...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله، بلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة، وجاهد في الله حقَّ جهاده حتى أتاه اليقين، صَلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليماً كثيراً مباركا فيه إلى يوم المحشر والدين.

أما بعد:

فلقد شهدت الأندلس في غابر الزمان، قيام دولة إسلامية مستقلة عن أُخْيَتِها في المشرق العربي، شَيَّدت حضارةً إنسانيةً مباركة، أفاد منها الإنسان والحيوان والجماد، وظهرت عائدتها ومنفعتُها، على الخلق أجمعين في المغرب والمشرق، واستمر عطاؤها وتأثيرها حيًّا خالداً إلى يوم الناس هذا.

وما كان لهذه الحضارة الإنسانية الأندلسية، أن يخبُو أثرُها رغم البلى والدثور، والتغيير والدُّروس، وطُول العهد بتوالي الأيَّام والدُّهور، وقد شادها علماء مخلصون، ونُبهاء في المعرفة والعلم ناصحون، وسادةٌ في الآداب والفنون مقدِّمون متميِّزون، عُرفوا بمحبة أرض أندلس، فهُم إليها منتمون، ولشراها عاشقون، ولمنارات العلم والآداب فيها رافعون، ولمجالات الإبداع والابتكار فيها مشيِّدون.

لقد أخرجت أرضُ أندلس عندما ملَّكها المسلمون، صفوة العلماء، وخلاصة النُّبهاء، من سادة الفقهاء، وأعلام المحدثين، وجهابذة الأصوليين،

ومقدّمى الشعراء والأدباء، وعباقرة المؤرّخين والجغرافيين، ونُبغاء الأطباء والحكماء، وأحذق الصانعين والفنانين من العملة والبنائين...

وكان من هذا الجيل الأندلسي المتميز، أهل الرواية والتحديث، وأصحاب الإسماع والأسانيد، حفّاظ الألفاظ النبوية، ونقله الأخبار المصطفوية، الذين كان لهم في الأندلس صيتٌ ظاهر، وأثرٌ بارز.

ولقد كان في الأندلس من هذه الطبقة المُختارة من أهل الحديث، في المائة الرابعة في المرية حاضرة شرق الأندلس، أبو العباس أحمد بن عمر العذري المعروف بابن الدلائي، الذي ساهم مع كثير من أهل الحديث في الغرب الإسلامي، في بعث الحديث وتجديد أمره، وذلك بما عقد من مجالس الرواية والتسميع، وما نشر في أرجاء الأندلس من كتب وتآليف، وكوّن من طلبة وتلاميذ.

ولقد بعثني على البحث في هذه الشخصية الأندلسية المتميزة من حيث التنويه بها بخصوص عنايتها بالحديث ورواية الصحيحين في الأندلس، أسبابٌ عدّة منها:

* عدم إقبال الباحثين المعاصرين على دراسة جهود مثل هذه الشخصيات العلمية الأندلسية في الحركة الحديثية في الغرب الإسلامي، بدعوى قلة المعلومات الواردة عنها في المصادر التي وصلتنا اليوم، وهذه الدعوى وإن كانت تصح، فإنها لا تثبت أمام الباحث المتأنّي الذي قد يُرزق الفهم والنظر الثاقب في المعلومات القليلة النادرة التي تكون بين يديه، فيُخرج منها ما قد لا يتهيأ لغيره من الباحثين المتعجلين، أو قد يكتب من تلك المادة النزرة القليلة كتابةً مستفيضة مستوعبة مالا يكتب في مادة كثيرة موفورة.

* كثرة تلاميذ أبي العباس العذري، ووفرة الآخذين عنه، وتنوع طبقاتهم، واختلاف فئاتهم، وتعدد مواطنهم التي ينتمون إليها، ونباهة بعضهم بظهور آثارهم فيمن بعدهم روايةً للحديث والأثر، وتآليفاً في العلم الذي عُنوا بنقله وتحمله.

* رواية كبار أئمة الفقه والحديث في الأندلس عن أبي العباس العذري،

كابن حزم وابن عبد البر القرطبيين، وأبي علي الجياني والإمام الحافظ أبي علي الصدي السرقسطي، وأبي الوليد القشبي الطليطلي وغيرهم.

* تعميرُ أبي العباس العذري، وبلوغه سنًا كبيرًا حتى إنه ألحق الصغار بالكبار، واستفيد منه في بلده المرية وغيرها من المدن الأندلسية التي شدَّ أبنائها رواحهم إلى شرق الأندلس للسمع من محدث المرية وجغرافيتها.

* عنايةُ أبي العباس العذري بعلم قلٍّ من اعتنى به من أهل العلم في الإسلام، وهو علم الجغرافية، فكان العذري إمامًا في الحديث مبرزًا، وجغرافيًا كبيرًا، مؤلفًا في ذلك كتابًا اعتمده الجغرافيون من أهل الأندلس وغيرهم ممن جاء بعده، فسار بسيره، ونسج على منواله.

* ظهورُ أثر أبي العباس العذري في المغرب والشرق، في رواية الأحاديث النبوية، وإسناد الكتب الحديثية، فكم من حديث نُقل بواسطته، وكم من كتاب أُسند من طريقه، وذلك مشعرٌ بجلالة قدره، وداعٍ للوقوف على جدوى الكتابة عنه، والتَّوْبِيهِ به في كتاب مخصوص، وتأليف مفرد منصوص.

ولقد كانت مصادر هذا الكتاب متنوعة المشارب، ففيها من كتب التراجم والطبقات قدرًا لا بأس به، وفيها من كتب التاريخ والآداب والفهارس جملة معتبرة، كما أن من بينها بعض الدراسات الحديثية التي غُنيت بالحديث عن العذري الجغرافي، وذكر تاريخ المرية الإسلامية الأندلسية.

وبعد: فهذا هو الكتاب الثاني⁽¹⁾ في سلسلة كتب تعنى بالتَّوْبِيهِ بأعلام الأندلس الذين لم يسبق للبحث المعاصر أن اعتنى بهم، وسواصل هذه السلسلة من الكتب إن شاء الله تعالى بذكر أعلام أندلسية قلٍّ من يعرفها، أو أهمل ذكرها البحث المعاصر، سائلين من المولى جلَّ وعلا التأييد والسداد، والهداية إلى أحسن تحليل، وأقوم سبيل، إنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين،

(1) كان الكتاب الأول عن الإمام أبي علي الصدي السرقسطي الأندلسي.

وصلَّى الله وسلَّم على المبعوث رحمةً للناس أجمعين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وكتبه

د/ محمد بن زين العابدين رستم

ضحى يوم الأحد عاشر ذي القعدة من
سنة 1429هـ في مدينة بني ملال في
المغرب الأقصى

المبحث التمهيدي / التاريخ السياسي والحضاري لمدينة المرية الأندلسية

هذا المبحث التمهيدي معقودٌ للحديث عن البقعة الجغرافية التي شهدت مولد العذري، وطلبه للعلم فيها، ونشره بعدُ لما قد تعلمه بين جنباتها، كما شهدت وفاته ودفنه في ثراها، وهذه الناحية هي المرية من شرق الأندلس، وقاعدة أسطول المسلمين.

ولسنا هنا لنُفَصِّل القول في التاريخ السياسي والاجتماعي والعلمي للمرية، فإنَّ لذلك كتباً مبسوبة، ودراسات علميةً مستفيضة، وسنَجْتَزئُ ههنا بذكر بُدْ تكون مضيئة لجوانب هذه الشخصية العلمية التي غُنينا بالتنويه بها في هذا الكتاب.

لم تكن المرية⁽¹⁾ مدينة قائمة في بلاد الأندلس عندما افتتحها العرب المسلمون، بل هي من المدن التي استحدثوها بعد الفتح، ويُعدُّ عبد الرحمن الناصر (350هـ) بانيها الأول في سنة 344هـ.⁽²⁾

ويصف العذري صفة بناء الناصر للمدينة، فيقول: "وعليها سور صخر منيع، بناه الناصر أمير المؤمنين عبد الرحمن سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة"⁽³⁾.

ولقد كانت المرية لأول عهد المسلمين بها رباطاً للجهاد وحراسة الثغور من غارات الأعداء، وإلى هذا المعنى أشار العذري عندما قال: "وليست بأولية

(1) اشتق اسم المرية من وظيفتها، إذ كانت تتخذ في الأصل مرأى ومحرساً بحرياً لمدينة بجانة القريبة منها، وانظر تاريخ مدينة المرية الإسلامية ص 19.

(2) تاريخ مدينة المرية الإسلامية ص 18.

(3) نصوص عن الأندلس ص 86.

المرية العمارة، وإنما اتخذها العرب رباطاً، وابتنت فيها محارس، وكان الناس ينتجعونها ويرابطون فيها، ولا عمارة فيها يومئذ ولا سكنى⁽¹⁾."

ولقد شهدت المرية في ظل الأمويين تطوراً كبيراً، إذ غدت من "أشهر مراسي الأندلس وأعمرها، واتسعت رقعتها، ونما عمرانها، وأصبحت هي وبجانة كما قال ياقوت الحموي: "بابي المشرق، منها يركب التجار، وفيها تحل مراكب التجار، وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب"⁽²⁾."

ولم تشهد المرية ازدهاراً حقيقياً إلا بعد خروجها من الحكم الأموي، بذهاب عصر الخلافة سنة 422هـ، وظهور ملوك الطوائف الذين استقل كل واحد منهم بناحية من نواحي الأندلس، وشيد له دولة ومملكة.

ولقد كانت المرية من نصيب خيران الفتى العامري الذي حكم من سنة 405هـ، إلى سنة 419هـ، ثم صار الأمر من بعده إلى زهير الفتى العامري من سنة 419هـ إلى سنة 429هـ، ثم ملكها المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور العامري من سنة 429هـ، إلى سنة 433هـ، ثم معن بن صمادح من سنة 433هـ إلى سنة 443هـ، ثم ابنه المعتصم من سنة 443هـ إلى سنة 484هـ.⁽³⁾

ولقد عاصر العذري بعض الأحداث التي جرت في عهد هؤلاء الحكام، ووصفها وصفاً تاريخياً، فمن ذلك وصفه لخبر استيلاء خيران العامري على مدينة المرية⁽⁴⁾، وما قام به من زيادة في عمارة جامع المرية، ووصف ما شيده زهير العامري في الجامع أيضاً وما بناه من السور في ساحل ربض المصلى، كما ذكر العذري خبر مقتله.⁽⁵⁾

ووصف العذري - وقد كان شاهد عيان على أحداث عصره - ما كان عليه

(1) المصدر السابق.

(2) معجم البلدان 119/5، وانظر تاريخ مدينة المرية الإسلامية ص 31.

(3) مملكة المرية في عهد صمادح بن المعتصم ص 29.

(4) نصوص عن الأندلس ص 82 - 83.

(5) نصوص عن الأندلس ص 83.

معن بين صمادح من خلال وأخلاق " وملخص ما قاله فيه أنه كان من أهل الدهاء والفضل والعلم والآداب، محمود السيرة بين الناس بحيث كانوا معه في دعة وسكون، وأنه سد باب البغي وحمل الناس على العدل والإنصاف، وأن الربع انتهى في أيامه منتهاه"⁽¹⁾.

وولي أمر مملكة المرية بعد معن المعتصم بن صمادح الذي لبث عليها متوَّجا مدة تزيد على الأربعين سنة" قطعها في حروبه مع جيرانه ملوك الطوائف الأندلسيين⁽²⁾، " بيد أن ذلك لم يؤثر على النهضة الأدبية والعلمية التي عرفتها المرية في هذه الفترة الذهبية من هذا العصر.

كانت الحياة العلمية في المرية في أواسط القرن الرابع الهجري ومن بعده القرن الخامس، مزدهرة أيما ازدهار، إذ صارت عواصم الأندلس التي استقل بالسيادة عليها ملوك الطوائف بغدادات صغيرة كثيرة⁽³⁾، وتنافس الملوك في اصطناع الشعراء، وجلب العلماء، والإغداق على أهل العلم والأدب.

يقول الشُّقْندي واصفاً حال العلم والعلماء في عصر ملوك الطوائف: "ولما ثار بعد انتشار هذا النظام ملوك الطوائف، وتفرقوا في البلاد، كان في تفرقهم اجتماع على النعم لفضلاء العباد، إذ نفَّقوا سوقَ العلوم، وتباروا في المثوبة على المنشور والمنظوم، فما كان أعظم مباهاتهم إلا قولُ: العالم الفلاني عند الملك الفلاني، والشاعر الفلاني مختص بالملك الفلاني..⁽⁴⁾ ".

وهكذا ازدهرت الحياة العلمية في الأندلس في عصر ملوك الطوائف، وكانت المرية الإسلامية من بين المدن الأندلسية التي تألقت في سماء العلم والآداب.

(1) نصوص عن الأندلس ص 83 ومملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح ص34.

(2) مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح ص35.

(3) غرسية غومس، الشعر الأندلسي ص44.

(4) نفح الطيب 203/3.

ففي مجال الأدب: اشتهر في المرية في عهد خيران العامري الشاعر الكاتب أبو عمرو أحمد بن دراج القسطلبي، الذي قال فيه الثعالبي: " كان بالصقع الأندلسي كالمتنبي بصقع الشام وهو أحد الفحول، وكان يجيد ما ينظم ويقول " (1).

ولقد اشتهر ابن دراج الأندلسي بمدائحه لخيران، وبسياحته في الأندلس دائرا على ملوكها، منتجعا قصورهم وممالكهم (2).

ومن بين أدباء المرية في عصر زهير العامري أبو الحسن مختار بن عبد الرحمن بن سهر الرعيني " قاضي المرية وعالمها ورئيسها في الأمور الشرعية وحاكمها (3) ".

بيد أن المرية لم تعرف عصرها الذهبي في الآداب والعلوم، إلا في عهد بني صمادح، فلقد كانوا كما قال ابن دحية من " بيت العلوم الفائقة، والآداب الرائعة (4) ".

ولم تكن تخلو أيام المعتصم بن صمادح " من مناظرة، ولا عمرت إلا بمذاكرة أو محاضرة " (5).

ومن بين شعراء عهد المعتصم: أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بابن الحداد القيسي النميري (ت قريبا من 480هـ)، قال عنه الفتح ابن خاقان: " شاعر مباح (6) " وأبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي البرجي

(1) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر 103/2، ويرى صاحب المغرب 60/2، أن هذه الشهادة من الثعالبي تكفي ابن دراج فخرا.

(2) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة م 1/ج 1/ص 60 ولقد نشر د/ محمود مكي ديوان ابن دراج في دمشق سنة 1961م.

(3) المغرب 207/2.

(4) المطرب ص 34.

(5) قلائد العقيان ص 47.

(6) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ص 179.

القيرواني (ت534هـ) الذي "كان من جلة الأدباء، وكبار الشعراء"،⁽¹⁾ وأبو حفص عمر بن شهيد التجيبي (بعد440هـ) الذي قال عنه ابن بسام: "وأبو حفص هذا في وقتنا كان فارس النظم والنثر، وأعجوبة القران والعصر..⁽²⁾، وغير هؤلاء.

وفي مجال الدراسات اللغوية والنحوية فقد نشطت الحركة اللغوية والنحوية في المرية في هذا العصر، بظهور جماعة من النحويين واللغويين أمثال أبي عبيد الله بن أبي مصعب البكري⁽³⁾ (ت487هـ) صاحب: "الآلي في شرح أمالي القالي"، و"التنبية على أغلاط أبي علي القالي في أماليه"، وغير ذلك، وابن الطراوة سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي⁽⁴⁾ (ت528هـ)، وابن أبي الدوس محمد بن أغلب المرسى⁽⁵⁾ (ت511هـ) وغيرهم.

وفي مجال الدراسات الشرعية: نبغ في المرية علماء كثيرون في القراءات والحديث والفقه، ففي القراءات وجد في المرية المقرئ علي بن محمد بن عبد الله الجذامي أبو الحسن من أهل المرية، ويعرف بالبرجي (ت509هـ)، قال ابن الأبار: "سمع من أبي علي كثيرا... وأخذ القراءات عن أبي عمران اللخمي، وأبي داود المقرئ، وأبي الحسن بن الروش وغيرهم"⁽⁶⁾.

ولقد أقرأ البرجي في المرية متصدرا فيها، و"كان مقرئاً ماهراً فقيها مفتياً، من أهل الخير والصلاح والتفنن في العلوم".⁽⁷⁾

وفي الحديث وعلومه، ظهر في المرية محمد بن سعدون بن علي بن بلال

(1) الصلة 214/1.

(2) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة القسم الأول المجلد الثاني ص670.

(3) انظر عنه الذخيرة القسم الثاني المجلد الأول ص232 - 238.

(4) انظر عنه الذيل والتكملة السفر الرابع ص79 - 81.

(5) انظر عنه التكملة 335/1 - 336.

(6) معجم ابن الأبار ص278.

(7) التكملة 182/3.

القروي أبو عبد الله أصله من القيروان⁽¹⁾ (ت485هـ بأغमत) "الفقيه"⁽²⁾، قال الصدي في: "كان من أهل العلم بالأصول، والفروع، وكتب الحديث بمكة ومصر والقيروان"⁽³⁾، "ولقد تصدّر محمد بن سعدون للإسماع في قرطبة وبلنسية، فسمع منه خلق منهم الصدي"⁽⁴⁾، بيد أنه سمع منه في المرية.⁽⁵⁾ ومن أهل المرية من المحدثين: محمد بن خلف بن سعيد بن وهب أبو عبد الله بن المرباط المري الأندلسي⁽⁶⁾ (ت459هـ) قاضي المرية، ومفتيها وعالمها⁽⁷⁾، وشارح البخاري، "كان من أهل العلم والرواية والفهم والتفنن في العلوم"⁽⁸⁾، تصدّر ابن المرباط في المرية للإسماع، فسمع منه بها الصدي وغيره.⁽⁹⁾

وفي الدراسات الفقهية أخرجت المرية فقهاء نبغوا في المجال الفقهي على مذهب الإمام مالك، كان من بينهم: أبو عمر أحمد بن محمد بن أسود الغساني من أهل المرية⁽¹⁰⁾ (ت469هـ)، قال ابن بشكوال في تحليلته: "كان فقيها فاضلا معتنيا بالعلم"⁽¹¹⁾.

ومن بين هؤلاء الفقهاء النجباء أيضا: أبو عبد الله محمد بن يبقى اللخمي من أهل المرية (ت481هـ) قال ابن بشكوال: "كان فقيها عالما بالخبر، واقفا على علم الأثر، اختلف إلى الشيوخ كثيرا، وكان صاحباً لأبي القاسم بن مدير... قال: ما

(1) ترجمته في الصلة 870/3 - 871.

(2) الصلة 870/3.

(3) المصدر السابق.

(4) الغنية ص 92.

(5) تاريخ الإسلام 90/8.

(6) ترجمته في الصلة 815/3 والعبر 349/2 وتاريخ الإسلام 380/7 - 381.

(7) تاريخ الإسلام 381/7.

(8) الصلة 815/3.

(9) الصلة 235/3 وتاريخ الإسلام 381/7.

(10) ترجمته في الصلة 112/1 - 113.

(11) الصلة 113/1.

ترك بالمرية أحدا فوقه⁽¹⁾."

وازدهرت في المرية بقية العلوم الأخرى، من جغرافية وطب، فعرف في الجغرافية أبو العباس العذري المنوه به في هذا الكتاب، وأبو عبيد البكري الذي قد خلا في الذكر" وهو أكبر جغرافي الأندلس، وأعظمهم على الإطلاق، وقد سار على سنن أستاذه العذري في تفسير أسماء المدن الأندلسية باللغة اللاتينية، وكان مفخرة أهل الأندلس على حد قول المقرئ: "وأما علم الجغرافيا، فيكفي في ذلك كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري الأونبي، وكتاب معجم ما استعجم من البقاع والأماكن"⁽²⁾.

وفي الطب نبغ أبو عبيد البكري الذي تقدم آنفا، وقد ترجمه ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء وقال: "من أعيان أهل الأندلس وأكابرهم، فاضل في معرفة الأدوية وقواها ومنافعها وأسمائها ونعوتها وما يتعلق بها"⁽³⁾.

وهكذا أدلت المرية بدلوها في الحياة العلمية الأندلسية إبان عصر ملوك الطوائف، وأخرجت من أهلها أو من الواردين عليها، أو الساكنين بها، علماء وفقهاء وأدباء وغيرهم، أناروا سماء العلوم في الأندلس في أواخر القرن الرابع الهجري، وحتى أواسط القرن الخامس.

(1) الصلة 812/3.

(2) مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح ص 129، ونفح الطيب 184/3.

(3) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص 459.

الفصل الأول / صفحات من حياة أبي العباس العذري

المعلومات الواردة عن أبي العباس العذري المري الأندلسي قليلة ومتكررة في المصادر الأندلسية والمشرقية، بيد أنها تكاد تكون كافية في رسم صورة واضحة المعالم، بينة القسمات، وأقرب المصادر الأندلسية والمغربية إلى عصر العذري، جذوة المقتبس للحميدي (ت488هـ)، الذي ترجم لأبي العباس العذري ترجمة تكاد تكون مطولة⁽¹⁾، نقلها عنه كل من جاء بعده من أصحاب التراجم والسير.

ويلي الحميدي في الرتبة ابن بشكوال (ت578هـ) الذي ترجم للعذري ترجمة متوسطة في الصلة⁽²⁾، استمد أخبارها من الحميدي، مع زيادة بيان ومعلومات جديدة، ومع ذلك "تعدّ ترجمة ابن بشكوال أكثر تفصيلاً من بقية التراجم"⁽³⁾.

وجاء على أثر من سبق الضبي (ت599هـ)، فترجم للعذري مستمداً في البغية - على جاري عادته - من الحميدي في الجذوة⁽⁴⁾.

ومن أهل المغرب الذين ترجموا للعذري، القاسم بن عبد الله بن الشاط السبتي (ت723هـ)، الذي عرّف بالعذري في جملة من روى الجامع الصحيح للإمام البخاري من أهل المغرب والأندلس في الإشراف، في ترجمة فيها اقتضاب وإيجاز

(1) الجذوة 1/213 - 217.

(2) الصلة 1/115 - 117.

(3) أحمد بن عمر العذري، ودوره في كتابة التاريخ العربي والإسلامي في الأندلس، للدكتور عبد الواحد ذنون طه، مجلة المؤرخ العربي، العدد 36، 1988م، ص 169.

(4) بغية الملتمس 1/242 - 244.

مع ذكر المُهمّ الضروري الذي يُخرج العذريّ من حيز الجهالة إلى حيز الشهرة والجلالة، وكأنّ نَظَرَ ابنِ الشّاط في كتابتها الصّلة لابن بشكوال⁽¹⁾.

وإذا نحن انتقلنا إلى المصادر المشرقية التي تزجّمت للعذري، ألفينا أقربها من عصره، الإكمال لابن ماکولا (ت475هـ) الذي تحدث عن العذري أثناء كلامه على النسبة إلى المرية، والترجمة عنده موجزة مختصرة على جاري عاداته في أغلب تراجم إكمال⁽²⁾.

وتزجّم السّمعاني (ت562هـ) للعذري في الأنساب ترجمة مختصرة جامعةً للقول في حاله ومآله، عندما ذكّر دلالة والنسبة إليها⁽³⁾.

وعرّض ياقوت الحموي للعذري في معجم البلدان عندما ذكّر دلالة، فترجمه ترجمةً متوسطة اقتبسها من المصادر الأندلسية⁽⁴⁾.

وعرّف الإمام الذهبي (ت748هـ) بالعذري في أكثر من كتاب له، فمن ذلك السير حيث ترجم له فيه ترجمةً متوسطة استقى أخبارها على - الراجح - من الصّلة لابن بشكوال⁽⁵⁾، والعبر حيث كرّر الذهبي المعلومات نفسها، بخصوص العذري مع اختصار شديد لأنّ المقام يستدعي ذلك ويقتضيه⁽⁶⁾.

كما تزجّم الذهبي للعذري في تاريخ الإسلام ترجمةً فيها طولٌ نسبيّ، ذكر فيها معلومات مهمة، يترجح أن يكون التعويل فيها على مصادر أندلسية سابقة⁽⁷⁾.

وأوماً الذهبي أيضاً للعذري في المعين في طبقات المحدثين إيماءة يسيرة،

(1) الإشراف على أعلى شرف 93 - 95.

(2) الإكمال 315/7.

(3) الأنساب 521/2.

(4) معجم البلدان 460/2.

(5) سير أعلام النبلاء 567/18 - 568.

(6) العبر 221/1.

(7) تاريخ الإسلام 216/32 - 217.

أفهمت أنه من أهل الحديث والأثر⁽¹⁾.

وترجم الصلاح الصفدي للعذري في الوافي بالوفيات ترجمة مقتضبة، أوقفت القارئ على المِهم من حال المنوه به⁽²⁾.

ووردت ترجمة العذري عند ابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي (ت842هـ) باقتضاب وإيجاز شديد⁽³⁾.

وجرى ابنُ العماد الحنبلي على عادته في نقل التراجم من مصادر سابقة، فترجم للعذري ترجمة متوسطة في شذرات الذهب⁽⁴⁾.

ودون هذه المصادر، مراجعٌ بَعُدَت الشُّقَّة بين أصحابها وبين العذري، فاستقوا أخبار ترجمته من المصادر المتقدمة التي سبق التنصيص عليها آنفا⁽⁵⁾.

(1) المعين في طبقات المحدثين ص38.

(2) الوافي بالوفيات 2/467.

(3) توضيح المشتبه 74/8.

(4) شذرات الذهب 2/357 - 358.

(5) انظر شجرة النور الزكية 1/121، وإيضاح المكنون 104، ومعجم المؤلفين 2/29.

المبحث الأول: اسمه ونسبه وولادته

هو أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات بن أنس بن فلهدان بن عمران بن منيب بن زغبة بن قطبة العذري المعروف بابن الدلائي، ويكنى أبا العباس المري. وما ذكرناه آنفا في اسم العذري، هو الذي ورد عند ابن بشكوال، وقال بعد أن ذكره: "كذا قرأتُ نسبه بخطه⁽¹⁾"، وورد نسب العذري في بقية مصادر ترجمته مختصرا بذكر الجد أو من فوقه حسب.

ووقع عند الصّلاح الصّفدي والدّهبي في نسب العذري، بعض اختلافٍ وتغايرٍ، إذ قالوا في الجد الرابع للعذري: "بن فلذان"، وفي الخامس: "بن عمر"⁽²⁾. والعذري نسبة إلى قبيلة غُدرة العربيّة⁽³⁾ التي استقرت في الأندلس بعد أن فتّحها المسلمون، كانت قرية دلاية DALIAS التي تقع في محافظة المرية ALMERIA في الجنوب الشرقي من إسبانيا من أهم مراكز استقرار هذه القبيلة⁽⁴⁾.

والدلائي، وقد يقال الدلايي وابن الدلائي - بفتح الدال المهملة ويعدها

(1) الصلة 116/1.

(2) الوافي بالوفيات 2/ 467 وتاريخ الإسلام 32/ 216 وسير أعلام النبلاء 18/ 567.

(3) وعذرة - بضم العين - هو ابن سعد هذيم بن زيد بن سود بن أسلم بن إنحاف بن قضاة قبيل ينسب إليه جماعة من الصحابة والعلماء والشعراء و الفرسان، كذا قال الحازمي في عجالة المبتدي وفضالة المنتهي 27.

(4) أحمد بن عمر العذري، ودوره في كتابة التاريخ العربي والإسلامي في الأندلس"، للدكتور عبد الواحد ذنون طه، مجلة المؤرخ العربي، العدد 36، 1988م، ص 169.

اللام ألف - قال الحميري: "قرية بالأندلس من عمل المرية"⁽¹⁾، وبينا قبل أين تقع هذه القرية من الأندلس.

وكذلك أفاد ياقوت الحموي وغيره⁽²⁾.

والمري، وقد يقال المري، فقال ابن ناصر الدين الدمشقي في ضبط الأولى والتعريف بها: "ببائين ثقيلتين، نسبة إلى المرية مدينة بالأندلس"⁽³⁾، وهي كما قرر ابن ماكولا "على ساحل من سواحل الأندلس في شرقها"⁽⁴⁾.

والمرية "مدينة كبيرة من مشاهير مدن الأندلس، ومن أعمال كورة إلبيرة Elvira تقع بين مدينتي مالقة ومرسية على حافة بحر الزقاق (البحر المتوسط) مقابلة وادي آش Guadix وهي ذاتها جبلان بينهما خندق معمور، وعلى الجبل الواحد قصبته المشهورة بالحصانة، وعلى الجبل الآخر المسمى ليهم، أو لاهم Lahem ربضها الشرقي"⁽⁵⁾.

ويبدو أن الغذري قد خصّ مدينته المرية بحديث في كتابه - الذي لم يُبق منه الدهر إلا قطعة صغيرة - ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، فوصف من جغرافيتها وذكر من أمرها ما وصل إلينا منه نُتف شذرات، ومنه تقدير المسافة بين المرية وقرطبة، وأنها ستة أميال⁽⁶⁾.

ولقد وُلد الغذري في ذي القعدة ليلة السبت لأربع خلون منه سنة ثلاث

(1) الروض المعطار ص 236.

(2) معجم البلدان 460/2، والأنساب 521/2.

(3) توضيح المشتبه 74/8.

(4) الإكمال 315/7 وانظر الأنساب 521/2.

(5) مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح 11 و 12.

(6) نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار ص 86..

وتسعين وثلاثمائة، هكذا قال أبو علي الجيّاني فيما نقله ابن بشكوال⁽¹⁾.

ولم يُنصَّ على مكان ولادته، بيد أنها كما هو ظاهر كانت في المرية أو في دلالة إحدى قرى المرية، ولذلك يُقال المري والدلائي.

(1) الصلة 1/116. وانظر الإشراف على أعلى شرف ص 95 وتاريخ الإسلام للذهبي 32/ 217 وسير أعلام النبلاء 18/567.

المبحث الثاني: أسرة أبي العباس العذري

ينتمي أبو العباس العذري إلى أسرة كريمة المحتد، أصيلة الأرومة من قبيلة عربية معروفة بالصحابة والعلماء والشعراء والفرسان كما تقدم النقل بذلك عن الحازمي، فجذّه الأعلى زغبة" هو الداخل إلى الأندلس، وأحد من قام بدعوة اليمانية أيام العصية⁽¹⁾ .

والجد الخامس للعذري هو عمران" أحد القائمين على الحَكَم بالربض من قرطبة سنة 202".⁽²⁾

والظاهر أن هذين الجدّين كانا من أهل الفروسية والجهاد والنجدة والنجابة، وذلك بؤأهما مكانا رفيعا في السيادة والتقدم على أهل زمانهما. وأما والد العذري فهو عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس العذري الدلائي⁽³⁾، "رحل وحجّ وروى بمكة كرمها الله عن أبي ذر الهروي"⁽⁴⁾، فيكون بذلك معدودا في زمرة المحدثين الرواة، المعتمدين بهذا الشأن.

ولسنا نجد بين أيدينا معلومات كافية عن والده العذري، تُعرّف بها وتُترجمها، وغاية الوجود التنصيص على أن العذري رحل إلى مكة، فجاور هناك

(1) معجم البلدان 460/2، وأفاد سالم السيد عبد العزيز في كتابه تاريخ مدينة المرية الإسلامية، قاعدة أسطول الأندلس (ص 203) بأن للعذري جدًّا اسمه ياسين بن يحيى قد تولّى قرية في صدر الدولة الأموية في الأندلس، ولم أقف على ما يثبت ذلك فيما بين يدي من مصادر.

(2) المصدر السابق.

(3) ترجمه ابن عبد الملك ترجمة ليست تشفي من غلة، أو تقي من علة في الذيل والتكملة السفر الخامس القسم الثاني 444.

(4) الذيل والتكملة السفر الخامس القسم الثاني 444.

مع والديه ويترجح عندي أن تكون الوالدة ممن اعتنى بهذا الشأن أو شجع عليه وندب إليه.

وعُرف للعذري أبناءٌ وأسرة، فأما الزوجة فلا ندرى عنها شيئاً، إذ لم نقف على خبر عنها في المصادر التي بين أيدينا، وإن كنا نرجح أن تكون من أسرة أندلسية نبيلة عُلِمَ حالها من العلم والنباهة، ولولا ذلك لما قُدِّر لها أن تكون زوجة لراوي كبير كالعذري، ولما قُدِّر لها أيضاً أن تُنشئ جيلاً صالحاً من العلماء والفضلاء من طراز مَنْ سنقُص عليك خبره من أبناء العذري.

فمن أبناء العذري الذين وصلتنا أخبارهم، واعتنت كتب التراجم والأعلام بذكرهم:

* عتيق بن أحمد بن عمر بن أنس العذري من أهل المرية،⁽¹⁾ الذي سمع أباه أبا العباس، وأجاز له أبو الوليد الباجي بسعي من أبي بحر الأسدي سنة 465 هـ،⁽²⁾ ولقي أبا الفتح نصر بن الحسن التنكتي السمرقندي (ت 486 هـ) الذي دخل الأندلس للتجارة فحدث بها وكان ثقة⁽³⁾ روى صحيح مسلم عن عبد الغافر، وكان اللقاء في بلنسية، إذ جاء السمرقندي مودعاً العذري قبل سفره عن الأندلس، قال ابن الأبار: " ولم أجد لعتيق هذا خبراً إلا ما سمعت أبا الربيع بن سالم يقول: سمعت أبا محمد يعني عبد الحق بن عبد الملك بن بونة يقول سمعت أبا بحر الأسدي شيخنا رحمه الله يقول: " لما أراد أبو الفتح السمرقندي أن يسافر من عندنا من بلنسية إلى بلده، ذهب إلى الشيخ العذري ليودعه ويسلم عليه، وكان لأبي العباس ابنة صغيرة، فقال الشيخ أبو الفتح كنت أريد أن أودع الصبية ابتك، فصاح بها أبو العباس، فخرجت إليه فأخذها الشيخ في حجره ودموعه تجري، إذ كان قد

(1) ترجمته في التكملة 18/4 وصلة الصلة القسم الرابع ص 60 والذيل والتكملة السفر الخامس القسم الأول ص 115 والمعلومات في هذه المصادر متقاربة بل متكررة.

(2) التكملة 18/4.

(3) العبر للذهبي 316/3.

تخلف في بلده صبية له في سنّها فتذكرها فَحَنَّ إليها، وأخرج سِلْكا، فوضعه في عنق الصبية، وقال لها: إنما أعطيتك لك لا لأبيك، فاذهبي به فهو لك، قال لنا أبو الربيع بن سالم قال لنا أبو محمد قال لنا أبو بحر: أخبرني بذلك عتيق ابن الشيخ أبي العباس، وذكر أنه شاهد هذه القصة، وقال لنا أبو بحر: كانت قيمة السِّلْك مائة وخمسين مثقالاً ذهباً⁽¹⁾.

* أنس بن أحمد بن عمر العذري: لم أقف له على ترجمة مبسطة في ما بين يدي من مصادر مع البحث الشديد والتتبع الزائد، وسيرد أنه هو الذي صلى على أبيه أبي العباس العذري لما قُبِضَ.

* ابنة صبيّة غُلم حالها من القصة التي ذكرناها آنفاً في ترجمة أخيها عتيق بن أحمد العذري، بيد أننا لم نعرف المزيد عنها من مصادر أندلسية معروفة. ومن ذوي قرابة العذري، ابن أخيه عبد الملك المُسَمَّى:

* عمر بن عبد الملك بن عمر بن دهاث العذري⁽²⁾، قال ابن عبد الملك في ترجمته: "رحل وحج وروى بمكة - شرفها الله - عن أبي ذر الهروي"⁽³⁾.

ونرجّح أن يكون سماع عمر بن عبد الملك العذري من أبي ذر الهروي بمكة، في أثناء رحلة أبي العباس العذري المشرقية مع والديه على ما سيأتي تفصيلُ القول فيه في موضعه إن شاء الله.

(1) التكملة 18/4 - 19.

(2) ترجمة ابن عبد الذيل والتكملة السفر الخامس القسم الثاني ص 454 ترجمة مختصرة.

(3) الذيل والتكملة السفر الخامس القسم الثاني ص 454.

المبحث الثالث:

شذرات عن طلب العذري للعلم ورحلته إلى مكة المكرمة

لم تُتحفنا كتب التراجم الأندلسية ولا المشرقية، بأخبار ومعلومات عن العذري في صباه وأوليته، وغاية الموجود حديثٌ عنه وهو ابن أربعة عشر ربيعاً، وقد سافر به أبواه إلى المشرق للحج والمجاورة و سماع العلم.

وكان السفرُ إلى المشرق في ذلك الوقت، عادةً كثير من أهل المغرب والأندلس للحج وقضاء الوطر بسماع العلم، وحُمل الجديد من الكتب والأخبار. انطلق الأبوان الفاضلان بابهما من الأندلس - من المرية على الراجح لأنها يومئذ مرفأً إسلاميَّ معروف بالملاحة والسفر من أجل السياحة والتجارة - سنة سبع وأربعمئة للهجرة النبوية الشريفة.

هكذا يؤرخ ابن بشكوال لتاريخ هذه الرحلة العلمية المباركة⁽¹⁾، وقال الحميدي مؤرخاً لذلك من غير تحديد: " .. رحل مع والده⁽²⁾ بُعيد الأربعمئة إلى مكة..⁽³⁾ ".

وأُرّخ الذهبيُّ رحلة العذري سنة 408هـ⁽⁴⁾، ولا أعرف له مستنداً في ذلك، إلا أن يُقال في الجمع بين التاريخين، كان انطلاق الرحلة المباركة من الأندلس سنة 407هـ، واستمر الترحال عبر البحر والبر والبلاد المختلفة عاماً كاملاً، حتى كان القدوم على مكة سنة 408هـ في رمضان المعظم إذ قرَّ بطيب المُقام المسافر، وهذا

(1) الصلة 116/1.

(2) كذا والذي في أغلب المصادر أن العذري رحل مع والديه معا.

(3) جذوة المقتبس 214/1.

(4) تاريخ الإسلام 216/32 والسير 567/18.

الَّذِي صرَّحَ به ابنُ بشكوال عندما قال: " رحل إلى المشرق مع أبويه سنة سبع وأربعمئة، ووصلوا إلى بيت الله الحرام في شهر رمضان سنة ثمان.. " (1).

ولاشك أن رحلة العذري مع أبويه إلى الحجاز كانت شاقة مضنية، تعبت فيها الأجسام، وسهرت فيها الأعين، وبُذلت فيها الأموال والنفقات، بيد أن الظفر بالمطلوب، والوقوف على معاهد الإسلام الأولى، ورؤية ذلك عين اليقين، خَفَّفَ على العذري وأسرته من ضنى السفر، ومشقة الترحال، وبعد الشُّقَّة، وأحوال الطريق. ولم تُثحَفنا المصادرُ الأندلسيَّة ولا المشرقيَّة بشيءٍ عن أخبار هذه الرحلة المشرقية المُمْتعة، ولا عن طريق مسالكها ودروبها، والظاهر من عادة الراحلين من أهل الأندلس في ذلك العصر، ركوبُ البحر من شرق الأندلس إلى القيروان أو الإسكندرية، أو سلوك الطريق البريِّ بعد الجواز إلى عُدوة المغرب، فالتخلص من المغرب الأوسط إلى القيروان فالمغرب الأدنى، فمصر (2) فالحجاز.

ونُرجِّحُ أن تكون في رحلة العذري، صحبة طيبة المعشر، فيها بعضُ قرابة العذري كابن عمِّه عُمر بن عبد الملك بن عمر العذري الذي تقدم في الذِّكر.

لقد لبث العذري في مكَّة مجاورًا لحرم الله الأمين وبيته العتيق، "أعواما جمعة، وانصرف عن مكة سنة ست عشرة" (3) وأربعمئة.

وفي مكة فرَّغ العذري نفسه - بتوجيه من والديه - لهذا الشأن، فأقبل على

(1) الصلة 1/116.

(2) مال الذهبي في السير 567/18 إلى القول بأن العذري لم يسمع بمصر شيئا، بينما جزم السمعاني في الأنساب 521/2 بأنه سمع بمصر من جماعة.

(3) الصلة 1/116 ونرجح أن يكون العذري لقي جماعة من أهل الأندلس الذين رحلوا في المدة التي وُجد هو فيها في الحجاز، ومما يقرب ذلك ويعضده أن ابن بشكوال في الصلة 1/369 قال في ترجمة صالح بن علي الوشقي الأندلسي: " سمع من أبي ذر الهروي، وأبي الحسن بن فهر، وكان معتنيا بالأثر، وكان أبو العباس العذري يطيب ذكره. "، فهذان العالمان اللذان ذكرهما ابن بشكوال ضمن مشايخ الوشقي، هما من جملة مشايخ العذري الذين سمع منهم في مكة، فيكون قول العذري في صالح هذا، إنما كان عن معايشرة له في مكة أثناء الإجماع على السماع من أبي ذر الهروي وابن فهر.

سماع العلم وطلب الحديث من أهل مكة وقاصديها⁽¹⁾ على ما سيأتي بيانه قريباً إن شاء الله.

ولذلك يترجح القول بأن الغذري قبل رحلته الحجازية بضحية والديه، قد شدا طرفاً من العلم في بلده المرية أو دلاية، وهو يومئذ ابن أربعة عشر ربيعاً، وهذا السن - في ذلك العصر في الأندلس - مظنة لإقبال الفتى على حفظ القرآن الكريم، وتعلّم شيء من العربيّة، والتعلّق بطرف من حديث النبي صلى الله عليه وسلم، والاختلاف إلى أهل العلم في مجالسهم.

(1) المصدر السابق.

المبحث الرابع:

شيوخ العُذري ومعارفه النجى برز فيها

تعدّد الذين أخذ عنهم العُذري في المشرق والمغرب، ولذلك جاد علمه، وتوسّعت في الرواية دائرته، وعلا في هذا الشأن إسناده ومقامه، وكان همّ العُذري في أثناء رحلته إلى الحجاز لقاء المشايخ، والأخذ عنهم، والاقتراس من علمهم، وتحصيل ما ليس عنده من طريقهم، يدفعه إلى ذلك رغبة جامحة في الطّلب، وهمة عالية في تحصيل الفائدة الجديدة، والعلم المستفاد، يقول الحميدي واصفا رحلة العذري، وما تهيأ له من سبل الأخذ عن فضلاء الحجاز: "... رحل مع والده بعيد الأربعمائة إلى مكة، فسمع الكثير من شيوخها، ومن القادمين إليها..".⁽¹⁾، فمن شيوخ العذري من المشرق:

1 - أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سنعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان العثماني أبو القاسم: أثبت الحميدي والضبي أخذ العُذري عن هذا الرجل الذي لم أوفق في الوقوف على ترجمته فيما بين يدي من مصادر، وكان أخذ العذري عنه في مكة.⁽²⁾

2 - أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن العباس بن عبد الله الشافعي، ومما روى العذري عن هذا الشيخ ما أورده الحميدي مُصدّرا بقوله: "... وأخبرني أبو العباس العذري، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن محمد الشافعي، قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: أنشدني ابن عائشة:

(1) جذوة المقتبس 214/1.

(2) الجذوة 214/1 وبغية الملتبس 242/1.

لأشكرُكَ معروفًا هممتُ به لأن هَمَّكَ بالمعروفِ معروفٌ
ولا أذمُّ وإن لم يُمضه قدرٌ فالشيء بالقدر المَحْتوم مَضْرُوفٌ⁽¹⁾

3 - أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد البزاز المكي، كذا ذكره الحميدي⁽²⁾
ضمن شيوخ العذري، ولم أوفق للعثور على ترجمته.

4 - أبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار بن عبد الرحمن بن جبريل
الرازي، قال الذهبي في ترجمته: "المحدث، جاور بمكة زمانا، وحدث بها...
ورحل في الحديث... وكان يُحسن هذا الشأن... ولا أعلم متى مات"⁽³⁾.
وممن أثبت أخذ العذري عن أبي العباس أحمد بن الحسن الرازي ابن
بشكوال والذهبي⁽⁴⁾.

ومما أسنده العذري عن هذا الشيخ القصة المشهورة في امتحان علماء
الحديث ببغداد للإمام البخاري، وذلك فيما نقله الحميدي قال: "قرأت على أبي
العباس أحمد بن عمر بن أنس بالأندلس، أخبركم أبو العباس أحمد بن الحسن
الرازي بمكة، قال: سمعت أبا أحمد عبد الله بن عدي، يقول: سمعت عدة مشايخ
يحكون، أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث،
فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا
الحديث...."⁽⁵⁾

5 - أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن إسحاق بن جعفر بن الحسن
الكسائي: كذا ذكره الحميدي ضمن مشايخ العذري، ولم أوفق في الوقوف على

(1) الجدوة 216/1 ويقول الحميدي عقب هذا: "كذا وقع، وأنا أظن أن في الإسناد نقصان".

(2) الجدوة 214/1.

(3) تاريخ الإسلام 2955/1.

(4) الصلة 116/1 وتاريخ الإسلام 2955/1.

(5) الجدوة 214/1.

ترجمته⁽¹⁾.

6 - أبو حفص عمر بن الخضر بن محمد الثماني أحد المجاورين للحرم

المكي الشريف، قال ابن عساكر في ترجمته: "سمع بدمشق أبا القاسم فرج بن إبراهيم النصيبي وبمصر أبا محمد الحسن بن رشيق وأبا القاسم هشام بن محمد بن أبي قرة الرعيني وأبا بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس وأبا الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون وأبا بكر عيسى بن هارون الأزدي وأبا الفتح محمد بن الحسين الأزدي بالموصل وغيرهم روى عنه أبو علي الحسن بن علي الأهوازي وأبو الحسن علي بن محمد بن شجاع المالكي"⁽²⁾، ولقد أثبت الحميدي وابنُ بشكوال أخذُ العذري عن الثماني في مكة⁽³⁾، ومما يرويه العذري عن عمر بن الخضر ما أسنده بقوله: "حدثنا المغيرة بن عمرو حدثنا الجندي، حدثنا محمد بن منصور الجواد حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "من دخل مكة فتواضع لله وآثر رضاه على جميع أموره، لم يخرج من الدنيا حتى يغفر له"⁽⁴⁾.

7 - أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن حيد بن عبد الجبار الجوهري

الصيرفي الغازي النيسابوري (ت419هـ)، وصفه الذهبي بـ: "العدل الرئيس المجاهد الغازي... أحد الكبراء... وله جزء مشهور عن الأصم، سمعناه عالياً"⁽⁵⁾.

8 - أبو بكر محمد بن أحمد بن نوح الأصبهاني: ومما رواه العذري عن

هذا الشيخ، ما أورده الذهبي في ترجمة مقدم بن داود الرعيني المصري المالكي العلامة المحدث (ت283هـ)، قال: "حدث أبو العباس بن دلهات العذري حدثنا

(1) الجذوة 214/1.

(2) تاريخ ابن عساكر 572/43.

(3) الجذوة 214/1 والصلة 116/1.

(4) تاريخ الإسلام 263/6، وقال الذهبي عقب ذكره: "هذا أظنه موضوع على الجندي".

(5) السير 388/17.

محمد بن نوح الأصبهاني بمكة، حدثنا الطبراني حدثنا المقدم بن داود حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً: "طعام البخيل داء وطعام السخي شفاء" (1).

9 - أبو بكر محمد بن أبي سعيد بن سختويه الإسفراييني: قال السهمي في التعريف به: "أقام بجرجان مدة وحادث بها عن بشر الإسفراييني، ثم خرج منها إلى مكة" (2).

ولقد روى العذري عن هذا الشيخ بداره بمكة (3)، وسيأتي نموذج مما يرويه عنه في معجم مروياته.

10 - أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمداني: المجاور في مكة، وشيخ الصوفية (4)، ومصنف كتاب بهجة الأسرار، قال الذهبي في بيان درجته في العلم: "ليس بثقة، بل متهم يأتي بمصائب، قال ابن خيرون: قيل إنه يكذب" (5)، ومع ذلك فلقد "أكثر الناس عنه، وطال عمره" (6)، فكان ممن اعتنى بالأخذ عنه بمكة شرفها الله - العذري (7).

(1) السير 346/13 وقال الذهبي عقب الحديث: "فهذا باطل ما حدث به ابن يوسف أبداً"، وانظر تاريخ الإسلام 217/32، وأورد ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة السفر الخامس القسم الأول ص 155 هذا الخبر، وقال العذري في روايته: "حدثنا أبو بكر محمد بن نوح بالمسجد الحرام عند باب بني مخزوم، وقرأته عليه." وانظر أيضاً معجم ابن الأبار في ترجمة خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن بشكوال ص 92، وقال ابن الأبار بعد أن ساق الحديث: "وهذا من غرائب حديث مالك، وقد تبرأ من عهده أبو علي رحمه الله. قلت: والمقصود بأبي علي: "الصدفي ابن سكرة السرقسطي".

(2) تاريخ جرجان 462.

(3) انظر المحلى 125/11.

(4) السير 275/17.

(5) السير 275/17 - 276.

(6) شذرات الذهب 201/2.

(7) الصلة 116/1 وتاريخ الإسلام 216/32.

وأخذ العذري عن ابن جهضم بمكة في داره في جمادى الآخرة سنة عشر وأربعمائة⁽¹⁾، فكان مما رواه عنه، حديث أخرجه ابن الأبار في ترجمة إبراهيم بن أبي الفتح بن عبيد الله بن خفاجة الهواري الشاعر من أهل شقر (ت533هـ) بسنده عن عطاء عن ابن عباس قال: "دخلت على عائشة فقلت لها: يا أم المؤمنين، الرجل يقل قيامه ويكثر رُقادُه، وآخر يكثر قيامه ويقل رقادُه، أيهما أحب إليك؟ فقلت: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال: أحسنهما عقلاً، فقلت يارسول الله، إنما سألتك عن عبادتهما، فقال: يا عائشة، إنهما لا يسألان عن عبادتهما، وإنما يسألان عن عقلهما، فمن كان أعقل كان أفضل في الدنيا والآخرة"⁽²⁾.

وقال الذهبي بعد أن أثبت رواية العذري عن ابن جهضم: "أحسبه آخر من روى عن ابن جهضم في الدنيا"⁽³⁾.

11 - أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيري المكي: أفاد الحميدي

أن مولده بمكة سنة 357هـ، وأنه دخل بغداد والشام ومصر وسمع بها، ثم دخل الأندلس وحدث بها عن جماعة، ثم قال الحميدي: "حدثنا عنه أبو محمد علي بن أحمد الفقيه، وأبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري"⁽⁴⁾.

وقال ابن عساكر في تاريخه في ترجمة الزبيري هذا: "روى عنه أبو محمد علي بن أحمد بن حزم وأبو العباس أحمد بن أنس العذري الأندلسيان"⁽⁵⁾.

ومما رواه العذري عن هذا الشيخ، ما أسنده الحميدي عن العذري، قال: "... وأخبرنا العذري، قال: حدثنا أبو البركات محمد عبد الواحد الزبيدي..⁽⁶⁾

(1) معجم ابن الأبار 67.

(2) معجم ابن الأبار 67.

(3) تاريخ الإسلام 32/ 217.

(4) جذوة المقتبس 120/1 - 121.

(5) تاريخ دمشق 154/54.

(6) الجذوة 216/1.

ثم ذكر خبراً سنلّم به قريباً إن شاء الله.

على أنّ أشهر مَنْ أخذ عنه العذري من أهل المشرق، هو أبو ذر الهروي،

وهو:

12 - عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري الهروي(ت

434هـ)"الحافظ الإمام المجدود العلامة شيخ الحرم.... وراوي الصحيح عن الثلاثة

المستملي والحموي والكشميهني"⁽¹⁾.

"كان ثقة متقناً ديناً عابداً ورعاً بصيراً بالفقه والأصول... و كان شيخ الحرم

في عصره"⁽²⁾.

ولقد اعتنى العذري أيام كونه في مكة بصحبة أبي ذر الهروي، حتى بدأ في

ذلك الأقران،

وتمكن من سماع الجامع الصحيح للإمام البخاري منه سبع مرات⁽³⁾.

ومن شدة ملازمة العذري لأبي ذر، تمكن من سؤاله عن أمور تتعلق به، قال

ابن رشيد السبتي في ترجمة أبي ذر الهروي: " وكان مولد أبي ذر فيما قاله أبو

العباس العذري قال: " وسألته عن مولده، يعني أبي ذر، فقال: " ولدت إما سنة

خمس وخمسين أو ست وخمسين"⁽⁴⁾.

ومن نماذج ما يُسنده العذري عن أبي ذر الهروي، ما رواه ابن حزم قال:

"[حدثنا] أحمد بن عمر بن أنس العذري حدثنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي

الأنصاري حدثنا أبو محمد سعيد الخليل بن أحمد السجستاني حدثنا عبد الله بن

محمد بن عبد العزيز حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل حدثنا محمد بن أبي عدي

عن داود ابن أبي هند عن الشعبي عن علقمة عن سلمة بن يزيد الجعفي قال

(1) السير 554/17.

(2) شذرات الذهب 254/2.

(3) تاريخ الإسلام 216/32.

(4) إفادة النصيح ص 44.

انطلقت أنا وأخي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله إن مليكة كانت تصل الرحم وتقرى الضيف وتفعل هلكة في الجاهلية فهل ذلك نافعها شيئا قال لا قال فإنها وأدت أختا لها في الجاهلية فهل ذلك ينفع أختها قال لا الوائدة والموؤودة في النار إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فيعفو الله عنها⁽¹⁾.

13 - عبد الله بن الحسين بن عاقل القرشي: لقد ورد ما يثبت أنه من مشايخ العذري إذ وجد في أحد الأسانيد شيئا له، وذلك ما نقله ابن حزم عندما قال: "حدثنا أحمد بن عمر العذري، حدثنا عبد الله بن الحسين بن عقال القرشي، حدثنا عبيد الله بن محمد السقطي حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، حدثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهري، حدثنا أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم، قال: ذكر لنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل حديث عمران: نأخذ بكتاب الله، فإن الله قال (وأتموا الحج والعمرة لله) قال: تأول عمر القرآن، ثم ذكر لنا قول عمر: إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى نحر الهدي، ضحك أحمد وقال: النبي صلى الله عليه وسلم كان معه الهدي... "⁽²⁾.

14 - أبو الحسن علي بن الحسن - ويقال بن الحسين - بن محمد بن العباس بن فهر الفهري المصري الفقيه المالكي، قال الذهبي: "سمع منه الدلائلي، والمهلب بن أبي صفرة، وقال: لقيته بمصر ومكة، ولم ألق مثله"⁽³⁾، وقال أبو عمران الفاسي: "تفقه بمصر وبمكة، ولم ألق مثله"⁽⁴⁾.

15 - أبو الوفا عبد السلام بن محمد بن علي الشيرازي، ألفت العذري يروي عنه في سند حديث، يُذكر في معجم مروياته إن شاء الله، ولم أهتم إلى

(1) المحلى 235/1.

(2) المحلى 433/1 ووقع الرجل أيضا المذكور في إسناد آخر عند ابن حزم في كتابه حجة الوداع ص 113.

(3) تاريخ الإسلام 21/7.

(4) ترتيب المدارك 29/2.

ترجمته.

16 - عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر البغدادي أبو القاسم السقطي (ت406هـ): المجاور، قال عنه الذهبي: "الإمام المحدث الثقة.. روى الكثير، وانتخب عليه ابن أبي الفوارس.. وكان من الصالحين"⁽¹⁾، وسيأتي في معجم مرويات العذري ما رواه عنه.

17 - مكّي بن عيسون أبو محمد المرادي: وجدتُ أن العذري روى عنه بعض الحديث كما سيأتي منصوصاً عليه في معجم مروياته، وبحثُّ عن ترجمته فيما بين يدي من مصادر، فلم أظفر بها، والظاهر أنه مكّي مشرقي، فلقد نص الحميدي في ترجمة هشام بن سعيد الخير بن فتحون الأندلسي على أنه أخذ عنه ضمن شيوخه في مكة، وعلى أنه صاحب أبي بكر عبد الله بن الحسن الصقلي.⁽²⁾

18 - علي بن محمد بن إسحاق الطابشي أبو الحسن البصري: قال ابن فرحون: "وطابث قرية من قرى البصرة، نزيل مصر... أخذ عنه أبو العباس الدلائي وأبو محمد الشتجالي، وقال أبو الوليد الباجي: فقيه وله كتاب في الفقه مشهور"⁽³⁾، وقال الذهبي عندما ذكره: "الفقيه المالكي، تلميذ ابن الجلاب"⁽⁴⁾.

19 - المسدد بن أحمد بن جعفر البصري: سمع من خاله أبي القاسم ابن الجلاب، وشرح كتابه المسمى بالتفريع، قال ابن الحصار: "كان من أهل العلم والحظ الوافر من العلم"⁽⁵⁾، وقال القاضي عياض: "يروى عنه الدلائي وغيره، ودخل المغرب فاستوطن القيروان وبها مات"⁽⁶⁾، وهذا الشيخ والذي قبله يروي

(1) السير 236/17 - 237.

(2) الجذوة 582/2.

(3) الديباج المذهب ص297.

(4) تاريخ الإسلام 21/7.

(5) ترتيب المدارك 27/2.

(6) المصدر السابق.

عنهما العذريّ كتاب التفريع لابن الجلاب كما سيأتي بيان إسناده فيه.⁽¹⁾

20 - الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقيسي (ت 426هـ بمكة)⁽²⁾،

ويترجح أن العذري روى عنه بالبلد الحرام، وسيأتي في معجم مرويات العذري ذكر ما رواه عن ابن فراس.

21 - الحسين بن عبد الله الجرجاني وعبد الرحمن بن الحسن العباسي، ورد

ذكر هذين الشيخين ضمن مشايخ العذري في معجم مروياته، وسيأتي التنصيص على ذلك قريباً، بيد أنني لم أوفق للعثور على ترجمتهما.

وينفهم من عبارة ابن الشَّاط السبتي في ترجمة العذري، أن ابن الدلائي قد تتلمذ لغير هؤلاء المُسمَّين ههنا، من أهل المشرق ممَّن جمعهم وإياه الموسم في مكة، إذ تراه يقول: "... وسمع من جماعة سواهم من أهل الشام والعراق وخراسان الواردين على مكة في الموسم".⁽³⁾

ولم يعزف العذري عن الأخذ عن أهل الأندلس من أهل قطره وأفقه، بل أقبل على الاستفادة من كل أندلسي له بهذا الشأن إمام وعناية واهتبال، فممن ثبت أنه أخذ عنه من فضلاء الأندلس وعلمائها، ورجالها وفحولها، والمقدمين فيها وضدورها:

22 - إبراهيم بن أيمن أبو إسحاق الإشبيلي الفقيه (ت بعد 460هـ) قال

ابن بشكوال: " روى عنه أحمد بن عمر العذري، وذكر أنه أنشده عن البستي:

النار آخر دينار نطقت به والهم آخر هذا الدرهم الجاري

والمرء بينهما إن كان مفتقرا معذب القلب بين الهم والنار⁽⁴⁾

(1) المعجم المفهرس ص 407.

(2) السير 182/17.

(3) الإشراف على أعلى شرف 93.

(4) الصلة 161/1 والجذوة 237/1.

23 - الحسين بن عبد الله بن الحسين بن يعقوب البجاني⁽¹⁾ أبو علي

الأندلسي المالكي صاحب سعيد بن فلاحون (ت421هـ) قال الذهبي في ترجمته: "كان قديم الطلب، كثير السماع من أهل العلم، عمّر طويلاً واحتيج إليه وقارب المائة..... وانتهى إليه علو الإسناد بالأندلس"⁽²⁾.

وتصّدر البجاني الأندلسي للإفادة فحمل عنه الجِلَّة من أهل الأندلس، كابن عبد البر الذي يقول: "أخبرني بالواضحة لعبد الملك بن حبيب، أبو علي الحسين بن يعقوب...."⁽³⁾.

وكالغذري الذي أثبت غير واحد ممن ترجمه أخذّه عنه⁽⁴⁾، كابن بشكوال الذي يقول في سياق ذكر شيوخ الغذري في الأندلس: ".. وكتب عن أبي علي البجاني"⁽⁵⁾.

24 - المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة الأسدي التميمي الأندلسي

أبو القاسم قاضي المرية (ت435هـ): "كان من أهل العلم و المعرفة، والذكاء والفهم، من أهل التفنن

في العلوم، والعناية الكاملة بها"⁽⁶⁾ و"أحد الأئمة الفصحاء"⁽⁷⁾.

وعُرف المهلب بن أبي صفرة المري الأندلسي بصحبته لأبي محمد الأصيلي، وعنايته بالجامع الصحيح الذي رواه بطرقه المعتمدة" وبه حيي كتاب

(1) من أهل بجانة، بالفتح ثم الشدید وألف ونون: مدينة بالأندلس من أعمال البيرة، وانظر معجم البلدان339/1.

(2) السير17/378.

(3) الجذوة1/302.

(4) الإشراف على أعلى شرف ص94 وتاريخ الإسلام32/216.

(5) الصلة1/116.

(6) الصلة2/627.

(7) السير17/579.

البخاري بالأندلس، لأنه قرأه تفقها أيام قراءته⁽¹⁾.

أقبل المهلب بن أبي صفرة الأندلسي على التأليف، فوضع على الجامع الصحيح للإمام البخاري مختصراً سماه "النصح في اختصار الصحيح"⁽²⁾، وقد يسمى: "التصحیح"⁽³⁾، ثم شرحه⁽⁴⁾.

وللمهلب بن أبي صفرة المري الأندلسي أيضاً شرح واسع على البخاري، هو الذي قد يوسم في بعض المصادر بـ: "الكوكب الساري في شرح صحيح البخاري"، وهو مفقود، ومنه قطعة مصورة على الميكروفيلم برقم 4946 بمكتبة الحرم المكي في 55 ورقة، فيها شرح على كتاب الطلاق حتى كتاب الذبائح⁽⁵⁾.

(1) الديباج المذهب 1/166.

(2) ترتيب المدارك 4/542.

(3) التكملة 1/185.

(4) الصلة 2/627 وشجرة النور الزكية 1/114 ومن هذا الشرح على المختصر نسخة خطية بالخزانة الحسنية بالرباط برقم 2596، حققها أحد الموريتانيين في تحقيق ليس بذلك، وطبع التحقيق في جزء واحد كبير بالرباط سنة 2007م، وكنتُ كتبتُ عن المهلب وشرحه في مجلة دعوة الحق التي تصدر عن وزارة الأوقاف المغربية في شوال 1416هـ، ص 113 - 145 دراسة وسمتها بـ: "شرح أندلسي قديم لصحيح الإمام البخاري"، لم يشر إليها المحقق الموريتاني بنت شفة مع إمكان ذلك؟؟!!.

(5) إنما أطلت النفس ههنا في تفصيل القول في عناية المهلب بن أبي صفرة بالجامع الصحيح لأمرين اثنين:

* الأول: علاقة ذلك ببيان عناية العذري المنوه به ههنا بالصحيحين، والجامع الصحيح للبخاري من الكتابين.

* الثاني: تصحيح قول لي سابق كنت أقول به، وكتبته في غير ما دراسة وبحث، وتابعتني عليه بعض الباحثين، وهو القطع بأن من شرح المهلب على البخاري قطعة توجد في خزانة ابن يوسف بمراكش، وكشف لي البحث بعد أن تلك القطعة هي لشرح ابن بطال القرطبي (ت 449هـ) تلميذ المهلب جزماً، ولقد ذكرتُ هذا فيما كتبتُه في بعض المنتديات العلمية على الانترنت، وهل المختصر المطبوع للمهلب هو الشرح المسمى الكوكب الساري، وخاصة أنه ورد اسمه في النسخة الحسنية مبينا على إحدى التمليكات؟؟ الأمر

ومما رواه العذري عن المهلب بن أبي صفرة، ما أورده ابن الأبار في ترجمة أحمد بن يحيى بن سليمان بن عيسى بن عاصم المعافري الأندلسي، مسندا إلى يحيى بن يحيى الأندلسي عن مالك نا يحيى بن مضر الأندلسي عن سفيان الثوري في قوله عز وجل: "وطلع منضود" قال: الموز، ثم قال ابن الأبار: "وقال أبو بكر بن رزق وقرأته بخطه"⁽¹⁾ على شيخنا أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي وأنا أسمع، أخبركم أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري، فقال: نعم قال أنا المهلب بن أحمد بن أبي صفرة القاضي قال أنا يحيى بن علي بن محمد الحضرمي قال نا أحمد بن محمد بن سدره قال نا عيسى بن محمد الأندلسي قال نا أحمد بن عيسى الأندلسي قال نا يحيى بن إبراهيم بن مزين قال نا يحيى بن يحيى الليثي عن مالك بن أنس قال حدثني يحيى بن مضر وذكره⁽²⁾.

25 - يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ابن الصفار أبو الوليد قاضي الجماعة بقرطبة وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها (ت429هـ) "كان... من أهل العلم بالحديث والفقه، كثير الرواية عن الشيوخ، وافر الحظ من علم اللغة والعربية، قائلا للشعر النفيس في معاني الزهد وما شابهه، بليغا في خطبه"⁽³⁾. ولقد أثبت أخذ العذري على ابن الصفار ابن بشكوال والذهبي، وابن الشاط.⁽⁴⁾

26 - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد الظاهري الإمام الكبير، والحافظ الحجة النحرير (ت456هـ) الذي "كان حافظا عالما"⁽⁵⁾، "كالبحر لا تكف

يحتاج إلى بحث ليس هذا أوانه ولا موضعه.

(1) الظاهر أن الضمير عائد على صاحب الترجمة أحمد بن يحيى بن سليمان المعافري.

(2) التكملة 12/1 - 13.

(3) الصلة 982/3.

(4) الصلة 116/1 وتاريخ الإسلام 216/32 والإشراف على أعلى شرف ص94.

(5) جذوة المقتبس 277.

غواربه، ولا يروى شاريه، وكالبدر لا تجحد دلائله، ولا يمكن نائله"⁽¹⁾، مع الذكاء المفرط والذهن السيال⁽²⁾.

وأثبت أخذ العذري عن ابن حزم، ابن بشكوال وابن الشاط السبتي⁽³⁾.

27 - عثمان بن أبي بكر بن حمود بن أحمد الصدي المعروف بالسفاقي

وبابن الضابط الصدي أبو عمرو (ت440هـ): أحد الحفاظ الأندلسيين الراحلين إلى المشرق الجوالين، "كان حافظا للحديث وطرقه، وأسماء رجاله ورواته، منسوبا إلى معرفته وفهمه، وكان يُملّي الحديث من حفظه ويتكلم على أسانيده ومعانيه، وكان عارفا باللغة والإعراب، ذاكرة للغريب والآداب، ممن عني بالرواية، وشُهر بالفهم والدراسة"⁽⁴⁾.

جال أبو عمرو السفاقي بعد عودته من المشرق في الأندلس مفيدا معلما، قال ابن بشكوال: "وحدث عن أبي عمرو علماء الأندلس قاطبة من كل بلد، دخله من بلدانها"⁽⁵⁾.

وأثبت ابن بشكوال وابن الشاط والذهبي أخذ العذري عن أبي عمرو السفاقي⁽⁶⁾.

ومما يرويه العذري عن أبي عمرو السفاقي، حديث من حفظ على أمتي أربعين حديثا...⁽⁷⁾، كما سوف تأتي الإشارة إليه في مبحث تلاميذ العذري.

28 - أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف القرطبي التاريخي صاحب كتاب

الاحتفال في أعلام الرجال مما انتخبه وألفه في أخبار الفقهاء والعلماء المتأخرين،

(1) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة 140/1.

(2) سير أعلام النبلاء 186/18.

(3) الصلة 1/116 والإشراف على أعلى شرف 94.

(4) الصلة 2/595 - 596.

(5) الصلة 2/596.

(6) الصلة 1/116 والإشراف على أعلى شرف 94 وتاريخ الإسلام 32/216.

(7) الغنية ص 30 - 31.

كذا ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان بيد أنه لم يترجمه⁽¹⁾، ولم تترجمه المصادر الأندلسية، اللهم إلا أن يكون هو الذي ترجمه الحميدي والضبي⁽²⁾ تبعاً له باسم: "أحمد بن محمد التاريخي"، وقال في حقه الأول: "عالم بالأخبار، ألف في مآثر المغرب كتباً جمّة، منها كتاب ضخّم ذكر فيه مسالك الأندلس، ومراسيها، وأمّهات مدنها، وأجنادها الستة، وخواص كل بلد منها، وما فيه مما ليس في غيره، ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه".⁽³⁾

وهذا الرجل توجد نقولٌ عنه كثيرة في بعض المصادر الأندلسية، أغلبها في التاريخ والأخبار والرجال⁽⁴⁾.

أو لعله الذي ترجمه ابن فرحون في الديباج المذهب فقال: "أحمد بن عفيف أبو عمر قرطبي من أهل الأندلس، برع في الفقه والوثائق، ولم يكن في عصره أعلم منه بها، حدث عنه الدلائلي وغيره، وكان يعظ الناس في مجلسه، عارفاً بالخبر والشعر"⁽⁵⁾، ويؤيد ابن فرحون وفاته سنة 410هـ.

ولقد أثبت أخذ العذري عن ابن عفيف، ابنُ بشكوال وابنُ الشاط وذكراه هكذا: "أبو عمر بن عفيف"⁽⁶⁾، وأرجّح أن يكون الأول التاريخي لا الثاني.

ومما رواه العذري عنه، ما أورده ابنُ الأثير في ترجمة محمد بن أحمد بن خلف التجيبي قاضي الجماعة القرطبي المعروف بابن الحاج (ت529هـ) من رواية أبي علي الصديقي قال أخبرنا أبو العباس العذري قال أخبرنا أبو عمر بن عفيف قال أخبرنا العائذي قال حدثنا أبو محمد العسكري قال حدثنا أبو بكر العبدي البصري

(1) وفيات الأعيان 371/4.

(2) بغية الملتمس 193/1 - 194.

(3) الجذوة 92، وأبو محمد ههنا هو ابن حزم وما ذكر عنه، يترجح الرأي أن ذلك في رسالته في فضل الأندلس.

(4) انظر الحلة السيرة 206/1، والتكملة لابن الأبار 22/1 و 198/2 و 7/3 و 86/4 و 110 و 236.

(5) الديباج المذهب ص 100.

(6) الصلة 116/1 والإشراف على أعلى شرف ص 94.

قال حدثنا العباس بن الفرخ الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال أنشدنا شعبة:

تذكر ليلى ودها وصفاءها وأحبب بها لو أستطيع لقاءها
طعنت ابن عبد الله طعنة تائر لها نفذ لولا الشعاع ضاءها
سددت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

قال: ثم قال شعبة: ليس بهذه طعنة، بل نقب في جنبه دربا.

قال الأصمعي: "ثم سرتُ إلى أبي عمرو بن العلاء، فقال لي: من أين بك؟ فقلت من عند شعبة، فقال عملت ماذا؟ قلت: أنشدنا:

تذكر ليلى ودها وصفاءها
إلى أن بلغت قوله:

سددت بها كفي فانهرت فتقها

فقال لي أبو عمرو: "يا عبد الملك صحف شعبة في هذا البيت في موضعين، قال: سددت بها كفي، وإنما هو شددت، ثم قال: فانهرت فتقها، وإنما هو فأنهرت، يريد فوسعت يا عبد الملك، أترأه ما سمع قول الله: "إن المتقين في جنات ونهر" أي في جنات وسعة"⁽¹⁾.

29 - عمر بن أبي عمرو لب بن أحمد البكري من أهل بطليوس يعرف

بأبن أبي عمرو ابن الحصار أبو حفص (ت420هـ) يقول ابن الأبار في أثناء التعريف به: "رحل إلى المشرق فحج وأقام هنالك مدة... لقيه أبو العباس العذري بمكة فسمع منه وحدث عنه، وكتب من شعره مَقَطَّعات في الزُّهد ووصف الشيب"⁽²⁾.

وحلَّاهُ ابن عبد الملك المراكشي بقوله: "وكان أديبا شاعرا محسنا له

(1) معجم ابن الأبار 125، وانظر أيضا ما رواه العذري عن ابن عفيف في معجم ابن الأبار 165، 245، 269، وكلها أخبارٌ فيها أشعار.

(2) التكملة 149/3.

مقطعات في الزهد وقصائد مدح ببعضها الطلمنكي على كتابه المسمى بـ: "الوصول إلى معرفة الأصول".⁽¹⁾

30 - أحمد بن محمد بن عيسى البلوي أبو بكر القرطبي المعروف بابن

الميراث (ت428هـ): رحل ابن الميراث إلى المشرق، ودخل مصر وسمع هناك من الفضلاء، ولما رأى الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي الحافظ حذقه واجتهاده لقبه غندرا، تشبيها له بمحمد بن جعفر غندر المحدث.⁽²⁾

ثم رجع إلى الأندلس وبث حديثه فروى عنه أبو عبد الله الخولاني وأبو العباس بن دلهات العذري.⁽³⁾

31 - علي بن أبي عبد الحميد، قال ابن الأبار في التكملة: "لا أعرف

موضعه من الأندلس يكنى أبا الحسن... حدث عنه أبو العباس العذري"⁽⁴⁾. ولقد استطاع العذري بفضل هؤلاء المشايخ، أن يلم بمعارف عصره ومصره من حديث وفقه وأدب، وعلم المسالك والجغرافية.

32 - محمد بن عبد الله بن يزيد اللخمي قال الحميدي: "حدث

بالأندلس... وحدث عنه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري"⁽⁵⁾.

33 - محمد بن عبد الله البكري أبو الوليد المعروف بابن نقيل: قال

الحميدي: "حدث بالأندلس... حدث عنه أبو العباس العذري".⁽⁶⁾

34 - عبد الله بن سعيد أبو محمد الأندلسي: قال الحميدي: "روى عنه

أحمد بن عمر بن أنس العذري".⁽⁷⁾

(1) الذيل والتكملة السفر الخامس الجزء الثاني ص457.

(2) الصلة 82/1.

(3) الصلة 82/1 و السير 574/7 وتبصير المتنبه 320/1.

(4) التكملة 175/3.

(5) الجذوة 114/1.

(6) الجذوة 114/1.

(7) الجذوة 414/2.

35 - الخليل بن أحمد بن عبد الله بن أحمد البستي الشافعي أبو

سعيد: قدم الأندلس من العراق في سنة 422هـ، " كان أدبياً نبيلًا، وكان ثبًا صدوقًا.. وروايته واسعة".⁽¹⁾

ولقد حدث عنه العذري،⁽²⁾ وسيرد فيما يرويه من أخبار ذكر ما رواه عنه.

36 - يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث أبو الوليد المعروف بابن

الصفار الأندلسي قاضي قرطبة: قال الحميدي في التعريف به: " من أعيان العلم... روى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد بن حزم الحافظان، وكان زاهداً فاضلاً.."⁽³⁾

ولقد أثبت ابن بشكوال كتابة العذري عن يونس بن عبد الله هذا.⁽⁴⁾
فأما علم العذري بالحديث والفقه، فذلك الذي سوف نتحدث عنه قريباً في موضعه اللائق به إن شاء الله تعالى.

وأما علم العذري بالأدب وما يتعلق به، فدليله والحجة عليه، روايته للأشعار، وعنايته بنقل الأخبار المشتملة عليها: ومن الأدلة عليه، ما أورده الحميدي قال: "أخبرنا أبو العباس العذري، قال: حدثنا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزيري، قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال: " لَمَّا وصل المأمون إلى بغداد وقرَّبها، قال ليحيى بن أكثم: وددت أني وجدت رجلاً مثل الأصمعي ممن عرف أخبار العرب وأيامها وأشعارها، فيصحبني كما صحب الأصمعي الرِّشيد، فقال يحيى ههنا شيخ يعرف هذه الأخبار،

(1) الصلة 288/1.

(2) المصدر السابق.

(3) جذوة المقتبس 613/2.

(4) الصلة 116/1.

يُقال له عتَّاب بن ورقاء من بني شيبان، قال فابعث لنا فيه يجئني، فبعث فحضر، فقال له يحيى: إن أمير المؤمنين يرغب في حضورك مجلسه ومحادثته، فقال: أنا شيخ كبير، ولا طاقة لي، لأنه قد ذهب مني الأطيبان، فقال له: المأمون لا بد من ذلك، فقال الشيخ: فاسمع ما حضرني، فقال اقتضاباً:

أَبْعَدَ سَيِّئِينَ أَضْبُو	وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ حَرْبُ
شَيْبٌ وَسِنٌّ وَإِثْمٌ	أَمْرٌ لِعَمْرُكَ صَغْبُ
يَا بَنَ الْإِمَامِ فَهَلَّا	أَيَّامَ عُودِي رَطْبُ
وَإِذْ شَفَاءُ الْعَوَانِي	مَنْ بِي حَدِيثٌ وَقُرْبُ
وَإِذْ مَشِيبي قَلِيلٌ	وَمَنْ هَلُ الْعَيْشِ عَذْبُ
فَالآنَ لَمَّا رَأَى بِي	عَوَاذِلِي مَا أَحْبُّوا
أَلَيْتُ أَشْرَبُ رَاحًا	مَا حَجَّ لِلَّهِ رَكْبُ

فقال المأمون: ينبغي أن تُكتب بماء الذهب، وأمر له بجائزة، وتركه⁽¹⁾.

وكان العذري معتنياً بنقل أشعار مَنْ كان شاعراً من مشايخه، كنفله لشعر ابن حزم الظاهري، وذلك في الخبر الذي أورده ابن الأبار في ترجمة سهل بن علي أبي نصر النيسابوري التاجر الداخل إلى الأندلس (المتوفى غريقاً في البحر سنة 531هـ)، حيث قال هذا التاجر: "أنشدني أبو الفتح نصر بن الحسن التنكتي قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري قال: أنشدني أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي لنفسه:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حُلَّ مَفَارِقِي	نَذِيرًا بِتَرْحَالِ الشُّبَابِ الْمَفَارِقِ
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا	انْظُرِي إِلَى مَا أَتَى، هَذَا ابْتِدَاءُ الْحَقَائِقِ
دَعِي دَعَوَاتِ اللَّهِو قَدْ فَاتَ وَقْتُهَا	كَمَا قَدْ أَفَاتَ اللَّيْلُ نَوْرَ الْمَشَارِقِ

دعي منزل اللذات ينزله أهله وجدّي لما تدعي إليه وسابقي⁽¹⁾

ولقد أدلى العذريّ بدلوه في علم قلّ من التفت إليه من أهل العلم الشرعي، وهو علم المسالك والممالك والجغرافية والتاريخ، فكان له في كلّ ذلك تأليف خاصّ سترّد الإشارة إليه بعد قليل.

"لقد أشار الجغرافيون العرب القدماء من أمثال أبي عبيد البكري، وأبي عبد الله محمد الإدريسي وياقوت الحموي، إلى اهتمام العذري بالجغرافية... لكن لم يتطرق غير هؤلاء ممن تزجّم للعذري إلى اهتمامه بالجغرافية والتاريخ، أو التأليف فيهما، بل كان التركيز كما رأينا على اهتمامه بعلم الحديث والسمع والرواية، وربما يعودُ السبب في ذلك، كما يرى الدكتور حسين مؤنس إلى أن الناس في ذلك الوقت كانوا لا يرون الإشتغال بالجغرافية وعلوم الأوائل والفلسفة مما يستحق الذكر بين أعمال العلماء، لأن الإشتغال بذلك كان في رأي الكثيرين مضيعة للوقت فيما لا ينفع، ومما يؤيد هذا الأمر أن أحد الجغرافيين العرب، وهو ابن عبد المنعم الحميري، اعتذر في مقدمة كتابه الروض المعطار في خبر الأقطار"، عن اشتغاله بالجغرافية، وعدّ ذلك من عمل العاطلين ومن لا يهيمه وقته⁽²⁾، "ولأن" الكتب - حسب الدكتور حسين مؤنس - التي تروج لوقتها في تلك العصور كانت كتب علوم الدين والفقه والأدب، أما الجغرافية وما إليها، فكانت هوايات لا يعنى بنقل كتبها إلا أصحابها وما كان أقلهم⁽³⁾.

ولقد أخرجت المرية - كما مرّ آنفاً - عدّة علماء في مختلف النواحي العلمية المعروفة، "ويكفيها فخرا أن ينتسب إليها جغرافي عظيم جليل الشأن، وهو

(1) التكملة 127/4.

(2) أحمد بن عمر العذري ودوره في كتابة التاريخ العربي والإسلامي في الأندلس للدكتور عبد الواحد ذنون طه، مجلة المؤرخ العربي العدد 36، 1988م ص 170.

(3) الجغرافية والجغرافيون في الأندلس ص 142، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد المجلدان 11 و12 مدريد 1963 - 1964م.

العذري".⁽¹⁾

أقبل العذري على التأليف في الجغرافية فصنف كتابه الذي عُرف بـ"ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك"، ولم تصل إلينا منه، إلا قطعة صغيرة لا تتجاوز عُشر الكتاب يدور معظم أخبارها عن الأندلس، وقد قام الدكتور عبد العزيز الأهواني بتحقيق ونشر هذه القطعة الثمينة في مدريد عام 1965، فأسدى بذلك خدمة تستحق الثناء والتقدير للدراسات الأندلسية.⁽²⁾

"والكتاب يعتبر من أهم ما صُنّف في الجغرافية الأندلسية حتى الآن، سواء من حيث المادة التي ضمّنها إياه مؤلفه، هذا بجانب دقته في التحديد، وضبطه في رسم الأعلام، ومن الجدير بالذكر أن نقرر أن العذري قد اتّبع منهجا علميًا حيث أنه بدأ من حيث انتهى عنده أحمد الرازي⁽³⁾، فسعى بقدر الإمكان إلى إضافة تفاصيل جديدة إلى وصف شبه الجزيرة⁽⁴⁾، وإذا كان الوصف الدقيق لجغرافية الرازي أنها من طراز البلدان، فإن جغرافية العذري تضمنت بجانب دراسة البلدان، المسالك والممالك في دراسة وصفية علمية دقيقة."⁽⁵⁾

"وقد نقل العذري عن الرازي، لكن المُهم بالنسبة لنا هو ما أضافه مما يُعطينا في أحيان كثيرة الجزء المعرفي الذي نبحتُ عنه للصورة التاريخية..⁽⁶⁾

(1) تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس 203.

(2) أحمد بن عمر العذري ودوره في كتابة التاريخ العربي.. ص 170.

(3) هو أحمد بن محمد بن موسى الرازي التاريخي الأندلسي، وإن كان أصله من الري، وهو الذي نَوّه به ابنُ حزم في رسالته في فضل الأندلس فقال فيه: "وكان من الثقة والجلالة بحيث اشتهر أمره وانتشر ذكره"، ثم ذكر من مؤلفاته التاريخية المتعلقة بالأندلس، فمن ذلك، كتابه في صفة قرطبة وخططها ومنازل الأعيان بها، وانظر جذوة المقتبس ص 92 و نفع الطيب 3/ 188.

(4) يعني الأندلسية.

(5) تاريخ مدينة المرية الإسلامية ص 205.

(6) الأدب الجغرافي كمصدر لتاريخ الأندلس"، للدكتور نقولا زيادة، منشور ضمن أعمال الندوة

وللحديث عن جهود العذري في الجغرافية والتاريخ، لابد من إلقاء نظرة على منهجه في الكتابة العلمية في ذلك، إذ "يتبين من النصوص التي بين أيدينا أن كتاب العذري⁽¹⁾، ما هو في الواقع إلا كتاب تاريخ وجغرافية في آن واحد، فالعذري يمزج التاريخ بالجغرافية على عادة المؤلفين الأندلسيين الذين ساروا على نهج أحمد بن محمد الرازي الذي كان أول من وضع هذه القاعدة، فسار عليها مؤرخو الأندلس بعد ذلك"⁽²⁾.

"إن طريقة العذري في تأليف الكتاب تتلخص بذكر المعلومات الجغرافية عن كل موضوع، ثم سرد تفاصيل الأخبار التاريخية المتعلقة بذلك المكان منذ الفتح.... ويراعي العذري التسلسل الزمني في ذكر الأحداث... وفي أثناء السرد التاريخي لا ينسى العذري أن يسجل الكوارث الطبيعية التي حلت بالبلد الذي يؤرخ له... و للعذري أيضا نظرات في المجتمع الذي يؤرخ له، فهو لا يهمل المسائل الاجتماعية بل يهتم بها، ويعطي انطباعه عن المدينة وأهلها... والعذري كمعظم مؤلفي القرون الوسطى، يلتزم في معظم الأحيان جانب الحكام فنراه يميل إلى الأسرة الأموية التي حكمت الأندلس، بل ينظر إليها نظرة فيها نوع من التقدير.... ويتميز العذري بالدقة في ذكر التواريخ حتى إنه يذكر الحادثة أحيانا باليوم والشهر والسنة... أما الأسلوب الذي استخدمه العذري في الكتابة، فهو أسلوب جميل يتميز بعبارات موجزة، لكن فيها حبك وطلاوة، وهي تعطي للحادثة التاريخية مغزاها بحيث يتمكن القارئ من فهمها بسهولة ويسر"⁽³⁾.

التي أقيمت بدمشق في 13 دجنبر 1990م، بعنوان: "الثقافة العربية الإسبانية عبر التاريخ"، منشورات وزارة الثقافة دمشق 1991م.

(1) هو كتاب المسالك أو ترصيع الأخبار.

(2) أحمد بن عمر العذري ودوره في كتابة التاريخ العربي. ص 175.

(3) المصدر السابق 174 - 176. ويذكر الدكتور عبد الواحد دنون طه ههنا أمورا انتقدتها من أسلوب العذري، وفيها ما يتعقب عليه، لأن العذري قد يكون فيها معذورا، كأن تكون غير صادرة منه، بل من الناسخ..

ولقد اعتمد كثيرٌ من أهل العلم على ملاحظات العذري الجغرافية، في تحديد الأماكن ووصفها ومعرفة حقيقتها، ومن هؤلاء ابن حزم والحميدي والمحب الطبري وياقوت الحموي وابن حجر، ومن الأدلة عليه، ما ذكره الحافظ ابن حجر عند شرح أحاديث وصف دخول النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة فاتحاً لها⁽¹⁾، فإنه قال: "حكى الحميدي عن أبي العباس العذري أن بمكة موضعاً ثالثاً يقال له كُدى وهو بالضم والتصغير، يخرج منه إلى اليمن، قال المحب الطبري: حققه العذري عن أهل المعرفة بمكة، قال: وقد بني عليها باب مكة الذي يدخل منه أهل اليمن"⁽²⁾.

(1) من هذه الأحاديث حديث ابن عمر برقم 1576 أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة من كداء من الثنية العليا التي بالبطحاء، ويخرج من الثنية السفلى".

(2) فتح الباري 438/3 ونقل الحميدي في كتابه ما اتفق لفظه واقترب مسماه ص 109 عن ابن حزم قوله: "كداء المُمْدَدَّة بأعلى مَكَّة، عند المحصب دار النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم من ذي طوى إليها، وكد - بِضَمِّ الكاف وتنوين الدال - بأسفل مَكَّة، عند ذي طوى بِقُرْبِ شعب الشافعيين، ومنها دار النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إلى المحصب فكانه ضرب دائرة في دخوله وخروجه وبعد خروجه: (بَاتَ بِذِي طَوًى ثُمَّ نَهَضَ إِلَى أَعْلَى مَكَّة فَدَخَلَ مِنْهَا، وَفِي خُرُوجِهِ) خرج من أسفل مَكَّة ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمُحْصَبِ وَأَمَّا كَدِي - مصغر فإنما هو لمن خرج من مَكَّة إلى اليَمَن وليس من هذين الطريقين في شيء أخبرني بذلك كله أَبُو العباس أحمد بن عمر ابن أنس العذري عن كل من أتى مَكَّة من أهل المعرفة بمواضعها من أهل العلم بالأحاديث الموردة في ذلك" وانظر أيضاً معجم البلدان لياقوت الحموي(4/439)، وله نقولٌ عن العذري في 524/1 في ضبط بirsch، وفي 78/3 في ضبط رودس.

المبحث الخامس: آثار العذري العلمية

أقبل العذري على التأليف عندما عاد إلى الأندلس⁽¹⁾، فحصل له من ذلك بضعة كتب قليلة، وصلت إلينا أسماؤها، ووقفنا على جزء من كتاب منها. ولعل مرد قلّة كتب العذري عائد إلى انشغاله، على جاري عادة أهل زمانه بالرواية والإسماع، والإفادة بجملّة مصنفات مشرقيّة حملها من المشرق، فأدخلها إلى الأندلس، على ما سيأتي الحديث عنه في موضعه اللائق به. فمن كتب العذري التي أمكن الوقوف على أسمائها في المصادر التي تحت اليد:

- 1 - كتاب دلائل النبوة: ذكره هكذا الذهبي وابن العماد الحنبلي⁽²⁾، وعمر رضا كحالة⁽³⁾ والزركلي⁽⁴⁾، بينا سماه ياقوت الحموي: "أعلام النبوة"⁽⁵⁾، والمعلومات عن كون هذا الكتاب مخطوطاً أو مفقوداً غير متوفرة الآن.
- 2 - نظام المرجان في المسالك والممالك: هكذا ذكره ياقوت الحموي

(1) يذكر الحميدي في الجذوة 214/1 أن العذري كتب في المشرق قطعة كبيرة من المصنفات والتواريخ، ففهم من ذلك الدكتور عبد الواحد دنون طه في بحثه الموسوم بـ: "أحمد بن عمر العذري ودوره في كتابة التاريخ العربي. ص 169، أن العذري ألّف في الحجاز وقال: "ولا نعلم على وجه التحقيق ماهية هذه المصنفات، فهي جزء من كتابه المعروف بترصيع الأخبار وتنويع الآثار، أم مادة أخرى؟". قلت ولا داعي لهذا التساؤل، فعبارة الحميدي صريحة في أنه يتحدث عن كتب غير ما ألّفه العذري.

(2) السير 268/18 و تاريخ الإسلام 217/32 والشذرات 358/2.

(3) معجم المؤلفين 29/2.

(4) الأعلام 185/1.

(5) معجم البلدان 460/2.

وعمر رضا كحالة⁽¹⁾، بينما أشار إليه من غير تسمية الإدريسي في مقدمة رحلته بقوله: "كتاب أحمد بن عمر العذري..⁽²⁾".

وذكره الذهبي والزركلي هكذا: "المسالك والممالك"، وأفاد الأول أنه مطبوع قسم منه⁽³⁾.

وقد تقدم القول في هذا الكتاب آنفاً، ومراً أنه هو المسمى: "ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك"، وأن منه قطعة منشورة في دراسة الإمام العذري بالجغرافية والمسالك والممالك.

3 - فهرسة العذري: ولقد ذكر هذه الفهرسة ابنُ خير في جملة ما رواه من الفهارس الجامعة لروايات الشيوخ وتواليهم، فقال: "فهرسة الشيخ الإمام الفقيه أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري ثم الدلائي رحمه الله، حدثني بها الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب إجازة، وأبو القاسم أحمد بن محمد بن بقي وأبو عبد الله محمد بن سليمان النفري مشافهة كلهم عنه"⁽⁴⁾.

وبواسطة ابن خير يروي الكتاني في فهرس الفهارس هذه الفهرسة إذ يقول منوهاً بسنده

فيها: "أروي فهرسته⁽⁵⁾ من طريق ابن خير عن علي بن موهب وأبي القاسم ابن بقي ومحمد بن سليمان النفري كلهم عنه"⁽⁶⁾.

وأما القاضي عياض فيروي هذه الفهرسة عن جماعة عن العذري، ومن هذه الجماعة: القاضي أبو علي الصدفي، والجاني، والفقيه أبو بحر، والقاضي ابن

(1) معجم المؤلفين 29/2.

(2) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ص 5.

(3) السير 268/18 و تاريخ الاسلام 217/32 و الأعلام 185/1.

(4) فهرسة ابن خير 430.

(5) يعني فهرسة العذري.

(6) فهرس الفهارس 814/2.

عيسى والقاضي ابن رُشد والقاضي ابن حمدين وغيرهم⁽¹⁾.

4 - اقتضا⁽²⁾ أبكار أوائل الأخبار، هذا ذكره له ابن خير الأندلسي،

وأفاد أن أبا محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع استخرج منه جزءاً سماه: "جزء فيه الوجوه

المحصورة في حديث بريرة وفصول من الأوليات"⁽³⁾.

ولعل الكتاب في الأحاديث وأطرافها.

ولقد كانت هذه التآليف محط عناية واهتمام العلماء الذين أتوا بعد العذري، فرووها بالأسانيد المعتبرة إلى مؤلفيها، فهذا أبو عبد الله محمد بن عبد الملك القيسي المنتوري الغرناطي (ت834هـ) يروي هذه التآليف عن مؤلفها فيقول: "تآليف المحدث أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات بن أنس بن فلذان بن عمران بن منيب بن زغبة بن قطنة العذري الدلائي، حدثني بها الراوية أبو زكريا بن السراج عن القاضي أبي البركات ابن الحاج عن الأستاذ أبي إسحاق الغافقي.... عن الحاج أبي الحسن بن موهب عنه"⁽⁴⁾.

(1) الغنية 168.

(2) وردت تسميته هكذا في فهرس ابن خير: "اقتضا"، ونبه الناشر أنها وردت كذلك في طبعة كوديرا.

(3) فهرس ابن خير 222، ولعل المستخرج من كتاب العذري هو فصول من الأوليات، لا الجزء الذي فيه الوجوه المحصورة في حديث بريرة.

(4) فهرست المنتوري لوحدة 76 مخطوط الخزانة العامة برقم 3251 ك.

المبحث السادس: وفاة أبي العباس العذري

لم يختلف المؤرخون لحياة العذري في تاريخ وفاته، فحدوده في آخر شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.⁽¹⁾

قال الضبي: "وفيها دخل الأذفونش قصمه الله طليطلة في المحرم"⁽²⁾.

وقال ابن بشكوال محمدا موضع دفن العذري: "ودفن بمقبرة الحوض بالمرية"⁽³⁾، وصلى عليه ابنه أنس بتقديم المعتصم بالله محمد بن معن.⁽⁴⁾

وواضح من هذا النقل أن جنازة العذري كانت حافلة، حضرها حاكم المرية في ذلك الوقت، وأعيان المدينة والعلماء فمن دونهم، ولعمر الله فإن ذلك دليل على المكانة الرفيعة التي بلغها العذري، بين قومه في المرية خاصة، وفي الأندلس عامة.

(1) الصلة 117/1 و بغية الملتمس 244/1 والإشراف على أعلى شرف ص 95 وتاريخ الإسلام 217/32 وتوضيح المشته 74/8 والوافي بالوفيات 467/2 والشذرات 357/2.

(2) بغية الملتمس 244/1.

(3) حدد الدكتور سالم هذه المقبرة في السهل الممتد بين السور القبلي لربض الحوض وساحل البحر، بحيث كانت تمتد حتى الرابطة التي تقوم مقامها اليوم كنيسة سان روكي San Roque، تاريخ مدينة المرية الإسلامية ص 130 - 131.

(4) الصلة 117/1.

الفصل الثاني / رواية أبي العباس العذري المري لكتب الحديث في الأندلس

المبحث الأول:

رواية العذري للصّحّاحين في الأندلس

عُرف العذري في كتب التراجم والأعلام على أنه محدث حافظ، مقبل على الرواية والأثر، قد شغل بذلك حياته، وأفنى فيه شبابه، وأضنى في الظعن والتطواف من أجل تحصيل ذلك راحلته، فهذا ابن بشكوال يقول فيه: "وكان معتنياً بالحديث ونقله وروايته وضبطه، مع ثقته وجلالة قدره وعلو إسناده".⁽¹⁾

ويقول ابنُ الشاط في حقه: "..، كان من أهل العناية بالحديث والرواية، وأولي الضبط والعدالة والثقة والجلالة"⁽²⁾.

ويُحليّ الذهبيّ العذريّ بـ: "الإمام الحافظ المحدث الثقة"⁽³⁾، ويقول عنه في موضع آخر: ". وكان مغنياً بالحديث، ثقةً، مشهوراً، عالي الإسناد ألحق الأصاغر بالأكابر"⁽⁴⁾.

بل إن الذهبي - وهو المُعدِّل المؤرِّخ العارف بمدلولات الألفاظ، ومقادير

(1) الصلة 1/116.

(2) الإشراف على أعلى شرف ص 94.

(3) السير 18/567.

(4) تاريخ الإسلام 32/216.

أهل العلم - يصف العذري بأنه "محدث الأندلس".⁽¹⁾

ولقد هيا العُدريّ لأن يكون محدثا ذا صيت وشهرة في الأندلس، عدة أمور منها:

* إقباله على هذا الشأن مُذْ أَنْ كان شابا يافعا، ذا همة عالية في الطُّلب، ونشاطٍ زائد في الحرص على الاستفادة، إذ رحل به والداه سنة 408هـ إلى الحجاز من أجل المجاورة والتعلم، والأخذ عن الرجال، والتلقي عن أرباب هذا الفن.

* مجاورته لبيت الله الحرام في شبابه في صحبة والديه، ومقامه بمكة مدة ثمانية أعوام، قضاهم مختلفا إلى مجالس أهل الحرم، والواردين على البيت العتيق من مختلف طبقات أهل العلم من العالم الإسلامي، فحَمِيَ للأخذ عن أهل هذا الشأن نشاطه، وتوقّد له ذهنه، وانصرف لذلك بكلية حتى أربى فيه على أقرانه وأترابه.

يقول الحميدي واصفا اجتهد العُدري في الطُّلب في مكّة: "... رحل مع والده بُعيد الأربعمئة إلى مكة، فسمع الكثير من شيوخها، ومن القادمين عليها"، ثم قال بعد أن ذكر طائفة من شيوخ الحرم وغيرهم ممن أخذ عنهم العذري: "... وعن جماعة كثيرة من طبقتهم".⁽²⁾

وهذا المعنى يُشير إليه السمعاني والذهبي، إذ يقول الأول: "رحل إلى مكة مع أبيه وسمع من أبي العباس أحمد بن الحسن الرازي وطبقته، وبمصر جماعة، وهو مكثّر"⁽³⁾، ويقول الذهبي: "... رحل مع أبويه فدخلوا مكّة في رمضان سنة ثمانٍ وأربعمئة، وجاوروا بها ثمانية أعوام، فأكثر عن أبي العباس الرازي...."⁽⁴⁾.

* عناية العُدري بكتابة قطعة كبيرة من الكتب المشرقية التي ساهم في

(1) المعين في طبقات المحدثين ص 38.

(2) جذوة المقتبس 1/214.

(3) الأنساب 2/521.

(4) تاريخ الإسلام 32/216.

إدخالها إلى الأندلس وذلك أثناء رحلته الحجازية، يقول الحميدي مشيراً إلى ذلك - بعد أن ذكر رحلة العذري إلى مكة وسماعه من علمائها والطارئين عليها - :
 "وكتب هناك قطعةً كبيرة من المصنفات والتواريخ"⁽¹⁾.

فمن هذه المصنفات التي قُدِّر للعذري أن يحملها أثناء رحلته الحجازية:

1 - معاني القرآن وإعرابه تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج:

قال ابن خير في روايته لهذا الكتاب: "... وحدثني به أيضاً الشيخان الفقيهان: أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقي إذنا ومشافهةً، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب إجازةً ومكاتباً، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري، عن أبي العباس أحمد بن علي الكسائي عن أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي الفسوي النحوي عن أبي إسحاق الزجاج، وقال أبو العباس العذري قرأت كتاب المعاني على أبي الحسن علي بن بندار القزويني، وقال: قرأته على أبي الحسن عبد الباقي بن محمد صاحب أبي علي الفسوي، قال سمعت من أبي علي الفسوي، قال سمعت من أبي إسحاق الزجاج من أول سورة يونس وأجاز لي باقية"⁽²⁾.

2 - تفسير عبد بن حميد: أفاد ابن الأبار في ترجمة محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن بشر الأنصاري، من أهل المائة السادسة، أن أبا محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي يحدث عن أبي محمد طاهر بن أحمد بن عطية المري القاضي، عن ابن بشر - المترجم له - عن أبي علي الصدفي، عن العذري عن أبي ذر عن محمد بن حموية عن إبراهيم بن حزيم عن عبد بن حميد بتفسيره"⁽³⁾.

2 - الصحيحان الكتابان العظيمان، والأصلان الأكرمان، والديوانان

الأطيان: صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم، وسنخضُ إسناد العذري

(1) الجذوة 214/1.

(2) فهرسة ابن خير 64 - 65.

(3) معجم ابن الأبار ص 147.

فيهما بحديث في موضع قريب إن شاء الله تعالى.

3 - كتاب شيوخ البخاري، تأليف أبي أحمد بن عدي الجرجاني، يقول

القاضي عياض متحدثاً عن إسناده فيه: "حدثني⁽¹⁾ به عن أبي العباس الدلائي، عن أبي العباس الرازي عن مؤلفه⁽²⁾".

4 - كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي عبد الله النسائي، وكتاب الطبقات

له: قال القاضي عياض مبيناً سنده في الكتابين: "قرأتهما على القاضي أبي عبد الله⁽³⁾ حدثني بهما عن الدلائي عن أبي الحسن بن فهد عن الحسن بن رشيق عن النسائي⁽⁴⁾".

والمراد بالدلائي ههنا جزماً العذري، وبواسطة أبي الحسن علي بن عبد الله بن موهب يروي ابنُ خير الإشبيلي هذا الكتاب إجازةً، عن العذري عن أبي الحسن علي بن فهد عن ابن رشيق عن مؤلفه⁽⁵⁾.

5 - كتاب الضعفاء للإمام البخاري: يرويه العذري عن أبي الحسن

علي بن إبراهيم المستملي عن أبي الحسن محمد بن شعيب عن البخاري⁽⁶⁾.

ومن هذا الطريق يروي هذا الكتاب التجيبي، بواسطة شيخه ابن صالح⁽⁷⁾.

6 - المؤلف والمختلف للدارقطني: يقول ابنُ عطية الغرناطي في روايته

(1) المحدث بالكتاب سفيان بن العاصي الأسدي أبو بحر.

(2) الغنية 154.

(3) هو القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى بن حسين التميمي السبتي أحد مشايخ القاضي عياض المتوفى سنة 505هـ، ترجمته في الغنية 10 وما بعدها من صفحات.

(4) الغنية 20.

(5) فهرسة ابن خير 209.

(6) برنامج التجيبي ص 261.

(7) المصدر السابق.

لهذا الكتاب: ".... وقد أخبرني غير واحد من شيوخي بهذا الكتاب عن أبي العباس أحمد بن عمر وأبي الوليد وغيرهما عن أبي ذر رحمه الله"⁽¹⁾.

7 - المراسيل لأبي داود السجستاني، قال القاضي عياض في بيان إسناده في هذا الكتاب: "حدثني⁽²⁾ بجميعة أبو علي الجباني عن أبي العباس الدلائي عن أبي ذر الهروي عن أبي عبد الله الحسين بن بكر بن محمد الوراق عن أبي علي اللؤلؤي عن أبي داود"⁽³⁾.

8 - كتاب الأربعين حديثاً تأليف أبي نعيم الأصبهاني: يقول القاضي عياض متحدثاً عن سنده في هذا الكتاب: "حدثني⁽⁴⁾ بها عن أبي العباس الدلائي عن أبي عمرو السفاقي عن أبي نعيم الأصبهاني"⁽⁵⁾.

وذكر القاضي عياض حديثاً من هذه الأربعين بسنده عن الفقيه القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد بواسطة العذري فقال: "... وحدثنا رحمه الله عن أبي العباس العذري إجازة قال: حدثنا أبو عمرو السفاقي قال حدثنا أبو نعيم الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن غالب قال حدثني أبي قال: حدثنا عباد بن صهيب قال حدثنا ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً يتبغى بذلك وجه الله فيه الحلال والحرام، ينذر بالحرام ويبشر بالحلال حشره الله يوم القيامة فقيها عالماً"⁽⁶⁾.

(1) فهرس ابن عطية 97 - 98.

(2) القائل شيخ القاضي عياض في هذا الكتاب، هشام بن أحمد الفقيه القرطبي المعروف بابن العواد المتوفى سنة 509هـ ترجمته في الغنية 160 - 162.

(3) الغنية ص 161.

(4) المحدث هو تلميذ العذري القاضي الشهيد أبي علي الحسين بن محمد الصدفي المعروف بابن سكرة (ت 514هـ).

(5) الغنية ص 95.

(6) الغنية ص 30.

9 - كتاب الأربعين حديثاً للآجري: قال القاضي عياض في بيان طريق

تحمله لهذا الكتاب: " وحدثني ⁽¹⁾ بها عن الدلائي عن أبي بكر البزاز عنه ⁽²⁾ ".

10 - كتاب المشاهد وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي محمد

عبد الملك بن هشام: يرويه القاضي عياض بن موسى السبتي، عن أبي بحر سفيان بن العاصي الأندلسي، الذي يقول: " حدثني به إجازة أبو العباس العذري، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن علي الكسائي النحوي قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازي، قال حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهري البرقي، قال حدثنا أبو محمد بن هشام ⁽³⁾ ".

ويرويه التّجيبّي إجازةً عن الخطيب أبي عبد الله بن الصالح بسنده إلى أبي بحر الأسدي إلى آخر السند المتقدم ⁽⁴⁾.

11 - كتاب التفرّيع في المذهب المالكي لأبي القاسم عبيد الله بن

الحسن بن الجلاب المتوفى سنة 378هـ، يرويه العذري، عن علي بن محمد الطابثي، والمسدد بن أحمد البصري عن مؤلفه، وبواسطة العذري يرويه محمد بن سليمان الروداني بواسطة أبي القاسم ابن بشكوال عن علي بن عبد الله بن موهب ⁽⁵⁾.

12 - كتاب طبقات فقهاء تونس: لعل هذا الكتاب مما يرويه العذري،

فلقد وجدت في ترجمة عبد الله بن إبراهيم بن أبي العباس بن خلف التميمي التونسي ابن صاحب الكتاب، ما يفيد أن العذري لقيه عندما دخل الأندلس قادماً من تونس، قال ابن الأبار - الذي حكى ما تقدم - في ترجمة عبد الله هذا " ولأبيه

(1) شيخ القاضي عياض في هذا الكتاب هو الفقيه أبو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد القرطبي (ت 532هـ) من ذرية الإمام بقي بن مخلد.

(2) الغنية 66.

(3) الغنية 153.

(4) برنامج التّجيبّي ص 129.

(5) صلة الخلف بموصول السلف 151.

إبراهيم تأليف في طبقات فقهاء تونس، قرأت أكثره بخط أبي الخطاب بن واجب، وقرأه بخط العذري، وفيه زيادة عليه⁽¹⁾ .

13 - الوجازة في صحة القول بالإجازة لأبي العباس الوليد بن بكر بن

مخلد الأندلسي المالكي: يروي العذري هذا الكتاب سماعا عن أبي ذر الهروي عن مؤلفه، ومن طريق العذري يرويه بأسانيده الوادي آشي، والكتاني في فهرسته⁽²⁾.

لقد تبين من خلال ما تقدم أن العذري إمامٌ محدّث بالطبيعة التي فطره الله عليها، قد أوتي في هذا الفن الشريف ملكة مواتية، ورُزق فيه ذهنا وقّادا، ونظراً واسعا نفّادا، ومن أجل ذلك اعتنى رحمه الله - وهو في رحاب البيت العتيق أثناء رحلته المشرقية المباركة - بسماع الكتب الحديثية التي جُمعت في ذلك الوقت، وطبّقت شهرتها الآفاق، وأقبل على روايتها الخاص والعام، فتطلّب لذلك المؤثّقين من شيوخ الرواية والإسماع الذين اشتملت عليهم مكة المكرمة، ففحص عنهم، فأسلمه البحث والتفتيش إلى مشيخة جليّة، وطائفة من أهل العلم كريمة، انتهى إسناده إليها في الرواية، وأنجز بلقائها طلبته وأمنيته.

وأرفع ما سمّت همّة العذري إلى تحصيله بطرق السماع المجرّدة، وبوجوه الأخذ المتّقنة، الصحيحان: صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم.

1 - إسناده العذري في الجامع الصحيح للإمام البخاري:

لقد قدّر للعذري في مكة المكرمة أن يلتقي بواحد من الرواة الرفعاء الأوّل للجامع الصحيح للإمام البخاري، وهو أبو ذر الهروي "الحافظ الإمام المجوّد العلامة شيخ الحرم"⁽³⁾، الذي "غلب عليه الحديث، فكان فيه إماما"⁽⁴⁾، و"سكن في

(1) التكملة 302/2.

(2) برنامج الوادي آشي ص 273 - 274 وفهرس الفهارس 1129/2.

(3) السير 554/17.

(4) الديباج المذهب ص 311.

الحرم فجاور فيه إلى أن مات⁽¹⁾.

ولقد انتفع العذري بصحبة أبي ذر الهروي، وطالت ملازمته له، حتى سمع عليه الجامع الصحيح للإمام البخاري سبع مرات⁽²⁾، ولا شك أن تكرار سماع الكتاب الواحد على شيخ متوفر عليه، وهو به ماهرٌ حاذق، أرفعُ شأنًا، وأعظمُ خطرًا في ضبط الألفاظ، وتحصيل صورها، على وجه صحيح، ونمط مقبول صواب.

لقد اعتنى أبو ذر الهروي برواية الجامع الصحيح عناية فائقة، فسمعه من ثلاثة من رواة الثقات الذين علا فيه إسنادهم، ووثق الناس في تحمُّله عنهم، وهم:

* المستملي: وهو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البلخي الذي سمع الصحيح من الفربري سنة 314هـ⁽³⁾، وحدث به مرات كثيرة، قال الذهبي: "وكان ثقة صاحب حديث"⁽⁴⁾.

ولقد سمع أبو ذر الهروي الجامع الصحيح على أبي إسحاق المستملي ببلخ سنة 374هـ⁽⁵⁾.

* السرخسي الحموي: وهو الإمام المحدث الصدوق المسند أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي⁽⁶⁾، الذي سمع الصحيح على الفربري سنة 316هـ⁽⁷⁾.

* الكشميهني: وهو المحدث الثقة أبو الهيثم محمد بن مكّي بن محمد المروزي الكشميهني - بضم الكاف وسكون الشين وكسر الميم وسكون الياء وفتح

(1) المصدر السابق.

(2) تاريخ الإسلام للذهبي (329/7).

(3) فهرسة ابن خير 117/1 والسير 492/16.

(4) العبر 147/2.

(5) فهرسة ابن خير 116/1.

(6) الأنساب 268/2 والسير 492/16.

(7) السير 492/16 وفي فهرسة ابن خير 117/1 أن سماع السرخسي من الفربري كان سنة 315هـ.

الهاء - ، حدث بصحيح البخاري مرات عديدة عن الفربري⁽¹⁾.
 قال السمعاني: "اشتهر في الشرق والغرب بروايته كتاب الجامع لأنه آخر
 من حدث بهذا الكتاب عاليا بخراسان"⁽²⁾.
 ولما تحمّل أبو ذر الهروي الجامع الصحيح على هؤلاء الجلة الثلاثة،
 غدّت روايته للجامع الصحيح من أتقن الروايات وأضبّطها⁽³⁾.
 ولقد لزم العذري مجلس أبي ذر بمكة بالحرم، "فتخرّج به"⁽⁴⁾، وسمع منه
 أصح كتاب بعد
 كتاب الله تعالى، فسمعه منه سبع مرات⁽⁵⁾، وكان سنده فيه سند أبي ذر
 الهروي فيه⁽⁶⁾.
 ولما عاد العذري من رحلته العلمية المباركة من المشرق إلى الأندلس سنة
 416هـ، طلبه الناس للسمع والرواية، فجلس إليهم وهو يومئذ ابن ثلاث وعشرين
 سنة.

2 - إسناد العذري في صحيح الإمام مسلم⁽⁷⁾:

يروى أبو العباس العذري صحيح الإمام مسلم فيقول في روايته: "حدثنا

(1) السير 491/16.

(2) الأنساب 76/5.

(3) فتح الباري 7/1.

(4) الشذرات 357/2.

(5) تاريخ الإسلام 216/32.

(6) الغنية 14.

(7) تحمل أهل الأندلس صحيح الإمام مسلم بواسطة روايتين: إحداهما رواية ابن سفيان التي
 عرف بها الكتاب في المشرق الإسلامي، ورواية القلانسي التي روى بها أهل الغرب
 الإسلامي هذا الديوان الجليل، ولقد تكلم أهل العلم من المحدثين على هاتين الروائيتين
 وبيّنوا درجتهما من الصحة والاعتماد، وانظر تفصيل ذلك في صيانة صحيح مسلم لابن
 الصلاح 114، والدكتور محمد بن زين العابدين رستم، "شيوخ رواية صحيح الإمام مسلم
 في الأندلس" ص 49 وما بعدها، مجلة السنة النبوية التي تصدر عن جمعية الإمام البخاري
 في الرباط العدد السادس، نوفمبر 2006م.

أبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار بن عبد الله بن جبريل الرازي قراءةً عليه بمكة، وأنا أسمع سنة تسع وأربعمائة، قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن الجلودي، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، قال حدثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله".⁽¹⁾

ومما يُستفاد من هذا النص، أن العذري قد روى صحيح مسلم في شببته، وهو ابن ست عشرة سنة، وذلك بعد مُضي عام واحد من مجاورته في مكة المكرمة، وكان شيخه فيه أبا العباس أحمد بن الحسن بن بندار الرازي، وكان التحمل سماع لفظ من يقرأ على الشيخ، ومنتهى سند العذري إلى إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري المتوفى سنة 338هـ، الذي يصفه الإمام النووي بـ "السيد الجليل"⁽²⁾، وبـ "أنه أحد الفقهاء في عصره"⁽³⁾.

ويروي عن ابن سفيان صحيح الإمام مسلم، محمد بن عيسى بن محمد الجلودي - منسوب إلى الجلود المعروفة - النيسابوري راوي صحيح الإمام مسلم، الزاهد المتصوف، المتوفى سنة 368هـ، قال الحاكم أبو عبد الله: "ختم بوفاته سماع كتاب مسلم، فإن كل من حدث به بعده عن إبراهيم بن سفيان، فإنه غير ثقة"⁽⁴⁾. ولما عاد أبو العباس العذري من رحلته المشرقية إلى الأندلس، جلس للناس لإرواء الغلّة، وإفادة العطشى، وإغاثة الملهوف الصادي، فتلقّف عنه الصحيحين جمعٌ من أهل العلم بالحديث سنلّم بتراجهم بعد حين فانتظره.

3 - مقتبسات من رواية العذري لصحيح مسلم:

ومن مصادر معرفة رواية أبي العباس العذري للصحيحين، إكمال المعلم

(1) التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح الإمام مسلم 35، وانظر أيضا الغنية 15 - 16.

(2) مقدمة النووي على صحيح مسلم 10/1.

(3) المصدر السابق.

(4) انظر ترجمة الجلودي في صيانة صحيح مسلم 107، وشرح النووي على مسلم 9/1 وسير

أعلام النبلاء 385/12 - 386.

للقاضي عياض ومشارق الأنوار له، والمفهم للقرطبي وغير ذلك.

وسنذكر ههنا ما وقفنا عليه من ذلك من رواية العذري لصحيح مسلم خاصةً من المعلم للقاضي عياض⁽¹⁾، حسب الجهد والطاقة:

1 - يقول القاضي عياض عند قول ابن أبي مليكة قال: "كتبت إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتاباً... فقال: "ولد ناصح" ... - " ... ووقع عند العذري: "ولك ناصح، وهو تصحيف"⁽²⁾.

2 - قال القاضي عياض عند قول ابن عون في شهر الراوي: "إن شهراً نَزَّكوه... - " : "هذه الرواية الصحيحة بالنون والزاي، وهكذا سماعنا فيه من الأسدي⁽³⁾ عن السمرقندي، عن الفارسي، وكذا أقرأناها على ابن أبي جعفر⁽⁴⁾ عن الطبري عن الفارسي عن الجلودي، وسمعناها من القاضي الصدفي وغيره عن العذري وسائر الرواة: "تركوه"، بالتاء والراء، وبالنون والزاي ذكر هذا الحرف الهروي وفسره، وهو الأشبه بمساق الكلام، ومعناه: طَعَنُوا فيه..."⁽⁵⁾.

3 - قال القاضي عياض: "وذكر مسلم عن ابن المبارك: "رأيت روح بن غُطَيف"، كذا صوابه بالغين المعجمة المضمومة والطاء المهملة المفتوحة، ورواية كافة شيوخنا فيه عن العذري والطبري السمرقندي بضاد معجمة، وهو خطأ، وثبتنا مُتَقَنُوهم على الصُّواب المتقدم فيه..."⁽⁶⁾.

4 - قال القاضي عياض عند شرح قول أبي هريرة: "فاحتفزت كما يحتفز

(1) وقد نُحِيل على كتب أخرى في الحاشية، إذا وُجد النقل نفسه عن العذري.

(2) إكمال المعلم/1/122.

(3) هو أبو بحر الأسدي.

(4) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الخشني المرسى المتوفى سنة 520هـ، أحد شيوخ رواية صحيح مسلم في الأندلس، انظر ترجمته في الصلة/2/446.

(5) إكمال المعلم/1/134.

(6) إكمال المعلم/1/137.

الثعلب"، رواه عامة شيوخنا في الثلاث الكلمات عن العذري وغيره بالراء، وسمعناه على الأسدي عن أبي الليث الشاشي عن عبد الغافر الفارسي عن الجلودي بالزاي، وهو الصواب، ومعناه: تضاممت وتداخلت...⁽¹⁾

5 - قال القاضي عياض عند شرح قول أنس: "فتغيب رجلٌ منهم يقال له مالك بن الدخشم" - هكذا رواية العذري والجماعة، ورويناه من طريق السمرقندي: "فُتعت" وهو وهم، والأول الصواب بدليل افتقاده في الأحاديث الأخر.⁽²⁾

6 - قال القاضي عياض: "وذكر مسلم آخر الباب: حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري، كذا الرواية، وعند العذري: الغبري، وهو تصحيف".⁽³⁾

7 - قال القاضي عياض عند شرح حديث: "والآخر أسود مُرباد"، وقول أبي خالد سليمان بن حيان لسعد بن طارق: "ما الأسود المرباد؟ قال: شدة البياض في سواد". - .. وكذا روينا قوله مريئد بالهمز عن أكثر شيوخنا عن العذري...⁽⁴⁾

8 - قال القاضي عياض: "وقوله في الحديث الآخر: "ومكدوس في النار" بالسين المهملة لأكثر الرواة، وبالمعجمة للعذري".⁽⁵⁾

9 - قال القاضي عياض: "وجاء في الحديث الآخر بعد هذا: "كما تنبت الغُثاة في جانب السيل"... وفي رواية وهيب: "في حمأة السيل" وهذه رواية الشاشي، ورواه العذري هنا وغيره: حمئة، وكله من الحمأة، وهو ما تغير لونه من الطين، وهو معنى ما تقدم⁽⁶⁾".

10 - قال القاضي عياض عند شرح حديث أنس بن مالك: "... ثم يخرج

(1) إكمال المعلم 262/1.

(2) إكمال المعلم 269/1.

(3) إكمال المعلم 333/1.

(4) إكمال المعلم 454/1.

(5) إكمال المعلم 552/1.

(6) إكمال المعلم 555/1 وانظر مشارق الأنوار 71/2.

من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرَّة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرَّة" - : "وقد وقع هذا عن شُعبة عند العذري والشتتجالي والخُشني ذرَّة، بدال مهملة وراء مشددة وهذا تصحيف من التَّصحيف، والصواب في هذا كله ذرَّة بفتح الذال المعجمة، معنى يزن: يعدل ويثقل⁽¹⁾.

11 - قال القاضي عياض في شرح حديث أبي هريرة: "أنا سيد الناس يوم القيامة: "وقوله لأصحابه حين لم يسألوه حين قال: "أنا سيد ولد آدم، ألا تقولون: كيف هو؟" - : "وعند العذري: "كيفه، هذه الهاء هاء السَّكْت عند أهل العربية الملحقة في الوقف، وهي تلحق الأسماء والحروف والأفعال لثلاث علل...⁽²⁾.

12 - قال القاضي عياض في شرح حديث قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو: "فانطلق يرباً أهله...": "هكذا الرواية الصحيحة كما ضبطه وفُسرهُ، وكذا كان عند شيخنا الخشني، وكان عند العذري وغيره من الرواة يرتوا، ولا وجه له هنا"⁽³⁾.

13 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة: "كان يتكئ في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن"، كذا لعامة شيوخنا وكافة الرواة، وكذا عند البخاري، ووقع للعذري: "في حجرتي"، وهو وهم، والمعروف الأول⁽⁴⁾ ".

(1) إكمال المعلم 581/1.

(2) إكمال المعلم 583/1.

(3) إكمال المعلم 594/1.

(4) إكمال المعلم 132 /2 وانظر مشارق الأنوار 23/2.

14 - قال القاضي عياض في سند حديث: "في احتلام المرأة": "وقال مسلم: "حدثنا عباس بن الوليد: كذا للعذري والشتجالي بياء واحدة وسين مهملة، وعند السمرقندي: عياش بن الوليد، والأول الصواب..."⁽¹⁾.

15 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عائشة في احتلام المرأة - وفيه: "فقال لها عائشة تَرَبِّثْ يداك، وأَلَّتْ، قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم..."، - : "قد روينا هذا الحرف: "قالت"، صحيحًا من طريق العذري والشتجالي بعد قوله: "وأَلَّتْ"، ويصح أن يكون قالت مرتين"⁽²⁾.

16 - قال القاضي عياض في شرح أحاديث مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخروجه بين رجلين يُهادى - : "... ووقع في الباب في حديث يحيى بن يحيى: حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، كذا رواه بضم الراء وواو مهموزة، وعند العذري: الرقاشي، وهو خطأ"⁽³⁾.

17 - قال القاضي عياض في شرح حديث: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد لو شاءت بهمة أن تمر بين يديه لمرَّتْ" - : "ذكر مسلم في سند هذا الحديث" أنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن عبد الله الأصم، عن عمه يزيد "كذا في الأصول، وعند شيوخنا بغير خلاف، ثم قال مسلم عن الفزاري وعن عبد الواحد بن زياد، ثنا عبيد الله بن عبد الله بن الأصم عن عمه يزيد كذا في رواية العذري... والذي عنه رواه الفارسي ثنا عبد الله بن عبد الله في الموضوعين وكلاهما صحيحٌ هما أخوان عبد الله وعبيد، روايا عن عمهما...."⁽⁴⁾.

18 - قال القاضي عياض في شرح حديث عبد الله بن مسعود في صفة الصلاة مع الأمراء، الذين يؤخرون الصلاة عن ميقاتها - : "وقوله في صفة الركوع:

(1) إكمال المعلم 149/2.

(2) إكمال المعلم 152/2.

(3) إكمال المعلم 321/2.

(4) إكمال المعلم 409/2.

"وليحن" كذا رواية أكثر شيوعنا بالحاء المهملة وكسر النون، وعند الطبري: "فليحنأ" بالجيم وفتح النون وبهمز آخره وكلاهما صحيح المعنى... ووقع هذا الحرف عند العذري: "وليحن"، بضم النون، وهو بمعناه، يقال: حنوت العود وحنيته إذا أعطفته...⁽¹⁾."

19 - قال القاضي عياض في شرح حديث ابن أبي عتيق قال: تحدثت أنا والقاسم عند عائشة حديثا، وكان القاسم رجلا لحانة... - : "... ووقع للعذري وابن أبي جعفر: لحنة بسكون الحاء وضم اللام وهو بمعناه، أي يلحن في كلامه ويلحنه الناس...⁽²⁾."

20 - قال القاضي عياض في شرح حديث ابن عباس: "... ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس، ثم صبها، يُمَرُّها كذلك على الرأس.. - : "كذا روايتنا هنا فيه لكافتهم، وعند العذري: "ثم قلبها، ورواه البخاري ضمها، والأول الصواب بدليل لفظ الحديث⁽³⁾."

21 - قال القاضي عياض في شرح حديث أبي هريرة في فضل صلاة الجماعة: "واختلفت الرواية عندنا في حديث أبي هريرة، فعند العذري: "خمسـة وعشرون جزءا"، وعند غيره: "خمسـة" على الوجه المعروف، وعند العذري في الحديث الآخر: "خمسـة وعشرين درجة"، وعند غيره: "خمسـة"، والوجه حذف التاء مع الدرجة المؤنثة وإثباتها مع الجزء المذكور...⁽⁴⁾."

22 - قال القاضي عياض عند إسناد حديث: "قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم... - : "وقال مسلم: "حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري، وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن عبد الأعلى واللفظ لابن معاذ كذا لجميعهم، وفي

(1) إكمال المعلم 457/2.

(2) إكمال المعلم 495/2.

(3) إكمال المعلم 621/2.

(4) إكمال المعلم 622/2.

كتاب العذري: ومحمد بن عبد الله مكان عبد الأعلى، وهو خطأ، والصواب ابن عبد الأعلى، وهو الصنعاني...⁽¹⁾."

23 - قال القاضي عياض في شرح حديث أبي هريرة في قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه للصلاة الفائتة - : "وقوله: "أي بلال"، كذا عند الشنجلالي وابن أبي جعفر، وعند العذري والسمرقندي: "أين بلال؟"⁽²⁾.

24 - قال القاضي عياض في شرح حديث عمران بن الحصين الذي فيه: "فإذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين"، كذا عندهم، أي مرسل مدلية رجليها بينهما، وللعذري: "سابلة"، والأول الصواب، لأنه لا يقال سدلت إنما يقال أسبلت"⁽³⁾.

25 - قال القاضي عياض تعليقا على إسناد حديث أنس إذا عجل عليه السفر....: "كان في النسخة الواصلة إلينا من المعلم خلل في آخر هذا الكلام، وصوابه ما أثبتناه عليه، إذ نقله ما نقل من كتاب الجاني فحققناه وأصلحناه منه، وروايتنا فيه من طريق الجلودي: حاتم بن إسماعيل، ومن طريق ابن ماهان: إسماعيل، كذا عند جميع شيوخنا عن العذري..."⁽⁴⁾.

26 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة: "لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم...": "روايتنا في مسلم عن جمهورهم: "بدن"، كما ذكر عن أصحاب الحديث، وللقاضي الصدفي عن العذري: "بدن"، وأراه إصلاحا، لا ينكر اللفظان في حقه عليه السلام..."⁽⁵⁾."

27 - قال القاضي عياض في شرح حديث ابن عباس في ميته عند ميمونة

(1) إكمال المعلم 660/2 - 661.

(2) إكمال المعلم 667/2.

(3) إكمال المعلم 668/2.

(4) إكمال المعلم 38/3 - 39.

(5) إكمال المعلم 75/3.

لمراقبة فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل: "وقوله في الرواية الأخرى: "فترقت كيف يصلي"، كذا رواه أبو الفتح الشاشي، ورواه العذري: "فبغيت"، أي طلبت....⁽¹⁾

28 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة في الغسل ليوم الجمعة، وقولها: "فيأتون في العباء.."، كذا وقع عند السمرقندي والطبري وعامة الرواة: "في العباء"، وعند العذري وغيره: "في الغبار"، وهو وهم، والصواب الأول⁽²⁾.

29 - قال القاضي عياض عند شرح حديث ابن عباس في قصة إسلام ضماد: "وقوله: "ما سمعتُ مثل كلماتك هؤلاء، لقد بلغن قاعوس البحر"، كذا وقع في أكثر النسخ، وكذا عند شيوخنا بالقاف، من طريق العذري والسمرقندي والطبري وابن ماهان...⁽³⁾".

30 - قال القاضي عياض عند الكلام على إسناد حديث قراءة أبي هريرة بسورة المنافقون: "وذكر في سند هذا الحديث: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر، عن أبيه عن ابن أبي رافع"، كذا لهم، وعند العذري في كتاب الصدفى وبعض النسخ الماهانية: عن أبي رافع، وهو وهم، والصواب ابن أبي رافع واسمه عبد الله..⁽⁴⁾

31 - قال القاضي عياض في شرح حديث أنس في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر على المنبر يوم الجمعة: "وقوله: "ألف الله بين السحاب وهلتنا".. وكان عند شيوخنا الصدفى عن العذري، والخشني عن الطبري وغيرهم: "ملتنا، بالميم مخففة مكان هلتنا، فإن لم يكن تصحيفا من هلتنا، فلعل معناه:

(1) إكمال المعلم 124/3.

(2) إكمال المعلم 233/3.

(3) إكمال المعلم 271/3.

(4) إكمال المعلم 283/3.

أوسعنا مطرا وسقيا..⁽¹⁾.

32 - قال القاضي عياض عند شرح حديث أنس الماضي قبل هذا: "... وفي سند الأيلي⁽²⁾ في هذا الحديث: حدثني ابن وهب، قال: حدثني أسامة، أن حفص بن عبيد الله، كذا لهم، وعند العذري: حدثني سلمة، والأول الصواب، وهو أسامة بن زيد..⁽³⁾".

33 - قال القاضي عياض في شرح حديث ابن عباس في صلاة الكسوف: "وقوله فيما أجمعوا عليه،" وهو دون القيام الأول ودون الركوع الأول"، يُصحح وَهَمٌ من أسقط ذلك، وسقط من رواية العذري والسمرقندي القيام الثاني، والركوع الثاني من الركعة الثانية، وثبت لغيرهما وهو الصواب⁽⁴⁾".

34 - قال القاضي عياض: "وقوله في حديث القواريري⁽⁵⁾: "ويهلل"، وعند العذري، ويهل بلام واحدة والوجه الأول"⁽⁶⁾.

35 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة وقولها: "أرغم الله أنفك، والله ما تفعل ما أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء": ووقع في رواية العذري عندنا من طريق الأسدي في حديث ابن أبي شيبه: الغي بالمعجمة وتشديد الياء، الذي هو ضد الرشد مكان العناء... والأول أليق بالمعنى وأصح⁽⁷⁾.

36 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عائشة في كفن رسول الله

(1) إكمال المعلم 323/3.

(2) هو هارون بن سعيد الأيلي.

(3) إكمال المعلم 324/3.

(4) إكمال المعلم 349/3.

(5) هو حديث عبد الرحمن بن سمرة في كسوف الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(6) إكمال المعلم 355/3.

(7) إكمال المعلم 379/3.

صلى الله عليه وسلم: "قد جاء في كتاب مسلم في الحديث الآخر: "ثلاثة أثواب سحولية يمانية، كذا عند العذري هنا وابن ماهان... (1)".

37 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة في كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وقولها وأما الحلة فإنما شبه على الناس فيها لأنها اشترت ليكفن فيها، فتركت الحلة وكُفن في ثلاثة أثواب"، وفي الحديث بعده: "أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة يمنية كانت لعبد الله بن أبي بكر، ثم نُزعت عنه" كذا عند العذري من رواية الأسدي عنه: "يمنية... (2)".

38 - قال القاضي عياض في شرح حديث ابن عباس في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على القبر: "وفي حديث إسحاق وإبراهيم وهارون بن عبد الله: حدثنا أبو غسان أحمد بن عمرو الرازي، وقع عند العذري فيما رواه لنا عنه الصدفي: حدثني أبو غسان السمعي وهو وهم (3)".

39 - قال القاضي عياض في الكلام على أسانيد حديث قيام النبي صلى الله عليه وسلم لجنازة اليهودي: "...، ذكر في الأم آخر الباب: وقال محمد بن يحيى ومحمد بن رافع قالوا: حدثنا عبد الرزاق عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد، كذا عند عبد الغافر الفارسي، وعند العذري: إبراهيم حدثنا هشام حدثنا محمد بن يحيى، وذكره (4)".

40 - قال القاضي عياض عند شرح حديث جابر بن سمرة: "أتي النبي صلى الله عليه وسلم بفرس مغروري..."، قالوا ولم يأت إفعولل مُعدّي، إلا قولهم: أعروريت الفرس، واحلوليت الشيء، ووقع عند العذري: "فرس معرور، ولا وجه

(1) إكمال المعلم 393/3.

(2) إكمال المعلم 395/3.

(3) إكمال المعلم 421/3.

(4) إكمال المعلم 425/3.

له⁽¹⁾.

41 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عائشة في وفاة سعد بن أبي وقاص، وصلاة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عليه في المسجد: "وقولها: "فقلت: ما أسرع الناس [إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به]" : "اختلفوا في تأويله فقيل: معناه ما أسرع ما نسي الناس السنة، وقيل ما أسرع الناس إلى الطعن والعيب، وجاء في رواية العذري أحد التأويلين في حديث علي بن حجر قال: يعني ما نسي الناس وجاء فيه، في حديث ابن حاتم التأويل الآخر مفسرا من قول عائشة بما لا يجب أن يقال سواه، ولا يُتأول عليها غيره، إذ قد نصّت عليه ورفعت الإحتمال، فقلت: "ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به"⁽²⁾ .

42 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة في السلام على أهل المقابر: "وقولها: "لأي شيء"، كذا رويناه عن الأسدي، ورويناه عن الصدفي عن العذري: "لأبي شيء" بباء واحدة ورفع شيء، وفي بعض الروايات: "لا شيء"، وهو الصواب"⁽³⁾.

43 - قال القاضي عياض في شرح حديث ابن عمر في أن الصيام متعلق برؤية الهلال: "روينا هذا الحرف في الموطأ: "عُمٌ... وفي رواية بعضهم في حديث يحيى بن يحيى: "عُمي" بالضم مخففا، وللعذري في حديث عبد الرحمن محمد بن سلام مثله مشدد الميم..."⁽⁴⁾ .

44 - قال القاضي عياض في شرح حديث أنس في الوصال: "وقوله في حديث عاصم: "واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان"، كذا للعذري والطبري والسجزي والباقي، وأكثر نسخ مسلم، وهو وهم، وصوابه: في

(1) إكمال المعلم 432/3.

(2) إكمال المعلم 445/3 - 446.

(3) إكمال المعلم 449/3.

(4) إكمال المعلم 9/4.

آخر شهر رمضان⁽¹⁾.

45 - قال القاضي عياض في شرح حديث أنس السابق: "... وفيها: "أما والله لو تمادى لي الشهر لواصلته"، وعند العذري: "تماد"، بمعنى تمدد، وهو قريب المعنى⁽²⁾..".

46 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة في تطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم: "وقولها: "ينضح طيباً"، أي يفور، ومنه: "عينان نضاختان"، وعلى هذا تتخرج رواية العذري: "ينضح بالطيب"⁽³⁾.

47 - قال القاضي عياض في شرح حديث عبد الله بن أبي قتادة في صيد الصيد للمحرم: "وقوله: "فجعل يضحك بعضهم إلى بعض"... وما جاء في رواية العذري: "فجعل بعضهم يضحك إليّ" خطأً وتصحيف، إنما سقط بعده "بعض"، على ما جاء في سائر الروايات والأحاديث⁽⁴⁾..".

48 - قال القاضي عياض عند شرح حديث جابر في حجة النبي صلى الله عليه وسلم: "وقوله: "ثم ركب القصواء" ممدود بفتح القاف، ووقع عند العذري بضم القاف والقصر، وهو خطأ في هذا الموضع، والصواب الفتح هنا والمد⁽⁵⁾..".

49 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث ابن عباس في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأنصار عن الحج: "وقولها: "هو وابنه على أحدهما، وكان الآخر يستقي عليه غلامنا"، كذا للشنتجالي عن السجزي، وسقط

(1) إكمال المعلم 40/4.

(2) إكمال المعلم 41/4.

(3) إكمال المعلم 193/4 وانظر مشارق الأنوار 388/2.

(4) إكمال المعلم 200/4.

(5) إكمال المعلم 267/4 - 268.

عليه للعذري..⁽¹⁾."

50 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث ابن عباس في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وقوله: "كانوا لا يدعون عنه ولا يُكهرُون"، كذا عن العذري..⁽²⁾."

51 - قال القاضي عياض: " وذكر مسلم في الباب⁽³⁾ حديث ابن أبي شيبه: حدثنا وكيع عن مسعر... الحديث قال حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن بشر عن مسعر، كذا عن السمرقندي، وكذا في كتاب ابن أبي جعفر عن الطبري، وغيره، ووقع في كتاب العذري: حدثنا أبو بكر مكان أبي كريب⁽⁴⁾."

52 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث ابن عمر في دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة: " وقع في كتاب مسلم في حديث أبي الربيع الزهراني وقتيبة: "عثمان بن أبي طلحة" من رواية العذري والسمرقندي وغيرهما: "ابن طلحة"، وكذا في سائر الأحاديث، وكلاهما صواب⁽⁵⁾."

53 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث عطاء في قصة نقض ابن عبد الزبير للبيت: " وقوله: "لما احترق البيت زمان يزيد بن معاوية حين غزاه أهل الشام، تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم، يريد أن يجرتهم على أهل الشام"... ورواه العذري: "يجربهم بالباء مكان الهمزة، ومعناه يختبر ما عندهم في ذلك من حمية وغضب لله وبيته"⁽⁶⁾."

54 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث عائشة في بناء الكعبة

(1) إكمال المعلم 333/4.

(2) إكمال المعلم 342/4 وانظر مشارق الأنوار 447/2.

(3) يعني في باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها.

(4) إكمال المعلم 411/4.

(5) إكمال المعلم 421/4.

(6) إكمال المعلم 430/4 وانظر مشارق الأنوار 394/1 ونقل النووي هذا عن العذري بواسطة القاضي عياض وانظر شرح النووي على مسلم 491/4.

على قواعد إبراهيم، وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لنظرتُ أن أدخل الجدر في البيت: " قال الشيخ⁽¹⁾: لعله قال: " الجدر في البيت"، ثبت قول الشيخ في الأصل للسمرقندي والعذري، ولا وجه لتوهمه الرواية، إذ المراد بالجدر أس الحجر..⁽²⁾ "

55 - قال القاضي عياض في شرح حديث عبد الله بن سرجس في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في السفر: "وقوله: " من الحور بعد الكور": قال القاضي: هكذا في رواية العذري..⁽³⁾ "

56 - قال القاضي عياض متكلما على إسناد حديث جابر: "إن إبراهيم حرم مكة، وإنني حرمتُ المدينة...": "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد، كلاهما عن أبي حامد، قال أبو بكر: حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، وعند العذري: الأزدي، وهو خطأ⁽⁴⁾ " "

57 - قال القاضي عياض عند الكلام على إسناد حديث: "إن الله تعالى سمى المدينة طابة": "ذكر مسلم في الباب: حدثنا قتيبة وهناد وأبو كريب وأبو بكر بن أبي شيبة، قالوا:

حدثنا أبو الأحوص، كذا عند العذري، وسقط أبو كريب لغيره⁽⁵⁾ " "

58 - قال القاضي عياض عند شرح حديث، أبان بن عثمان الذي فيه: "ألا أراك عراقيا جافيا"، وقول أبان في حديث عبد الملك بن شعيب بن الليث: "ألا أراك عراقيا جافيا"، كذا للعذري والسمرقندي...⁽⁶⁾ "

(1) لعله الهوزني فهو أقرب مذكور قبل هذا السياق.

(2) إكمال المعلم 435/4.

(3) إكمال المعلم 452/4، ونقل النووي في شرحه لمسلم 6/5 هذا عن العذري بواسطة القاضي عياض.

(4) إكمال المعلم 484/4.

(5) إكمال المعلم 502/4.

(6) إكمال المعلم 554/4.

59 - قال القاضي عياض عند شرح حديث وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية: "وقوله هششنا إليها"، كذا عند أبي سعيد السجزي، وعند غيره: "هشنا إليها"، بتشديد الشين، وكلاهما صواب، وهو بكسر الشين في الماضي وفتحها في المستقبل، كذا قيدته في كتاب الهروي، على أبي الحسين، ونحوه في كتاب العذري⁽¹⁾."

60 - قال القاضي عياض عند شرح الحديث السابق: "... ووقع عند القاضي الصدفي عن العذري: "هشنا"، بكسر الهاء وسكون الشين⁽²⁾."

61 - قال القاضي عياض عند شرح حديث: "... ليراجعها": "وقوله في سند هذا الحديث: عبد الرحمن بن أيمن مولى عزة، كذا هو في حديث هارون عند جميع الرواة، ووقع عند العذري، مولى عروة، وهذا غلط⁽³⁾."

62 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عمر بن الخطاب في اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه: "وقولها: "فعليك بعبيتك"، تريد ابنته... قال القاضي: كذا رواية العذري والفارسي وكافة الرواة، وهو الصواب..⁽⁴⁾."

63 - قال القاضي عياض عند الكلام على إسناد حديث: "أما معاوية فصعلوك..": "ذكر مسلم حديثا في الباب عن سفيان عن أبي بكر بن أبي الجهم بن صخر، كذا للفارسي والشتجالي،

وعند العذري والهوزني على التكبير..⁽⁵⁾."

64 - قال القاضي عياض عند شرح حديث زينب بنت أم سلمة: "توفي

(1) إكمال المعلم 596/4.

(2) إكمال المعلم 597/4.

(3) إكمال المعلم 18/5.

(4) إكمال المعلم 35/5.

(5) إكمال المعلم 61/5.

حميمٌ لأُم حبيبة"، وفي رواية العذري: "توفي حميمة"⁽¹⁾.

65 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عائشة في قصة مكاتبة بريدة: "وأما قولها: "لاها الله إذا" فهكذا يقول هذا اللفظ المحدثون بمد هاء... قال إسماعيل القاضي: وحكاها عن المازني وغيره من أهل اللسان بالقصر وحذف الألف قبل الذال، وغيره خطأ، قال معناه: ذا يميني، وعلى هذا وقع غيره في الأم من رواية العذري والهوزني⁽²⁾".

66 - قال القاضي عياض عند شرح حديث رافع في المحاقلة: "... وفي رواية أخرى عن عمه نافع بن ظهير، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألني: "كيف تصنعون بمحافلكم؟"، فقلت: نؤاجرها على الربع والأوسق من التمر والشعير، قال لا تفعلوا، ازرعوها أو أزرعوها"، كذا رويناها من طريق السجزي والفارسي، وعن العذري وابن ماهان: "الربع"، مكان: "الربع"، والربيع الساقية"⁽³⁾.

67 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث جابر بن عبد الله في بيع البعير لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "الذي فيه: "فلما قدم صراراً أمر بقرة فذبحت..."، وصرار بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء... وعند الصدفي والعذري: "ضرار"، بضاد معجمة، وعند الصدفي عن العذري، وهو خطأ...⁽⁴⁾".

68 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث ابن عمر في الوقف: "وقول مسلم آخر حديث محمد بن مثنى: في الباب زيادة قوله: وفي حديث ابن أبي عدي ما ذكره سليم في قوله: فحدثت بهذا الحديث محمداً إلى آخره، سقطت هذه

(1) إكمال المعلم 72/5.

(2) إكمال المعلم 116/5 وانظر فتح الباري 130/12، ففيه النقل عن العذري مستفاداً من القاضي عياض.

(3) إكمال المعلم 195/5 - 196.

(4) إكمال المعلم 293/5.

الزيادة عند العذري، وثبتت عند غيره⁽¹⁾."

69 - قال القاضي عياض عند إسناد حديث أنس في قصة الذين اجتتوا المدينة: "وفي بعض أسانيده نا الحسن بن أبي شعيب الحراني، نا مسكين - وهو ابن بكير - نا الأوزاعي، كذا عند أكثر شيوخوا، وكان عند القاضي الشهيد⁽²⁾ عن العذري، نا مسكين - وهو ابن بكير - قال لنا⁽³⁾، وهو خطأ⁽³⁾."

70 - قال القاضي عياض في شرح حديث أبي سعيد في قصة رجم ماعز بن مالك في الزنا: "قوله: "حتى أتى عرض الحرة - بضم العين أي جانبها - فرميناه بجلاميد الحرة"، أي حجارها، وكذا جاء مفسرا في رواية العذري⁽⁴⁾."

71 - قال القاضي عياض عند شرح حديث ابن عمر في قصة رجم اليهوديين اللذين زنيا: "وقولهم "نسود وجوههما"، كذا للعذري والسمرقندي⁽⁵⁾."

72 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عبادة بن الصامت في البيعة: "وقوله: "لا يعضه بعضنا بعضا"... يقال عضه الرجل بالفتح، وأعضه: إذا أفك، وعضهت وأعضهت فلانا، كذا جاء هذا الحرف في رواية الجماعة وعند العذري: "ولا يعض بعضنا بعضا"، بغيرها على وزن يقض⁽⁶⁾."

73 - قال القاضي عياض عند شرح حديث أبي سعيد الخدري: "وقوله: "جاء رجل على راحلة، فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا"، كذا رواية السمرقندي والسجزي والصدفي، وابن ماهان: "يضرب يمينا وشمالا"، ولأبي بحر عن العذري: "يصرف يمينا وشمالا"⁽⁷⁾."

(1) إكمال المعلم 376/5.

(2) هو الصدفي.

(3) إكمال المعلم 466/5.

(4) إكمال المعلم 516/5.

(5) إكمال المعلم 530/5.

(6) إكمال المعلم 550/5.

(7) إكمال المعلم 24/6.

74 - قال القاضي عياض عند باب: "تأثير الإمام الأمراء على البعوث..."، وذكر مسلم في آخر الباب: نا محمد بن عبد الوهاب، عن الحسين بن الوليد، عن شعبة، بهذا ثبت هذا السند للعذري وابن ماهان، وسقط لغيرهما، وكان في كتاب شيخنا القاضي الشهيد عن العذري: الحسن، مكان الحسين⁽¹⁾."

75 - قال القاضي عياض في شرح حديث ابن عمر: "قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في النفل: للفرس سهمين، وللرجال سهما" كذا للعذري والخشني⁽²⁾."

76 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة، في قصة موت سعد من الجرح الذي كان فيه، وفيه شعر منه قول من قال في سعد:
وقد كانوا ببلدتهم ثقالا كما ثقلت بميطان الصخور
: "ووقع في رواية العذري: "بميطار"، بالراء مكان النون⁽³⁾."

77 - قال القاضي عياض عند شرح حديث حذيفة بن اليمان: "وقول حذيفة: "خرجت أنا وأبي حسيل"، كذا صوابه مرفوعا على البدل... وبعضهم رواه - الصدفي عن العذري - : حسرا⁽⁴⁾."

78 - قال القاضي عياض شارحا حديث عبد الله بن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش: "وقوله في حديث ابن أبي شيبه: "وكان يستحث ثلاثا"، كذا هو بالثاء بثلاث نقط، عند العذري⁽⁵⁾."

(1) إكمال المعلم 35/6، ثم قال القاضي عياض عقب هذا: " قال لي - القائل: الصدفي - والصواب ما عند غيره: الحسين."

(2) إكمال المعلم 92/6.

(3) إكمال المعلم 108/6.

(4) إكمال المعلم 158/6.

(5) إكمال المعلم 168/6.

79 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث جابر في قتل كعب بن الأشرف: "حديث كعب بن الأشرف ذكر مسلم أول حديثه: حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور الزهري، كذا لجمهورهم، وعند شيخنا القاضي أبي علي⁽¹⁾ عن العذري: وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال لنا⁽²⁾."

80 - قال القاضي عياض في شرح حديث سلمة في الحديث: "وقوله في الحديث الآخر: "قدمنا الحديث، ونحن أربع مائة، وعليها خمسون شاة لا ترويه، فقعد النبي صلى الله عليه وسلم على جبا الركية"... وفي رواية العذري: "جب الركية"⁽³⁾."

81 - قال القاضي عياض متكلماً على حديث أبي هريرة في نزع طاعة الأمير: "وقوله: "يغضب لغضبه أو يدعو إلى غضبه، أو ينصر غضبه"، كذا رواية العذري بالغين والضاد المعجمتين⁽⁴⁾."

82 - قال القاضي عياض - ناقلاً عن غيره - عند حديث أم حرام بنت ملحان في غزو البحر: "ذكر مسلم في الباب: نا محمد بن رمح، نا الليث، وفي نسخة الرازي نا محمد بن رمح ويحيى بن يحيى، قالوا: نا الليث، وسقط ذكر يحيى بن يحيى لابن ماهان والسجزي، قال القاضي: ثبت عندنا من رواية السجزي والعذري عن الرازي، وسقط من رواية السمرقندي وغيره⁽⁵⁾."

83 - قال القاضي عياض متكلماً على حديث جابر بن عبد الله في البعث الذي أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهينة: "... وذكر في الباب حديث حجاج بن الشاعر، وفيه: حدثنا أبو المنذر القزاز"، كذا للعذري والسجزي

(1) هو الصدفي.

(2) إكمال المعلم 176/6، وقال عياض: "وهو خطأ، والصواب الأول".

(3) إكمال المعلم 190/6 وانظر مشارق الأنوار 376/1.

(4) إكمال المعلم 258/6.

(5) إكمال المعلم 341/6.

بالقاف" (1).

84 - قال القاضي عياض شارحا حديث ابن عباس في أكل الضب: "وقوله: "أهدته لها أختها أم خُفيدة"، بضم الحاء مصغر، وفي الرواية الأخرى: "أم حفيد"، بغير هاء، كذا للعذري عن مسلم بالهاء في حديث أبي النضر، ولغيره بغيرها" (2).

85 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث علي بن أبي طالب في شرب حمزة: "وقوله: "فينا أنا أجمع لشارفي متاعا من الأقتاب"، إلى قوله: "وجمعت حين جمعت ما جمعت"، كذا للسجزي والسمرقندي، وللعذري والطبري وابن ماهان: "حتى مكان معين" (3).

86 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عبد الله بن بسر في ضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قوله: "فقرنا إليه طعاما ووطئة"، كذا ضبطناه على أبي بحر" (4) بالواو وكسر الطاء مهموزا، وكان في كتاب العذري مهملا" (5).

87 - قال القاضي عياض شارحا حديث أنس في تحنيك النبي صلى الله عليه وسلم لولد أم سليم: "وقولها: "وعليه خميصٌ حُونية"، كذا روينا عن العذري بالحاء المفتوحة المهملة، وبعد الواو الساكنة تاء باثنتين فوقها مفتوحة بعدها نون" (6).

88 - قال القاضي عياض في شرح حديث جابر في أكحل أبي: "وقوله عن جابر: رمي أبي يوم الأحزاب على أكحله، فكواه رسول الله صلى الله عليه

(1) إكمال المعلم 377/6.

(2) إكمال المعلم 388/6.

(3) إكمال المعلم 438/6 وانظر مشارق الأنوار 15/2.

(4) هو أبو بحر الأسدي الأندلسي.

(5) إكمال المعلم 524/6.

(6) إكمال المعلم 647/6.

وسلم"، كذا للسجزي بضم الهمزة وفتح الباء، وللعذري والسمرقندي: "أبي بفتح الهمزة وكسر الباء".⁽¹⁾

89 - قال القاضي عياض عند شرح حديث ثوبان في صفة حوض النبي صلى الله عليه وسلم: "وقوله: "يغت فيه ميزابان"... ورويناه من طريق العذري: "يعبُ" بعين مهملة وباء بواحدة"⁽²⁾.

90 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عبادة بن الصامت في صفة الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وقوله: "فلما أتاني عنه"... قال القاضي: "اختلف شيوخنا في ضبط هذا الحرف علينا في كتاب مسلم، فضبطناه من طريق العذري: "أئل"، بقاء مثناة مكسورة، ولام مطلقة مفتوحة، وهمزة مضمومة"⁽³⁾.

91 - قال القاضي عياض في شرح حديث أنس بن مالك في عرض الجنة والنار على رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وقوله: "غطوا رؤوسهم ولهم خنين"، رويناه عن العذري بالحاء المهملة"⁽⁴⁾.

92 - قال القاضي في شرح حديث إسلام أبي ذر الطويل: "فخير أنيساً" يعني عليه، على الآخر الذي تنافر معه، وجعله خيراً منه كما تقدم في شرح المنافرة، وعند العذري هنا: "فخبر"، بباء بواحدة"⁽⁵⁾.

93 - قال القاضي عياض في شرح الحديث السابق: "وقوله في الرواية الأخرى: "فلم يزل أخي أنيس يمدحه، ويثني عليه، قال: فأخفنا صرمتة"، كذا للعذري"⁽⁶⁾.

(1) إكمال المعلم 121/7، وقال القاضي عياض: "وهو غلط، والصواب الأول."

(2) إكمال المعلم 266 /7 ونقل النووي في شرحه لمسلم 5/8 هذا عن العذري مستفاداً من القاضي عياض.

(3) إكمال المعلم 301/7.

(4) إكمال المعلم 330/7 وانظر مشارق الأنوار 75/2.

(5) إكمال المعلم 505/7.

(6) إكمال المعلم 508 /7 وانظر مشارق الأنوار 359/1.

94 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة في شعر حسان بن ثابت: "وقوله: "موعدھا كداء"، كذا رواه العذري⁽¹⁾".

95 - قال القاضي عياض في شرح حديث أبي ذر في الوصية بأهل مصر: "وقوله في سند الحديث: عن عبد الرحمن بن شماس، عن أبي بصرة عن أبي ذر، كذا لهم بقاء بواحدة وصاد مهملة، وهو الصواب، وعند العذري: عن أبي نضرة بنون وضاد معجمة⁽²⁾".

96 - قال القاضي عياض في شرح حديث عبد الله بن عمرو في استئذان الرجل النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد: "وقوله في الباب حديث أبي كريب: أنبأنا ابن بشر عن مسعر، كذا لهم، وفي كتاب بشر بن أبي علي عن العذري: حدثنا ابن يونس⁽³⁾".

97 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث: "لا تحاسدوا..": "خرج مسلم في بعض طرق هذا الحديث: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة عن قتادة، عنة أنس أن النبي عليه الصلاة والسلام، قال: "لا تحاسدوا"، ثم عقب بعد بقوله: حدثني علي بن نصر الجهضمي، كذا عند أبي أحمد وهو الصواب، وفي نسخة أبي العلاء: حدثني نصر بن علي، جعل بدل علي بن نصر بن علي... وقد وافق ابن مهران على الرواية الأولى فيما قيده عن شيوخنا العذري⁽⁴⁾".

98 - قال القاضي عياض عند شرح حديث أبي هريرة: "اللهم إنما محمد

(1) إكمال المعلم 530/7 وانظر مشارق الأنوار 435/2.

(2) إكمال المعلم 586/7 وقال القاضي عياض عقبه: "وهو خطأ"، وانظر مشارق الأنوار 297/1.

(3) إكمال المعلم 8/7 - 8، وقال القاضي عياض: "وهو وهمٌ وغلط".

(4) إكمال المعلم 29/8 - 30.

بشر..."، وفي الباب عن سالم مولى النصرين، بالصاد المهملة، وعند العذري بالمعجمة⁽¹⁾."

99 - قال القاضي عياض شارحا حديث أبي هريرة في المرأة التي دخلت النار في هرة: "وقوله: "لا هي أرسلتها ترمم"، كذا للعذري والسجزي⁽²⁾."

100 - قال القاضي عياض عند شرح حديث جندب بن عبد الله: "اقرأوا القرآن.."، وجاء في آخر حديث أحمد بن سعيد الدارمي في هذا الباب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأوا القرآن"، بمثل حديث همام، كذا للعذري، وقد تقدم حديث همام، قبله في رواية غير العذري بمثل حديثهما⁽³⁾."

101 - قال القاضي عياض عند شرح حديث: ".. وإن تقرب مني شبرا، تقربت إليه ذراعا..": ".. وفي رواية العذري: "وإذا تلقاني بباع جئته، آتيته بأسرع"⁽⁴⁾."

102 - قال القاضي عياض عند شرح حديث أبي هريرة في فضل حلق الذكر: "وقوله: "فإذا وجدوا مجلس ذكر قعدوا معهم، وحظ بعضهم بعضا بأجنتهم"، كذا للعذري⁽⁵⁾."

103 - قال القاضي عياض عند شرح حديث: "لولا أنكم تذنبون...": "وقوله عن محمد بن قيس قاضي عمر بن عبد العزيز، كذا للعذري⁽⁶⁾."

104 - قال القاضي عياض عند شرح حديث: "لا يموت رجل مسلم..":

(1) إكمال المعلم 73/8، وقال القاضي عياض بعد ذلك: "وهو خطأ".

(2) إكمال المعلم 100/8 وانظر مشارق الأنوار 298/2.

(3) إكمال المعلم 161/8 وانظر مشارق الأنوار 29/2.

(4) إكمال المعلم 174/8.

(5) إكمال المعلم 188/8.

(6) إكمال المعلم 247/8.

"قوله في آخر الحديث: "لكل مسلم فداؤه من النار"، حدثنا قتادة بهذا الإسناد نحو حديث عفان، وقال عون بن عقبة، كذا عند العذري⁽¹⁾."

105 - قال القاضي عياض شارحا حديث توبة كعب بن مالك: " وقوله في حديث مسلمة بن شبيب: "لم يتخلف في غزوة غزاها قط غير غزوتين"، وذكر الحديث، وفي رواية العذري: "غير غزوة تبوك"⁽²⁾."

106 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث زيد بن أرقم في صفات المنافقين: " وقوله: "لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله"، أي يفرقوا عنه، قال: وفي قراءة عبد الله بن حفص: "حوله"، كذا في نسخ مسلم، وكذا قيدناه من طريق العذري عن الصدفي والأسدي بتنوين حفص، وخفض: "حوله"⁽³⁾."

107 - قال القاضي عياض شارحا حديث ابن عمر في صفات المنافقين: " وقوله: " تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة".... وعند العذري: "تكر" بكسر الكاف"⁽⁴⁾."

108 - قال القاضي عياض في شرح حديث: " أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت.. ": "قوله في حديث ابن أبي شيبه: " أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخرا ذخرا، بلة ما أطلعكم الله عليه"، كذا رويناه ذخرا، أي معدا لهم، وكذا ذخرا، في حديث هارون الأيلي ومن طريق العذري.. "⁽⁵⁾."

(1) إكمال المعلم 270/8.

(2) إكمال المعلم 284/8.

(3) إكمال المعلم 306/8 وانظر مشارق الأنوار 181/2.

(4) إكمال المعلم 313/8 وقال القاضي عياض: " ولرواية العذري وجه بمعنى تعير". وانظر مشارق الأنوار 411/2.

(5) إكمال المعلم 358/8.

4 - مجالس التحديث وإسماع التي كان العذري يعقدها في الأندلس:

لم يرد في المصادر الأندلسية ولا المشرقية ما يُشير إشارات واضحة كافية إلى المجالس العلمية التي كان العذري يعقدها في الأندلس حينما عاد إليها من المشرق، بيد أن الذي وردت فيه إشارات هو أماكن تحديث العذري وإسماعه للعلم في بلنسية والمرية.⁽¹⁾

وذلك متّجة واضح لأن المرية ومعها بلنسية القريبة منها، موطن العذري، ومحلّ انتسابه، وموضع أسرته وأهله.

وورد عند التجيبي ما يفيد صراحة أن العذري جلس للتحديث في جامع المرية، وذلك في أثناء ذكره لإسناده في رواية صحيح مسلم متصلا بأبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن زغبة الكلابي، أحد الرواة عن العذري⁽²⁾.

وإسماع العذري للحديث في بلنسية، مستفاد من تاريخ سماع الصدي لصحيح مسلم عليه، ففي ترجمة محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عائذ الطرطوشي⁽³⁾ قال ابن الأبار: "... وأبوه علي أحد أصحاب الباجي والعذري، وبقرائه سمع الصدي بحضرة بلنسية صحيح مسلم على العذري في سنة 474هـ"⁽⁴⁾.

والذي يظهر من خلال ترجمة جعفر بن عبد الله بن جعفر المعافري البلبنسي، أحد الآخذين الأوائل صحيح مسلم على العذري، أن إسماع العذري كان ببلنسية سنة 465هـ.⁽⁵⁾

وإسماع العذري في المرية مستفاد أيضا من تراجم عدة رواة قرؤوا عليه من

(1) الغنية ص 92.

(2) برنامج التجيبي ص 90 - 91.

(3) توفي سنة 495هـ، ولقد ترجمه ابن الأبار في معجمه ص 126 ترجمة مختصرة، كما ترجمه ابن بشكوال في الصلة 613/2 ترجمة موجزة، وأفاد أنه ممن سمع على العذري.

(4) معجم ابن الأبار ص 126.

(5) التكملة 194/1.

بينهم: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري من أهل شلطيش المتوفى سنة 487هـ⁽¹⁾، قال ابن بشكوال: " روى عن... أبي العباس العذري، سمع منه بالمرية"⁽²⁾.

ولقد أسمع العذري في هذه المجالس العلمية المباركة، الجماء الغفير من طلبة العلم ورواده، الذين نقلوا عن رواية الأندلس في زمانه، كتباً كثيرة بالأسانيد المعتمدة عند أهل الحديث، وسيرد بعد حين ذكر مَنْ وقف على من قيل فيه إنه أخذ عن العذري.

(1) ترجمته في الصلة 437/2.

(2) الصلة 437/2.

المبحث الثاني:

معجم مرويات العذري

سنذكر في هذا المبحث جملة من الأحاديث التي رواها العذري، وذلك يُستفاد منه سعة روايته، وكثرتها، وتنوعها، واشتمالها الكثير الطيب، وسنرتب هذه الأحاديث على حروف المعجم، وسنذكر شيخ العذري فيها، ومن رواها عنه، وسنحيل على مصدر ورودها، كما أننا سنذكر طائفة من الأخبار التي رواها العذري، مسندة إلى قائلها، بالترتيب الذي أشرنا إليه آنفاً.

أولاً: الأحاديث المروية:

- أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فاشتراط عليّ النصح لكل مسلم... (عن أبي ذر الهروي، وعنه الصدفي).⁽¹⁾
- أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار... (عن أبي العباس الرازي، وعنه الصدفي وأبو بحر الأسدي، وأبو عبد الله التميمي).⁽²⁾
- أتني النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل عنده متعمداً فجلبه مائة ونفاه سنة ومحا سهمه من المسلمين (عن عبد الله بن الحسين بن عقال وعنه ابن حزم).⁽³⁾
- أتدري أي الناس أفضل، قلت الله ورسوله أعلم، قال: فإن أفضل الناس أفضلهم عملاً، إذا فقهوا في دينهم.. (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم).⁽⁴⁾
- إذا ألقى الله في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها (إجازة

(1) معجم ابن الأبار ص 224.

(2) الشفا للقاضي عياض 232/1.

(3) المحلى (462 - 463).

(4) الإحكام في أصول الأحكام 316/6.

عن أبي ذر الهروي، وعنه الصدفي⁽¹⁾.

- أربع لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق...

(عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم قائلًا: "حدثنا").⁽²⁾

- أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن

حزم)⁽³⁾.

- أفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي بن كعب (عن علي بن مكي بن

عيسون المرادي وأبو الوفا عبد السلام بن محمد بن علي الشيرازي، وعنه ابن

حزم)⁽⁴⁾.

- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الطعام الحار حتى يبرده

(عن أبي ذر الهروي، وعنه الصدفي)⁽⁵⁾.

- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخص في الحجامة للصائم (عن

عبد الله بن الحسين بن عقال، وعنه ابن حزم).⁽⁶⁾

- أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فأطعمه شطر وسق

شعير (عن أبي العباس الرازي، وعنه الصدفي).⁽⁷⁾

- إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه (عن

الحسين بن عبد الله الجرجاني كذا، وعنه ابن حزم).⁽⁸⁾

- أما إذا فاتتك حجة معنا، يا أم معقل، فاعتمرري عمرة في رمضان، فإنها

(1) معجم ابن الأبار ص 80 والذيل والتكملة السفر الخامس 155/1 في ترجمة علي بن أحمد بن أبي قوة بن إبراهيم بن سلمة الأزدي الداني المتوفى سنة 608 هـ بمراكش.

(2) حجة الوداع لابن حزم ص 122.

(3) الإحكام في أصول الأحكام 244/6.

(4) المحلى (295/9 - 296).

(5) معجم ابن الأبار ص 21.

(6) المحلى 204/6.

(7) الشفا للقاضي عياض 410/1.

(8) المحلى 220/6 وانظر الإحكام في أصول الأحكام 138/5.

- حجة (عن أحمد بن علي الكسائي، وعنه ابن حزم قال: أخبرنا...⁽¹⁾).
- أمران تركتهما فيكم لن تضلوا ما تمسكتم بهما.. (عن علي بن الحسن بن فهر، وعنه ابن حزم)⁽²⁾.
- أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله.. (عن أحمد بن الحسن الرازي، وعنه سليمان بن نجاح)⁽³⁾.
- أمك وأباك وأختك وأخاك... (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم قائلًا: حدثنا)⁽⁴⁾.
- تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء... (عن أبي ذر الهروي وعنه ابن حزم)⁽⁵⁾.
- الجزور في الأضحى عن عشرة (ابن أبي جمرة، وعنه الصدفي، وعنه الصدفي)⁽⁶⁾.
- بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايعت النساء... (عن محمد بن أبي سعيد بن سختويه الإسفراييني في داره بمكة، وعنه ابن حزم)⁽⁷⁾.
- سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة جميعا (عن عبد الله بن الحسين بن عقال، وعنه ابن حزم)⁽⁸⁾.
- طعلم البخيل داء، وطعام الكريم شفاء، (عن محمد بن نوح بالمسجد

(1) حجة الوداع لابن حزم ص 34.

(2) الإحكام في أصول الأحكام 513/8.

(3) تذكرة الحفاظ 1436/4، في ترجمة الصريفيني أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الحنبلي المتوفى سنة 641هـ.

(4) حجة الوداع لابن حزم ص 123 - 124.

(5) المحلى 444/10.

(6) معجم ابن الأبار ص 213.

(7) المحلى 125/11.

(8) سير أعلام النبلاء 204/18.

- الحرام عند باب بني مخزوم، وعنه الصدفي⁽¹⁾.
- طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي لحرمة حين أحرم، ولحله حين أحل قبل أن يطوف بالبيت (عن أحمد بن الحسن الرازي، وعنه محمد بن عبد العزيز بن زغبة)⁽²⁾.
- ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء (أبو ذر الهروي، وعنه الصدفي)⁽³⁾.
- ما أدري أتبع كان لعينا أم لا.... (عن عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، وعنه ابن حزم)⁽⁴⁾.
- ما دعا أحد بشيء في هذا الملتزم إلا استجيب له (عن أبي أسامة محمد بن أحمد الهروي، وعنه الصدفي)⁽⁵⁾.
- من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي، يود أحدهم لو رأياني بأهله وماله، (عن أبي العباس الرازي، وعنه الصدفي)⁽⁶⁾.
- قتلوه قتلهم الله.. (عن أبي ذر وعنه ابن حزم)⁽⁷⁾.
- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء (عن أبي ذر الهروي بمكة في المسجد الحرام، وعنه سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي بن سفيان الأسدي أبو بحر الأندلسي)⁽⁸⁾.
- كل مشكل حرام (عن أحمد بن الحسن بن أحمد بن فراس، وعنه ابن

(1) معجم ابن الأبار ص 91 وأورد الذهبي هذا الحديث في سير أعلام النبلاء 346/13 في ترجمة مقدم بن داود أبي عمرو الرعيني المصري المالكي، أحد رواة الذين وقعوا في إسناد العذري، والذين ذكرهم الذهبي ابتداءً بالعذري.

(2) سير أعلام النبلاء 138/23 وتذكرة الحفاظ 1420/4.

(3) معجم ابن الأبار ص 93.

(4) المحلى 125/11.

(5) الشفا 787/2.

(6) الشفا 567/2.

(7) الإحكام في أصول الأحكام 145/2.

(8) الصلة 360/1.

حزم⁽¹⁾.

- لما حضر عبد الله بن أبيّ الموتُ قال ابن عباس فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرى بينهما كلام... (عن أبي ذر وعنه ابن حزم)⁽²⁾.
- لا حرج لا حرج يعني في شعائر الحج قدمت أو أخرت (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم قائلًا: حدثني)⁽³⁾.
- لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس (عن أحمد بن علي، وعنه ابن حزم)⁽⁴⁾.
- من أحب منكم بحبوة الجنة، فليلتزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد (عن عبد الله بن الحسين بن عقال، وعنه ابن حزم)⁽⁵⁾.
- من بدل دينه أو رجع عن دينه فاقتلوه... (عن أحمد بن علي بن الحسن الكسائي، وعنه ابن حزم)⁽⁶⁾.
- من حفظ على أمتي أربعين حديثا يبتغي بذلك وجه الله... (عن أبي عمرو السفاقي، وعنه ابن رشد إجازة)⁽⁷⁾.
- من دخل مكة فتواضع لله وآثر رضاه على جميع أموره، لم يخرج من الدنيا حتى يغفر له (عن عمر بن الخضر، وعنه أبو الحسن بن موهب)⁽⁸⁾.
- من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم)⁽⁹⁾.

(1) الإحكام في أصول الأحكام 191/6.

(2) المحلى 210/11.

(3) حجة الوداع لابن حزم ص 121.

(4) الإحكام في أصول الأحكام 181/6.

(5) الإحكام في أصول الأحكام 576/4.

(6) المحلى 374/10.

(7) الغنية ص 30 - 31.

(8) تاريخ الإسلام 530/26.

(9) الإحكام في أصول الأحكام 210/6.

- منى كلها منحروا عن عبد الله بن حسين بن عاقل القرشي، وعنه ابن حزم
قائلاً: حدثنا⁽¹⁾.

- يخرج ناس من المشرق في طلب العلم، فلا يجدون عالماً أعلم من
عالم المدينة (عن علي بن الحسن بن فهر، وعنه ابن حزم)⁽²⁾.

- يا معاذ بم تقضي، قال أقضي بما في كتاب الله (عن أبي ذر الهروي، وعنه
ابن حزم)⁽³⁾.

- يا ابن حاتم ألق هذا الوثن من عنقك، فألقاه.. (عن أبي محمد
الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس، وعنه ابن حزم)⁽⁴⁾.

ثانياً: الأخبار المروية:

- أبو بكر خير من عمر فقال رجل من ولد حاجب بن عطارد: عمر خير
من أبي بكر (عن عبد الله بن الحسين بن عقال، وعنه ابن حزم وقال: قال أبو محمد
رحمه الله هكذا في كتاب العذري من ولد حاجب بن عطارد - وهو خطأ -
والصواب من ولد عطارد بن حاجب بن زرارة)⁽⁵⁾.

- أن عمر لما استشار في ميراث بين الجد والإخوة، قال زيد، وكان رأيي
يومئذ، الجد أولى بميراث ابن ابنه من إخوته... (عن عبد الرحمن بن الحسن
العباسي، وعنه ابن حزم)⁽⁶⁾.

- أن عبد الله بن عتيبة بن مسعود قضى بنفقة الصبي في ماله، وقال لوارثه
لو لم يكن له مال لقضيت بالنفقة عليك.. (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم)⁽⁷⁾.

(1) حجة الوداع لابن حزم ص 113 - 114.

(2) الإحكام في أصول الأحكام 284/6.

(3) الإحكام في أصول الأحكام 207/6.

(4) الإحكام في أصول الأحكام 283/6.

(5) المحلى 286/11.

(6) الإحكام في أصول الأحكام 458/7.

(7) المحلى 338/10.

- أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن مروان: من عبد الله بن عمر إلى عبد الله عبد الملك بن مروان، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنك راع، وكل راع مسؤول عن رعيته: "الله لا إله إلا هو، ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه، ومن أصدق من الله حديثاً"، قال: وبعث به مع سالم، قال: فوجدوا عليه أن قدّم اسمه، فقال سالم: انظروا في كتبه إلى معاوية، فوجدوه يقدم اسمه، فاحتملوا ذلك له..." (عن أبي عمر بن عفيف، وعنه أبو علي الغساني والصدفي وأبو العباس بن أبي جمرة)⁽¹⁾.

- أن يصلحاً وليس لهما - يعني الحكمين - أن يفرقا قاله الحسن البصري (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم)⁽²⁾.

- إن حديثكم شر الحديث، إن كلامكم شر الكلام، فإنكم قد حدثتم الناس حتى قيل: قال فلان، وقال فلان، ويترك كتاب الله، من كان منكم قائماً فليقم بكتاب الله، وإلا فليجلس.. عن عمر بن الخطاب (عن أحمد بن محمد بن عيسى البلوي، وعنه ابن حزم)⁽³⁾.

- إن أهل مدينة من بني إسرائيل وجدوا شيخاً قتيلاً في أهل مدينتهم... (عن عبد الله بن الحسين بن عقال، وعنه ابن حزم)⁽⁴⁾.

- أنه أتى برجل قد شرب خمراً في رمضان فضربه ثمانين وعزّره عشرين عن ابن مسعود (عن عبد الله بن حسين بن عقال، وعنه ابن حزم)⁽⁵⁾.

- أنه كان لا يرى الحجر على الحر شيئاً (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم)⁽⁶⁾.

(1) معجم ابن الأبار ص 52.

(2) المحلى 88/10.

(3) الإحكام في أصول الأحكام 255/6.

(4) المحلى 80/11.

(5) الإحكام في أصول الأحكام (456/7).

(6) المحلى 280/8.

- أنه - يعني زيد بن أسلم - سمع عمر بن الخطاب يقول لصهيب: يا صهيب ما فيك شيء أعيبه عليك، إلا ثلاث خصال، ولولا هن ما قدمت عليك... (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم).⁽¹⁾

- بُعث نوح حين بعث بالشرعة بتحليل الحلال وتحريم الحرام عن قتادة وعن الحكم أيضاً (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم).⁽²⁾

- بلغ عائشة أم المؤمنين أنهم يقولون إذا لم يخرج السارق المتاع لم يقطع، فقالت لو لم أجد إلا سكيناً لقطعته (عن عبد الله بن الحسين بن عقال، وعنه ابن حزم).⁽³⁾

- اتق الله ولا تقس.... قاله جعفر بن محمد بن علي بن الحسن لأبي حنيفة (عن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس، وعنه ابن حزم).⁽⁴⁾

- دخل معمر على أهله فإذا عندها فاكهة فأكل منها، ثم سأل عنها فقالت له أهدتها إلينا فلانة النائحة، فقام معمر فتقياً ما أكل (عن عبيد الله بن محمد السقطي، وعنه ابن حزم).⁽⁵⁾

- الربيبة والأم سواء لا بأس بهما إذا لم يكن دخل بالمرأة قاله ابن الزبير (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم).⁽⁶⁾

- سُمع الزهري يتمثل بهذين البيتين:

النفس هاربة والموت طالبا وكل عشرة رجل عنده زل
والمرء يسعى بما يسعى لو ارثه والقبر وارث ما يسعى له الرجل.

(1) المحلى 297/8.

(2) الإحكام في أصول الأحكام 173/5 و174.

(3) المحلى 321/11.

(4) الإحكام في أصول الأحكام 513/8.

(5) المحلى 143/8.

(6) المحلى 528/9.

(عن الخليل بن أحمد البستي)⁽¹⁾.

- سئل مالك عمن أخذ بحديثين مختلفين، حدثه بهما ثقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أترأه من ذلك في سعة؟ قال لا والله حتى يصيب الحق وما الحق إلا في واحد... (عن علي بن الحسن بن فهر، وعنه ابن حزم)⁽²⁾.

- كتب عمر إلى أبي موسى المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجربا عليه شهادة زور، أو مجلودا في حد أو ظنينا في ولاء أو قرابة) عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم.⁽³⁾

- كان الناس يعطون زكاة رمضان نصف صاع، فأما إذ وسع الله تعالى على الناس، فإني أرى أن يتصدق بصاع (عن عبد الله بن الحسين بن عقال، وعنه ابن حزم)⁽⁴⁾.

- كان للعتبي عدة أولاد فدفنهم، فحمله إخوانه على شراء جارية إلى أن أهداها بعضهم له، فوقع بها فرزقه الله منها ذكرا، وفرح به وفرح الناس له، فلما ترعرع وشدن أناه أجله، فاشتد جزع العتبي عليه، فكان ينشد:

أبنيَّ قد أورثتني أسفا وأقام ثكلك بعدُ لي دنفا
لا أرتجي منه الشفاء إذا أبرى الدواء من الجوى وسفى
قد كنت أرجو أن ترى خلفا فأتى القضاء فصرت لي سلفا

(عن أبي عمر بن عفيف، وعنه أبو العباس بن أبي جمرة)⁽⁵⁾.

- كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء، ويتركون أشياء تقذرا، فبعث الله نبيه

(1) الصلة 288/1.

(2) الأحكام في أصول الأحكام 248/6.

(3) المحلى 393/9 وانظر أيضا الأحكام في أصول الأحكام 442/7.

(4) الأحكام في أصول الأحكام (435/7).

(5) معجم ابن الأبار ص 245.

صلى الله عليه وسلم، وأنزل كتابه، وأحلّ حلاله، وحرم حرامه (عن عبد الله بن الحسن بن عقال، وعنه ابن حزم)⁽¹⁾.

- كان ربيعة يقول لابن شهاب: إن حالي ليس يشبه حالك، أنا أقول برأيي من شاء أخذه، وعمل به، ومن شاء تركه (عن علي بن الحسن بن فهر، وعنه ابن حزم)⁽²⁾.

- لو سئل أي الناس أعلم، لقالوا سفيان يعني الثوري عن سفيان بن عيينة (عن أحمد بن عيسى بن إسماعيل البلوي، وعنه ابن حزم)⁽³⁾.

- لما هزم الله تعالى أهل الأسفي زهار انصرفوا فجاءهم يعني عمر بن الخطاب، فأجمعوا فقالوا بأي شيء تجري في المجوس من الأحكام فإنهم ليسوا بأهل كتاب وليسوا بمشركي العرب، فتجري فيهم الأحكام التي أجريت في أهل الكتاب أو المشركين فقال علي بن أبي طالب، بل هم أهل كتاب... (عن أبي ذر وعنه ابن حزم)⁽⁴⁾.

- لأجلدن في الشراب، كما فعل جدي عمر بن الخطاب، ثم أمر صاحب عيسيه وضم إليه صاحب خبره، وقال لهما، إن وجدتما سكران فأتياني به، قال: فطافا ليلتهما حتى انتهيا إلى بعض الأسواق..... عن عمر بن عبد العزيز (عن أبي ذر الهروي، وعنه الصدفي)⁽⁵⁾.

- لا تسكن الحكمة معدة ملأى طعاما (عن ذي النون بن إبراهيم

(1) الإحكام في أصول الأحكام 558/8.

(2) الإحكام في أصول الأحكام 276/6.

(3) الإحكام في أصول الأحكام 285/6.

(4) المحلى 448/9 - 449.

(5) معجم ابن الأبار ص 224 - 226 وقال ابن الأبار عقبه: وهذا الخبر أورده الرشاطي. وهو مما نقده ابن عطية في أشباه له عليه، واعتقد جميعها فكاهات نسبها إليه، بل جعلها حكايات غثة، وقال: هي لغو وسقط لا يحل أن تُقرأ في جوامع المسلمين على عمرة المساجد.

المصري) (عن أبي ذر الهروي وعنه الصدفي)⁽¹⁾.

- الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج قاله مجاهد (عن مكّي بن عيسون،
وعنه ابن حزم).⁽²⁾

- ما رأيت أحدا أجبر أحدا على أحد - يعني على نفقته - قاله الشعبي
(عن أبي ذر وعنه ابن حزم).⁽³⁾

- من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية، فليس لنفسه عنده قدر
(عن ذي النون ابن إبراهيم المصري) (عن أبي ذر الهروي، وعنه الصدفي)⁽⁴⁾.

- يا أبا عبد الله، إن عندنا قوما وضعوا كتباً يقول أحدهم حدثنا فلان عن
فلان، عن عمر بن الخطاب بكذا، وحدثنا فلان عن إبراهيم بكذا.... (عن علي بن
الحسن بن فهر، وعنه ابن حزم).⁽⁵⁾

(1) معجم ابن الأبار ص 108.

(2) المحلى 512/9.

(3) المحلى 101/10.

(4) المصدر السابق.

(5) الإحكام في أصول الأحكام 272/6.

الفصل الثالث / مدرسة العذري الحديثية في الأندلس وآثارها في المشرق والمغرب

المبحث الأول: تلاميذ العذري والأخذون عنه

عُرف العذري بالصبر على طلب العلم ونشره، إذ جلس لإسماع حديث النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من رحلته المشرقية في بلنسية والمرية، فامتلات مجالس درسه بالراغبين في السماع، وكثر الراحلون إليه من أرجاء الجزيرة الأندلسية لطلب الأسانيد العالية، ولسماع الكتب العلمية الجديدة الداخلة إلى الأندلس.

ولقد كان للعذري في إسماع العلم في الأندلس كلها صيت وذكور، إذ قل أن يوجد عالم معروف بالعلم وطلبه في عصره، إلا سعى في أن يسمع منه أو أن تكون له منه إجازة، حتى اشتهر بين أهل العلم بالأندلس الأسف على من لم يكتب له السماع على العذري والأخذ منه، ففي ترجمة إبراهيم بن أبي الفتح بن عبيد الله بن خفاجة الهواري الشاعر الأندلسي (ت533هـ) قال ابن الأبار: "... ولم يكن الحديث شأنه، ولو عني بذلك لأمكنته الرواية عن العذري وغيره من شيوخ أبي علي"⁽¹⁾.

(1) معجم ابن الأبار ص66 وأبو علي هو الصدفي.

والمتمأمل في الآخذين عن العذري، يجدهم طبقات مختلفة، وأفواجا كثيرة متعددة، منهم الحفاظ والقضاة، والمشتغلون بالأدب والسياسة، ومنهم الصفوة المختارة من أهل العلم بالأندلس، يقول الذهبي مشيرا إلى إقبال مشاهير العلماء على الرواية عن العذري: "حدث عنه إماما الأندلس أبو عمر بن عبد البر وأبو محمد بن حزم"⁽¹⁾.

و سنذكر ههنا أسماء هذه الطائفة من أهل العلم الذين شرفوا بالحمل عن العذري، وسنسوق طرفا من تراجمهم، مع الإشارة إلى نوع الأخذ عن العذري وحقيقته ما وجدنا إلى ذلك سبيلا، وألفينا عليه دليلا:

* من روى عن العذري من المستفيدين:

1 - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الغساني من أهل المرية أبو إسحاق(ت نحو 500هـ): قال ابن الأبار في ترجمته: "روى عن أبيه أبي القاسم... وأبي العباس العذري"⁽²⁾، وقال أيضا في تحليلته: "وكان كثير العناية بالرواية من بيت علم وجمالة"⁽³⁾.

2 - أحمد بن سعيد بن خالد بن بشتغير أبو جعفر اللخمي اللورقي، أثبت الذهبي روايته عن العذري ثم وصفه قائلا: "وكان واسع الرواية، كثير السماع عالي الإسناد"⁽⁴⁾.

3 - أحمد بن عمر بن أنس العذري من أهل المرية (ت 478هـ) وهو ولد العذري "سمع أباه أبا العباس"⁽⁵⁾.

4 - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن أبي ليلي الأنصاري أبو

(1) تاريخ الإسلام 329/7.

(2) التكملة 121/1.

(3) المصدر السابق.

(4) تاريخ الإسلام 98/8.

(5) التكملة 174/1.

القاسم الغرناطي(ت سنة 514هـ): قال ابن الأبار: " له سماع من أبي علي⁽¹⁾، ويروي من شيوخه عن أبي الوليد الباجي، وأبي العباس العذري..⁽²⁾ " .

5 - جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن المعافري من أهل بلنسية وقاضيه ورئيسها في الفتنة أبو محمد (ت488هـ)، قال ابن الأبار عند التعريف به: "سمع أبا عمر بن عبد البر وأبا العباس العذري، وهو أول من قرأ عليه بها صحيح مسلم في سنة 465هـ⁽³⁾ " .

6 - حبيبة بنت عبد العزيز بن موسى وتعرف بطونة(ت506هـ)، قال ابن الأبار في ترجمتها: " سمعت أبا عمر بن عبد البر وكتبت عنه من تواليفه، وأبا العباس العذري... وكانت جيدة الخط، ضابطة لما كتبت، دينة"⁽⁴⁾ .

7 - حسين بن محمد بن أحمد الغساني المعروف بالجياني أبو علي(ت498هـ): أفاد القاضي عياض أنه سمع أبا العباس العذري، ووصفه بأنه " شيخ الأندلس في وقته وصاحب رحلتهم، وأضبط الناس لكتاب وأتقنهم لرواية، مع الحظ الوافر من الأدب والنسب والمعرفة بأسماء الرجال وسعة السماع"⁽⁵⁾ .

ومما سمعه الجياني على العذري، صحيح الإمام مسلم، كما أثبت ذلك القاضي عياض.⁽⁶⁾

8 - الحسن بن علي بن محمد الطائي من أهل مرسية أبو بكر، المعروف بالفقيه الشاعر(ت498هـ)، قال ابن بشكوال في تحليته: " روى عن أبي عبد الله بن عتاب... وأبي العباس العذري... وكان مشاركاً في علوم، قائلاً للشعر"⁽⁷⁾ .

(1) هو الصدفي.

(2) معجم ابن الأبار ص16.

(3) التكملة 1/194.

(4) التكملة 4/253.

(5) الغنية ص99.

(6) الغنية ص15.

(7) الصلة 1/226.

9 - الحسين بن محمد بن فيره الصدفي أبو علي السرقسطي المعروف بابن سكرة (ت514هـ) الإمام الحافظ الجوال، يقول القاضي عياض في ترجمته: "... وكان عارفا بالحديث قائما به، حافظا لأسماء الرجال، عارفا بقويهم من ضعيفهم، ذا دين متين وخلق حسن وصيانة، من أجل من لقيناه" (1).

ولقد أثبت القاضي عياض وابن عطية وابن بشكوال والذهبي سماع الصدفي من العذري، (2) والمتأمل في مقدار هذا السماع، يجده كثيرا (3).

والذي يترجح عندي أن سماع الصدفي من العذري كان ببلنسية كما صرح بذلك الذهبي (4)، وإن كانت عبارة القاضي عياض تفيد أن السماع كان بالمرية وبلنسية معا، بيد أنها ليست نصا بينا واضحا في ذلك (5).

10 - حمدون بن محمد أبو القاسم من أهل بلنسية المعروف بابن المعلم أبو بكر (ت490هـ): قال ابن الأبار في بيان أخذه عن العذري: "سمع من أبي العباس العذري... وكان من أهل العلم والأدب... وتولى الصلاة والخطبة بمسجد رحبة القاضي من بلنسية" (6).

11 - خلف بن عمر بن خلف بن سعد التجيبي أبو القاسم (توفي بعد 500هـ)، سمع من القاضي أبي الوليد الباجي وهو ابن أخيه (7)، وأبي العباس العذري (8).

12 - خلف بن عبد الله بن سعيد بن عباس بن مدير أبو القاسم الأزدي

(1) الغنية ص93.

(2) الغنية ص92 وفهرس ابن عطية ص99 والصلة 235/1 والسير 90/8 وتاريخ الإسلام 7/329 والتذكرة 1253/4.

(3) انظر معجم ابن الأبار ص45 و94.

(4) تذكرة الحفاظ 1253/4.

(5) راجع عبارة القاضي عياض في الغنية ص92.

(6) التكملة 234/1.

(7) الصلة 273/1.

(8) التكملة 244/1.

(ت495هـ) الخطيب بجامع قرطبة، أصله من أشبونة، روى عن ابن عبد البر وأبي العباس العذري، قال فيه ابن بشكوال: " كان ثقة فيما رواه، ضابطا لما كتبه، حسن الخط، كثير الجمع والتقييد، وكتب علما كثيرا بخطه ورواه⁽¹⁾ ".

13 - خلف بن محمد بن خلف الأنصاري يعرف بابن العربي أبو القاسم من أهل المرية (ت508هـ)، وصفه ابن بشكوال فقال: " وكان معتنيا بالآثار، جامعاً لها، كتب بخطه علما كثيرا ورواه، وكان حسن الضبط، أخذ الناس عنه بعض ما رواه، وكان شيخا أدبيا، وكان يقرض الشعر وربما أجاد.. "⁽²⁾.
وأفاد ابن بشكوال أنه روى عن أبي العباس العذري⁽³⁾.

14 - خلف بن محمد الشيخ أبو القاسم بن المري، قال الذهبي: " كان من سكان المرية من الأندلس، قال ابن الدباغ: رأيت سنة ست وخمسمائة، سمع من أبي العباس العذري ولقي أبا عمرو عثمان بن سعيد الداني، وكان عنده أدب "⁽⁴⁾.

15 - خليف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبدري من أهل بلنسية أبو الحسن (ت513هـ)، روى عن أبي العباس العذري⁽⁵⁾.

16 - سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود المقرئ مولى الأمير المؤيد بالله ابن المستنصر الأموي الأندلسي (ت496هـ)، قال الذهبي في حقه: " مسند القراء، وعمدة أهل الأداء... كتب عن أبي عمر بن عبد البر، وابن دلهات العذري⁽⁶⁾ ".

وقال الضبي في ترجمة سليمان هذا: " وكتب بخط يده كتاب البخاري، في عشر أسفار، وكتاب مسلم في ستة، وقرأهما معا على الباجي، وعلى أبي العباس

(1) التكملة 275/1.

(2) الصلة 1 / 277 وانظر تاريخ الإسلام 55/8.

(3) المصدر السابق.

(4) تاريخ الإسلام 244/8.

(5) الصلة 287/1.

(6) معرفة القراء الكبار 450/1.

- العذري مرات، واحتفل في تقييدهما حتى صار كل واحد منهما أصلاً يقتدى به⁽¹⁾.
- 17 - سليمان بن حسين بن يونس الأنصاري من أهل لاردة أبو مروان (ت 508هـ) قال ابن الأبار: "لقي بشرق الأندلس أبا عمر بن عبد البر وأبا العباس العذري وأبا الوليد الباجي، فسمع منهم وحمل عنهم"⁽²⁾.
- 18 - سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي الأسدي أبو بحر المتوفى سنة 520هـ، قال ابن الشاط في الإشراف: "روى عن أبي عمر ابن عبد البر وأبي العباس العذري، وأكثر عنه.... وكان من أهل العلم وجلة الأدباء ومن أهل العدالة والثقة والتقييد والضبط، أحد المحدثين المعتمدين"⁽³⁾.
- 19 - طاهر بن خلف بن خيرة من أهل جزيرة شقر أبو الحسن، قال ابن الأبار في إثبات سماعه من العذري: "روى عن أبي الوليد الباجي وأبي العباس العذري، سمع منه في اجتيازه بالجزيرة إلى بلنسية"⁽⁴⁾.
- 20 - طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز الحافظ أبو الحسن المعافري الشاطبي صاحب أبي عمر بن عبد البر (ت 484هـ) قال ابن بشكوال: "... سمع من أبي العباس العذري... وكان من أهل العلم، مقدما في المعرفة والفهم، عني بالحديث العناية الكاملة، وشهر بحفظه وإتقانه.. وكان حسن الخط، جيد الضبط، مع الفضل والصلاح والورع والانقباض والتواضع..."⁽⁵⁾.
- 21 - عبد الله بن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد الخشني المرسي (ت 526هـ): "الإمام العلامة فقيه المغرب شيخ المالكية"⁽⁶⁾، سمع من ابن عبد البر والعذري، و: "انتهت إليه الإمامة في معرفة المذهب، وكان رأسا في

(1) بغية الملتبس 386/2.

(2) التكملة 99/4.

(3) الإشراف على أعلى شرف ص 84.

(4) التكملة 272/1.

(5) الصلة 376/1.

(6) السير 602/19.

التفسير، له معرفة بالحديث".⁽¹⁾

22 - عبد الله بن موسى بن ثابت السرقسطي أبو محمد، قال ابن الأبار: "له سماع من أبي العباس العذري، أخذ عنه صحيح مسلم في سنة ثمانين وأربعمئة"⁽²⁾.

23 - عبد الله بن محمد بن سندور التجيبي السرقسطي أبو محمد (توفي قبل 500هـ)، سمع من العذري، قال ابن الأبار في حقه: "كان معنيا بالرواية ولقاء الشيوخ"⁽³⁾.

24 - عبد الله بن مفوز بن أحمد بن مفوز أبو محمد المعافري الشاطبي، روى عن العذري، قال الذهبي في ترجمته: "وكان رحمه الله مشهورا بالعلم والزهد، وهو أخو الحافظ طاهر".⁽⁴⁾

25 - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس القضاعي من أهل أندة أبو محمد يعرف بابن خيرون، سمع من العذري، ووصفه ابن الأبار بقوله: "كان راوية جليلا فقيها حافظا أدبيا، له حظ من قرض الشعر"⁽⁵⁾.

26 - عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري من أهل شلطيش أبو عبيد (ت487هـ): قال ابن بشكوال في ترجمته: "روى عن أبي مروان بن حيان، وأبي بكر المصحفي، وأبي العباس العذري، سمع منه بالمرية.... وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة، والمعرفة بمعاني الأشعار والغريب والأنساب والأخبار متقنا لما قيده، ضابطا لكتبه..."⁽⁶⁾.

27 - عبد الله بن علي بن أحمد اللخمي سبط أبي عمر ابن عبد البر

(1) السير 19 / 603.

(2) التكملة 2 / 244.

(3) التكملة 2 / 247.

(4) تاريخ الإسلام 1 / 313.

(5) التكملة 2 / 249.

(6) الصلة 2 / 437.

الشاطبي (ت533هـ) وصفه الذهبي بالإمامة والتقدم في هذا الشأن⁽¹⁾، وقال ابن الأبار: "سمع من أبي العباس العذري صحيحي البخاري ومسلم"⁽²⁾.

28 - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن السلمي أبو القاسم من أهل

المرية، روى عن العذري، قال عنه ابن الأبار: "كان راوية مكثرا"⁽³⁾.

29 - عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت أبو محمد الأندلسي الشاطبي

البلالي: سمع من أبي العباس العذري، قال في حقه الذهبي: "دَيِّنَ عاقل عالم"⁽⁴⁾.

30 - عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت أبو محمد الأموي الأندلسي (ت

509هـ) قال الذهبي في ترجمته: "خطيب شاطبة، روى كثيرا عن أبي عمر ابن

عبد البر وعن أبي العباس العذري، وكان زاهدا ورعا فاضلا منقبضا"⁽⁵⁾.

31 - عبد الجبار بن خلف بن لب اللاردي أبو محمد، سمع من العذري،

قال ابن الأبار: "قرأت سماعه من العذري في ذي الحجة سنة 467هـ"⁽⁶⁾.

32 - عبد الجبار بن عبد الله بن سليمان الأنصاري من أهل المرية أبو

محمد، أفاد ابن بشكوال، أنه ممن روى عن العذري، وقال: "ووصفوه بالحفظ

والمعرفة، والنباهة"⁽⁷⁾.

33 - عبد الملك بن خلف بن معروف اللخمي أبو مروان، ترجمه ابن

عبد الملك ترجمة مختصرة، ذكر فيها شيوخه وحسب، منهم العذري⁽⁸⁾.

34 - عتيق بن أحمد بن عمر بن أنس العذري من أهل المرية، ولد

(1) السير 92/20.

(2) التكملة 255/2.

(3) التكملة 20/3.

(4) تاريخ الإسلام 63/8.

(5) تاريخ الإسلام 59/8.

(6) التكملة 102/3.

(7) الصلة 553/2.

(8) الذيل والتكملة السفر الخامس الجزء الأول ص17.

العذري، قال ابن الأبار: "سمع أباه أبا العباس".⁽¹⁾

35 - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد القرطبي الظاهري (ت 456هـ) "الإمام الأوحد البحر ذو الفنون والمعارف"⁽²⁾، قال الذهبي في بيان ما يرويه ابن حزم: "... وينزل"⁽³⁾ إلى أن يروي عن أبي عمر بن عبد البر، وأحمد بن عمر بن أنس العذري..".⁽⁴⁾

ومما رواه ابن حزم عن العذري، قوله: "حدثني أحمد بن عمر العذري، حدثنا عبد الله بن الحسين بن عقال حدثنا عبيد الله بن محمد السفطي، حدثنا أحمد بن جعفر بن مسلم حدثنا عمر بن محمد الجوهري حدثنا أحمد بن محمد الأثرم حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا هشيم أخبرنا حميد حدثنا بكر بن عبد الله سمعت أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة جميعاً، قال بكر فحدثت بذلك ابن عمر فقال: "لبي بالحج وحده"⁽⁵⁾. ومن أنس ابن حزم بالرواية عن العذري، كان أحياناً ينعته قائلًا: "صاحبنا"⁽⁶⁾.

36 - علي بن أحمد العبدري أبو الحسن، ترجمه ابن عبد الملك المراكشي ترجمة مختصرة موجزة في سطر، قال فيها: "روى عن أبي العباس العذري"⁽⁷⁾.

37 - علي بن خيرة بلنسي، روى عن أبي العباس العذري.⁽⁸⁾

38 - علي بن عبد الرحمن بن عائد الطرطوشي أبو الحسن (ت 495هـ)،

(1) التكملة 181/4.

(2) السير 184/18.

(3) يعني ينزل في الإسناد.

(4) السير 185/18.

(5) السير 204/18، قال الذهبي عقب هذا: "وقع لنا هذا في مسند أحمد فأنا وابن حزم فيه سواء".

(6) الإحكام في أصول الأحكام 181/6.

(7) الذيل والتكملة السفر الخامس الجزء الأول 183.

(8) الذيل والتكملة السفر الخامس الجزء الأول ص 213.

قال ابن بشكوال: "سمع من أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، وأبي العباس العذري وغيرهما"⁽¹⁾.

39 - علي بن عبد الرحمن بن يوسف بن مروان الأنصاري الساعدي الطليطلي أبو الحسن المعروف بابن اللونقة (ت499هـ)، روى عن العذري، قال في تحليته ابن الأبار: "كان فقيها ورعا له بصر بالطب ومعرفة به"⁽²⁾.

وقال ابن عبد الملك المراكشي عنه: "وكان فقيها عارفا مجتهدا في طلب العلم، ورعا موفور الحظ من علم الطب... وكان مسدّد العلاج، وله مجربات في الطب نافعة أخذت عنه، فحمد اختياره إياها واختياره"⁽³⁾.

40 - علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن موهب الجذامي الأندلسي (ت532هـ) أحد الأئمة، قال الذهبي: "أجاز له أبو عمر بن عبد البر، وأكثر عن أبي العباس بن دلهاث العذري"⁽⁴⁾.

وكان مختصا بالرواية عن العذري⁽⁵⁾.

ومما رواه علي بن عبد الله بن موهب هذا عن العذري ما أورده الذهبي في تاريخه قال: "قرأت في الأربعين لمحمد بن مسدد كتب إلينا"⁽⁶⁾ أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن أنس العذري أنا عمر بن الخضر ثنا المغيرة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من دخل مكة، فتواضع لله، وآثر رضاه على جميع أموره، لم يخرج من الدنيا حتى يغفر له"⁽⁷⁾.

41 - محمد بن أبي نصر الحميدي الميورقي (ت488هـ)، قال الذهبي في

(1) الصلة 613/2.

(2) التكملة 181/3 - 182.

(3) الذيل والتكملة السفر الخامس الجزء الأول ص 251 - 252.

(4) العبر 253/1.

(5) الصلة 619/2.

(6) في الأصل: إليها.

(7) تاريخ الإسلام 530/26، وقال الذهبي: "هذا أظنه موضوعا علي الجندي".

ترجمته: "سمع من ابن حزم، وأخذ عنه أكثر كتبه، وأبي العباس أحمد بن عمر العذري، وأبي عمر بن عبد البر".⁽¹⁾

وقال الحميدي لمّا ترجم للعذري: ".. وسمعنا منه بالأندلس، وكان حيا بها وقت خروجي منها في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة"⁽²⁾.

ومما يرويه الحميدي عن العذري ما أورده ياقوت الحموي في معجم الأدباء، قال: "نقلت من خط أبي سعد السمعاني: أنبأنا إبراهيم بن نيهان الغنوي: حدثنا أبو عبد الله الحميدي: عن أبي العباس أحمد بن عمر العذري بالمغرب، عن أبي البركات محمد بن عبد الواحد الزيري بالأندلس، عن أبي سعيد السيرافي عن أبي إسحاق الزجاج عن المبرد قال: لما وصل المأمون إلى بغداد وقّر بها قال ليحيى بن أكرم: وددت لو أني وجدت رجلاً مثل الأصمعي ممن عرف أخبار العرب وأيامها وأشعارها فيصحبني كما صحب الأصمعي الرشيد. فقال له يحيى: ههنا شيخ يعرف هذه الأخبار يقال له عتاب بن ورقاء من بني شيبان، قال: فابعث لنا فيه فحضر فقال له يحيى: إن أمير المؤمنين يرغب في حضورك مجلسه وفي محادثته. فقال: أنا شيخ كبير ولا طاقة لي، لأنه ذهب مني الأطيان. فقال له المأمون: لا بد من ذلك. فقال الشيخ: فاسمع ما حضرني، فقال اقتضاباً

أبعد ستين أصبو والشيب للمرء حرب
شيب وسن وإثم أمر لعمر ك صعب
يا بن الإمام فهلا أيام عودي رطب
وإذ مشيبي قليل ومنهل العيش عذب
فالآن لما رأى بي عواذلي ما أحبوا

(1) تاريخ الإسلام 408/1.

(2) الجذوة 214/1.

آليت أشرب راحاً ما حج الله ركب

فقال المأمون: ينبغي أن تكتب بالذهب وأعفى للشيخ وأمر له بجائزة⁽¹⁾.

42 - محمد بن أحمد أبو عبد الله الحمزي الأندلسي من أهل المرية: قال

الذهبي: "روى عن أبي العباس العذري... وخطب ببلده، وحدث".⁽²⁾

43 - محمد بن أحمد بن فرناس الغرناطي أبو عبد الله (ت 517هـ)، أثبت

ابن الأبار أخذه عن العذري، ثم قال: "كان مقرئاً نحويًا، عنده فهم وتصرف"⁽³⁾.

44 - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل الأنصاري الأوسي

السرقي أبو عبد الله يعرف بابن الخراز: روى عن العذري، ووصفه ابن الأبار

فقال: "كان أديبا شاعرا راوية مكثرا، حسن الخط"⁽⁴⁾.

45 - محمد بن سليمان بن أحمد النفزي المالقي أبو عبد الله (ت 525هـ)،

قال ابن بشكوال: "روى عن خاله غانم بن وليد الأديب.... وأبي العباس

العذري.... وقدم قرطبة غير مرة، فأخذنا عنه، وكانت عنده كتب كثيرة، وآداب

جمّة، وكان ذاكرة لها، مشهورا بحفظها ومعرفتها".⁽⁵⁾

46 - محمد بن عبد العزيز بن أبي الخير الأنصاري السرقي أبو

عبد الله (ت 518هـ): قال ابن بشكوال في ترجمته: "روى ببلده عن القاضي أبي

الوليد الباجي... وعن أبي العباس العذري..⁽⁶⁾، ووصفه ابن بشكوال بالعلم

بالأصول، والفروع، والعناية بالقراءات، والحفظ للقرآن العظيم".⁽⁷⁾

47 - محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن زغبة أبو عبد الله الكلاعي

(1) معجم الأدباء 1/2.

(2) تاريخ الإسلام 228/8.

(3) التكملة 340/1.

(4) التكملة 345/1.

(5) الصلة 842/3.

(6) الصلة 836/3 وانظر أيضا تاريخ الإسلام 104/8.

(7) المصدر السابق.

الأندلسي المري (ت528هـ) قال ابن الأبار: "من أهل المرية، سمع بها أبا عبد الله بن المرابط، وأبا العباس العذري.... وكان فقيها مفتيا"⁽¹⁾.

48 - محمد بن عمر بن قطري الزبيدي الإشبيلي أبو بكر، وأبو عبد الله (ت501هـ)، روى عن العذري، وحلّاه ابن الأبار بقوله: "كان عالما بالأنحو والأصول"⁽²⁾.

49 - محمد بن مسعود المكتب أبو عبد الله (ت513هـ)، قال ابن الأبار: "أحسبه من أهل المرية"⁽³⁾، "سمع العذري"⁽⁴⁾.

50 - محمد بن مبارك أبو عبد الله يعرف بابن القلاس من أهل المرية: قال ابن الأبار عنه: "سمع من أبي العباس العذري... وعني بالرواية أتم عناية، مع المشاركة في الأدب، وحظ من قرض الشعر..⁽⁵⁾".

51 - محمد بن يحيى بن عبد الله بن زكريا القاضي الزاهد أبو عبد الله بن الفراء الأندلسي قاضي المرية (ت514هـ)، قال الذهبي عنه: "روى عن أبي العباس العذري كثيرا، وكان إماما زاهدا صالحا ورعا متواضعا، قوالا بالحق، مقبلا على الآخرة"⁽⁶⁾.

52 - موسى بن هارون بن موسى التجيبي من أهل وشقة أبو هارون (ت472هـ)، أثبت ابن الأبار روايته عن العذري.⁽⁷⁾

53 - نصر بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي حاتم بن الأشعث التنكتي الشاشي السمرقندي أبو الفتح وأبو الليث (ت471هـ) قال ابن بشكوال: "وسمع

(1) معجم ابن الأبار ص121.

(2) التكملة 332/1 - 333.

(3) التكملة 330/1.

(4) المصدر السابق.

(5) التكملة 329/1 - 330.

(6) تاريخ الإسلام 92/8.

(7) التكملة 174/2.

بيلنسية إذ قدمها، من أبي العباس العذري⁽¹⁾.

54 - هارون بن ياسين من أهل المرية أبو القاسم: "له رواية عن أبي العباس العذري، وكان فقيها مشاورا، يدرس بجامع المرية"⁽²⁾.

55 - هشام بن أحمد بن هشام الهلالي يعرف بابن بقوى الغرناطي أبو الوليد(ت530هـ)، قال ابن بشكوال: "سكن المرية، وسمع من عامة شيوخها... ومن الطارئین عليها: القاضي الإمام أبو الوليد الباجي، وأبو العباس أحمد بن عمر العذري... وكان رحمه الله من حفاظ الحديث، المعتنين بالتنقيح عن معانيه، واستخراج الفقه منه..."⁽³⁾.

وقال في حقه ابن فرحون: "كان فقيها جليلا سنيا مسندا ثقة عدلا، مناظرا في الحديث والرأي وأصول الدين"⁽⁴⁾.

56 - هشام بن أحمد بن خالد بن هشام الوقشي أبو الوليد الطليطلي(ت489هـ): قال القاضي صاعد فيه: "أبو الوليد الوقشي أحد رجال الكمال في وقته، باحتوائه على فنون المعارف، وجمعه لكليات العلوم، هو من أعلم الناس بالنحو واللغة ومعاني الأشعار، وعلم العروض، وصناعة البلاغة، وهو بليغ مُجيد، شاعر متقدم، حافظ للسنن، وأسماء نقلة الأخبار، بصير بأصول الاعتقادات، وأصول الفقه، واقف على كثير من فتاوى فقهاء الأمصار، نافذ في علم الشروط والفرائض، متحقق بعلم الحساب والهندسة، مشرف على جميع آراء الحكماء، حسن النقد للمذاهب، ثاقب الذهن في تمييز الصواب، ويجمع إلى ذلك آداب الأخلاق، مع حسن المعاشرة، ولين الكنف، وصدق اللهجة"⁽⁵⁾.

وقال الذهبي مثبتا أخذ أبي الوليد الوقشي عن العذري: "حدث عنه ابن

(1) الصلة 916/3.

(2) التكملة 140/4.

(3) الصلة 941/3.

(4) الديباج ص348.

(5) الصلة 939/3.

- حزم وأبو عمر بن عبد البر وأبو الوليد الوقشي⁽¹⁾ ".
 57 - هشام بن حيان الأنصاري البلنسي أبو الوليد (ت486هـ)، سمع من العذري و " كان شديد العناية بالرواية ولقاء الشيوخ، وسماع الحديث "⁽²⁾.
 58 - واجب بن عمر بن واجب بن عمر القيسي البلنسي أبو الوليد (ت490هـ) قال ابن الأبار عند ترجمته: " روى عن أبي العباس العذري، سمع منه هو وابنه القاضي أبو الحسن محمد صحيح البخاري، وأجاز لهما في شوال سنة خمس وستين وأربعمائة، قرأت ذلك بخط العذري "⁽³⁾.
 59 - يزيد مولى المعتصم بالله محمد بن معن التميمي أبو خالد من أهل المرية: أثبت ابن بشكوال أنه ممن روى عن العذري كثيرا، ثم قال: " وكان معتنيا بالأثر وسماعه، ثقة في روايته، وكان مقرئا فاضلا "⁽⁴⁾.
 60 - يعقوب بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي أبو أسامة (ت503هـ): ولد الحافظ ابن حزم القرطبي، قال ابن بشكوال عند ترجمته: " روى عن أبيه... وعن أبي العباس العذري... وكان من أهل النباهة والاستقامة، من بيئة علم وجلالة "⁽⁵⁾.
 61 - يوسف بن أيوب بن القاسم الفهري الشاطبي (ت512هـ)، سمع العذري، قال ابن الأبار عنه: " وهو من بيت نباهة وعلم "⁽⁶⁾.
 62 - يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي أبو عمر (ت463هـ) " إمام عصره، وواحد دهره "⁽⁷⁾، الذي يقول فيه أبو الوليد الباجي:

(1) السير 568/18.

(2) التكملة 144/4.

(3) التكملة 158/4.

(4) الصلة 990/3، وتاريخ الإسلام للذهبي 492/7.

(5) الصلة 988/3.

(6) التكملة 202/4.

(7) الصلة 973/3.

"لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر ابن عبد البر في الحديث"⁽¹⁾، وقال فيه أيضا: "أبو عمر أحفظ أهل المغرب"⁽²⁾.

ولقد أثبت الذهبي رواية ابن عبد البر عن أبي العباس العذري، عندما قال في ترجمة العذري: "حدث عنه ابن حزم وأبو عمر بن عبد البر"⁽³⁾.
* من أجازته العذري من الآخذين:

ولقد كان للعذري حظوة بين طلاب العلم، والراغبين فيه، الذين استجازوه في بعض ما قد حمل منه، أو نقله من فوائده وتآليفه، فممن أجازهم العذري:

63 - أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن أبي جمرة المرسي أبو العباس (ت533هـ)، سمع أباه، واستجاز له أبوه جماعة منهم: أبو عمر بن عبد البر، وأبو العباس العذري⁽⁴⁾.

64 - أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدي أبو القاسم (ت505هـ) "كان من جلة العلماء، وكبار الفقهاء، حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه، بصيرا بالفتوى، مقدما في الشورى، عارفا بالشروط وعللها، مدققا لمعانيها، لا يجاريه في ذلك أحد من أصحابه، وتولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة"⁽⁵⁾.

أجاز له غير واحد من أهل العلم منهم أبو العباس العذري⁽⁶⁾.

65 - جعفر بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن رزق الأموي القرطبي (ت538هـ)، قال الذهبي: "عمّر دهرا، وحدث عن أبيه، وأجاز له أبو العباس العذري"⁽⁷⁾.

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

(3) السير 568/18 وتاريخ الإسلام 329/7.

(4) التكملة 45/1.

(5) الصلة 182/1.

(6) المصدر السابق.

(7) تاريخ الإسلام 215/8.

66 - عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق القرطبي أبو محمد الخزرجي (ت524هـ)، قال ابن بشكوال لما ترجمه: "كان فقيها حافظا للشروط، حسن الخط، وقد درس الفقه، وقد سمع الناس منه بعض ما رواه"⁽¹⁾ ولقد أجازته العذري⁽²⁾.

67 - عبد الله بن يوسف بن أيوب بن القاسم بن بيرة بن عبد الرحمن بن لبيب الداخلى إلى الأندلس القرشي الفهري أبو محمد (ت548هـ) وصفه الذهبي فقال: "شيخ مسند كبير"⁽³⁾، قال ابن الأبار: "أجاز له أبو العباس العذري في شعبان سنة 470".⁽⁴⁾

وقال ابن الأبار أيضا في بيان إجازة العذري لبعض أقارب عبد الله بن يوسف الفهري هذا: "وجدت فيما قيدت أن أبا العباس العذري أجاز لأبي الحجاج يوسف بن أيوب، ولابنه عبد الله، جميع ما رواه وألفه في غرة شعبان سنة سبعين وأربعمئة، بعد أن سمع عليه أبو الحجاج صحيح مسلم في التاريخ، وأجاز أيضا معهما ليحيى بن أيوب، أخي يوسف، ولأخيهم محمد، وابنه عبد الله هذا".⁽⁵⁾

68 - عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان الإشبيلي أبو محمد (ت522هـ)، قال فيه ابن بشكوال: "وكان حافظا للحديث وعلله، عارفا بأسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم والمجرحين، ضابطا لما كتبه، ثقة فيما رواه، وكتب بخطه علما كثيرا".⁽⁶⁾

وقال ابن بشكوال أيضا: "وكتب إليه أبو العباس العذري بإجازة ما رواه".⁽⁷⁾

(1) الصلاة (563/2) و تاريخ الإسلام 131/8.

(2) انظر المصدرين السابقين.

(3) تاريخ الإسلام 308/8.

(4) التكملة 261/2.

(5) معجم ابن الأبار ص 215 - 216.

(6) الصلاة 444/2.

(7) المصدر السابق.

69 - عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حزمون القرطبي أبو الأصبغ (ت508هـ): "كان فقيها مشاورا في الأحكام بقرطبة، صدرا في المفتين بها، حافظا للرأي، بصيرا بالفتيا، وناظر الناس عليه في الفقه، وانتفع به في معرفته وعلمه⁽¹⁾".

وأثبت ابن بشكوال والذهبي نقلا عنه، أن العذري أجاز ابن حزمون هذا.⁽²⁾

70 - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي أبو الحسن (ت515هـ)، قال ابن بشكوال: ".. وأجاز له أبو العباس العذري ما رواه... وتولى الأحكام بقرطبة مدة طويلة، وكان دربا بها لتقدمه فيها... من بيت علم ودين وفضل.."⁽³⁾.

71 - عبد الملك بن يوسف بن عبد ربه الكاتب القرطبي أبو مروان (توفي قبل سنة 530هـ)، أفاد ابن الأبار أن أبا العباس العذري أجازته، ثم قال: "حدث بشاطبة، وأسمع الحديث مدة يسيرة، وكان أدبيا كاتباً متصاونا"⁽⁴⁾.

72 - محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الطليطلي أبو عامر (ت523هـ) نزيل قرطبة، قال ابن بشكوال في تحليلته: "كان معتنيا بقاء الشيوخ، جامعا للكتب والأصول"⁽⁵⁾.

ولقد أجاز العذري محمد بن أحمد الطليطلي هذا.⁽⁶⁾

73 - محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد القاضي (ت520هـ) قال القاضي عياض في تحليلته: "زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب ومقدمهم المعترف له بصحة النظر، وجودة التأليف، ودقة الفقه، وكان إليه المفزع في المشكلات،

(1) الصلة 544/2.

(2) الصلة 544/2، وتاريخ الإسلام 56/8.

(3) الصلة 511/2 - 512.

(4) التكملة 74/3.

(5) الصلة 842/3.

(6) الصلة 842/3 وتاريخ الإسلام 127/8.

بصيرا بالأصول والفروع والفرائض والتفنن في العلوم، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية"⁽¹⁾.

ولقد أثبت القاضي عياض إجازة العذري لابن رشد، ثم قال: "وحدثنا رحمه الله عن أبي العباس إجازة، قال: حدثنا أبو عمرو السفاقسي، قال حدثنا أبو نعيم الأصبهاني، قال حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن غالب قال: حدثني أبي قال حدثنا عباد بن صهيب قال حدثنا ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حفظ على أمتي أربعين حديثا يتغني بذلك وجه الله، فيه الحلال والحرام، ينذر بالحرام ويبشر بالحلال حشره الله يوم القيامة فقيها عالما"⁽²⁾.

74 - محمد بن أحمد بن عون بن محمد بن عون المعافري القرطبي أبو عبد الله (ت515هـ)، أجاز له أبو العباس العذري، وصفه ابن بشكوال فقال: "وكان فقيها فاضلا ورعا، ديناً، عفيفاً متواضعاً متصاوفاً منقبضاً عن الناس... وكان معتنيا بالعلم، مشهوراً بالمعرفة والفهم، كثير الكتب، جامعاً لها، باحثاً عنها"⁽³⁾.

75 - محمد بن أحمد بن خلف القيسي أبو عبد الله ابن الحمزي الأندلسي (ت539هـ)، قال ابن بشكوال: يحدث عن أبي العباس العذري.... قد أخذ الناس عنه، وأجاز لنا، وخطب ببلده مدة، ثم صرف عن ذلك"⁽⁴⁾.

وقال ابن عبد الملك المراكشي في صفته: "وكان شيخاً فاضلاً عدلاً فقيها حافظاً مشاوراً متأدباً، عليّ الهمة كريم الطباع متواضعاً مكرماً قُضّاده، بساماً لكل من

(1) الغنية ص26.

(2) الغنية ص30 - 31.

(3) الصلة 833/3.

(4) الصلة 854/3 وانظر تاريخ الإسلام للذهبي 228/8.

لقيه حسن السيرة... وكان رابع أربعة من الخطباء يتتابون الخطابة بالمرية".⁽¹⁾

76 - محمد بن عبد الرحمن بن علي بن سعيد بن عبد الله بن شبرين

الجذامي من أهل مرجيق الأندلسي (ت503هـ) قال المقرئ في تحليلته: "كان من أهل العلم والمعرفة والفهم، عالما بالأصول والفروع"⁽²⁾.

ولقد أجاز العذري لابن شبرين الجذامي جميع رواياته.⁽³⁾

77 - محمد بن علي بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي أبو عبد الله (ت

508هـ): أجاز له العذري ما رواه⁽⁴⁾، قال ابن بشكوال في تحليلته: "وكان من أهل التفنن في العلوم، والافتنان بها وبمذاكرتها، وكان حافظا ذكيا فطنا، أديبا، شاعرا، لغويا أصوليا... وكان من أهل الجزالة والصرامة، ومن بيئة علم ونباهة، وفضل وجلالة"⁽⁵⁾.

78 - محمد بن عيسى بن حسين التميمي أبو عبد الله الفقيه القاضي

(ت505هـ)، قال ابن بشكوال في حقه: "... وكان من أهل العلم والفضل"⁽⁶⁾، وفحّم القاضي عياض أمره فقال: "أجل شيوخ أهل بلدنا سبّة رحمه الله، ومقدم فقهاءهم.. أجازته الدلائل"⁽⁷⁾.

ومما أجاز به العذري التميمي، صحيح الإمام البخاري، وفي ذلك يقول

القاضي عياض: "وقد أجاز أبو العباس الدلائلي جميعه لشيخنا القاضي أبي

(1) الذيل والتكملة السفر الخامس الجزء الثاني ص 629.

(2) أزهار الرياض 155/3.

(3) أزهار الرياض 156/3.

(4) الصلة 831/3.

(5) المصدر السابق.

(6) الصلة 874/3.

(7) الغنية ص 10 والدلائلي هو العذري.

عبد الله بن عيسى⁽¹⁾.

79 - محمد بن نجاح الأموي القرطبي أبو عبد الله (ت532هـ)، قال في حقه ابنُ بشكوال: "وذكر لي أنه سمع على أبي القاسم حاتم بن محمد كتاب الملخص للقاسي، ولم أجد له سماعا في كتابه، وذكر أن أبا العباس العذري أجاز له⁽²⁾".

(1) الغنية ص14.

(2) الصلة 847/3.

المبحث الثاني:

أثر مدرسة العذري الحديثية في المشرق والمغرب

تميّز العذري بالحفظ الكثير لحديث النبي صلى الله عليه وسلم، إذ طلب السنن والآثار مذ شدا هذا العلم في المشرق على مشايخ أجلاء اشتهروا بالرواية والتسميع، وعرفوا بالإفادة والتحديث، وبالغ العذري في الطلب، وجدّ فيه حتى وُصف بأنه "مكثر"⁽¹⁾، وأنه "كان معنيا بالحديث، ثقة مشهوراً، عالي الإسناد"⁽²⁾، وأنه "أحق الأصاغر بالأكابر"⁽³⁾، وأنه: "الإمام الحافظ المحدث الثقة"⁽⁴⁾، بل وُصف بأنه: "محدث الأندلس"⁽⁵⁾.

ولمّا عاد العذري من رحلته المشرقيّة إلى الأندلس، بثّ في بلنسية والمريّة من شرق الأندلس علمه، إذ كانت مجالس درسه ملاذا لطوائف الآخذين، ومفزعا عذبا زلالا للناهلين، من طلاب الكلم المصطفوي، والحديث النبوي، فنشأت لذلك في الأندلس طبقة من المتأثرين بتلك المجالس الفيحاء، وتكونت من ذلك مدرسة من التلاميذ النجباء، الذين ظهرت فيهم آثار دروس العذري واضحة فيما كتبوا وألفوا، وقالوا ونطقوا.

ولم تقتصر شهرة العذري على الأندلس حسب، بل تجاوزتها إلى المشرق، إذ عرف الرجل بين أهل العلم المشتغلين بالحديث وعلومه، وتزجّم له أهل التراجم

(1) الأنساب 521/2.

(2) تاريخ الإسلام 216/32.

(3) المصدر السابق.

(4) السير 567/18.

(5) المعين في طبقات المحدثين ص 38.

هناك فيما ألفوا من كتب السير والأعلام، وذكره المؤرخون للوفيات في طبقات العلماء الأعيان، وأشار إليه النسابون في كُتب الأنساب والبلدان، واستفاد شراح الحديث النبوي من النقول التي نُقلت عنه، في بيان مشكل لفظ، أو ضبط غامض، أو تفسير معنى مستغلق، أو حكاية رواية منقولة في لفظ.⁽¹⁾

1- أثر مدرسة العذري في المشرق:

ظهرت آثار مدرسة أبي العباس العذري في المشرق في شروح الصحيحين البخاري ومسلم، ومن هذه الشروح:

• شرح الإمام النووي لصحيح الإمام مسلم:

لقد نقل الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم عن أبي العباس العذري في نحو سبعة عشر موضعاً⁽²⁾، استفادها بواسطة القاضي عياض الناقل عن العذري في شرحه لصحيح مسلم الموسوم بـ: "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، ولقد كان الإمام النووي عارفاً بفضل الوسطة التي اعتمدها في النقل عن العذري، فكان يذكر القاضي عياض في أثناء النقل ويُسمِّيه.

ولقد كانت نُقول الإمام النووي خاصةً في ضبط اسم راو، أو ضبط لفظ، أو مقارنة بين الموجود في نسخ صحيح مسلم في المشرق، وبين الموجود في النسخ الأندلسية المغربية من الكتاب الصحيح.

فمن الضرب الأول: قوله: "وفيه عباس بن عبد العظيم العنبري": هو بالسين المهملة، والعنبري، بالعين المهملة والنون بعدها موحدة، قال القاضي:

(1) من كتب شروح أحاديث الأحكام التي فيها نقل واحد عن العذري، نيل الأوطار للشوكاني 4/403، استفاد من القاضي عياض.

(2) انظر شرح النووي لمسلم 62/1 و168 و323 و324 و68/3 و439 و312/4 و491 و6/263 و303 و322 و453 و7/376 و5/8 و242 و216/9 و391.

وضبطه العذري: "الغبري"، بالغين المعجمة، وهو تصحيف بلا شك⁽¹⁾. ومن الضرب الثاني: قول النووي عند شرح قوله صلى الله عليه وسلم في صفة مرور الناس على الصراط: "... فناخٍ مسلّم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم...": "معناه أنهم ثلاثة أقسام قسم يسلم، فلا يناله شيء أصلاً، وقسم يخذش ثم يرسل فيخلص، وقسم يكرّس ويبقى فيسقط في جهنم، وأما مكدوس فهو بالسين، هكذا هو في الأصول، وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن أكثر الرواة، قال: ورواه العذري بالشين المعجمة، ومعناه بالمعجمة السوق، وبالمهمل كونه الأشياء بعضها على بعض، ومنه تكدست الدواب في سيرها إذا ركب بعضها بعضاً"⁽²⁾.

ومن الضرب الثالث: ما قاله النووي عند شرح حديث أبي هريرة في إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه وتعالى: "وأما قوله صلى الله عليه وسلم: ومنهم المجازي"، فضبطناه بالجيم والزاي من المجازاة، وهكذا هو في أصول بلادنا في هذا الموضع، وذكر القاضي عياض رحمه الله في ضبطه خلافاً، فقال: رواه العذري وغيره المجازي كما ذكرناه، ورواه بعضهم المخردل بالخاء المعجمة، والداد واللام..."⁽³⁾.

● شرح الحافظ ابن حجر للجامع الصحيح المسمى فتح الباري:

اعتنى الحافظ ابن حجر في شرحه الحافل الممتع للجامع الصحيح للإمام البخاري بالنقل عن أبي العباس العذري، وكانت نقوله عنه إما حكاية لرواية في لفظ من الحديث معين، كقوله عند شرح حديث عائشة في بكاء نساء

(1) شرح مسلم للنووي 124/1 وكلام القاضي عياض الذي أورده النووي في إكمال المعلم 1/162.

(2) شرح النووي لمسلم 29/3 - 30 وانظر كلام القاضي عياض في إكمال المعلم 551/1 - 552.

(3) شرح النووي على مسلم 22/3 وانظر نص كلام القاضي عياض في إكمال المعلم 551/1.

جعفر عليه: "قوله من العناء، بفتح المهملة والنون، والمد أي المشقة والتعب... ووقع في رواية العذري: "الغي"، بفتح المعجمة بلفظ ضد الرشد"⁽¹⁾.

كما كان سبب نقل ابن حجر عن العذري، ذكر الخلاف في معنى لفظة واردة في الحديث، كقوله عند شرح حديث أبي قتادة في يوم حنين، وقول أبي بكر الصديق: "لا ها الله، إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله، يقاتل عن الله ورسوله، فيعطيك سلبه".⁽²⁾ - بعد أن نقل عن الطيبي بعض ما ذكره أهل العلم في شرح قوله: "لا ها الله": "وقد سبقه إلى تقرير ما وقع في الرواية ورد ما خالفها الإمام أبو العباس القرطبي في المفهم، فنقل ما تقدم عن أئمة العربية، ثم قال: وقع في رواية العذري والهوزني في مسلم: "لا ها الله إذا"، بغير ألف ولا تنوين، وهو الذي جزم به من ذكرناه، قال والذي يظهر لي أن الرواية المشهورة صواب، وليست بخطأ..... قال: وما وجد للعذري وغيره إفصاح من اغتر بما حكى عن أهل العربية، والحق أحق أن يتبع..⁽³⁾.

والذي يظهر للمتأمل في صنيع الحافظ ابن حجر في فتح الباري، أنه نقل عن العذري بواسطة القاضي عياض في شرحه لمسلم، ومشارك الأنوار، كما أنه نقل عنه بواسطة القرطبي في المفهم،⁽⁴⁾ وكانت نقوله في ذلك أحيانا لا تخلو من اعتراض على القاضي عياض الذي يتعقب العذري غالبا فيما يحكيه عنه من روايات وصيغ منقولة في ألفاظ الأحاديث.⁽⁵⁾

(1) فتح الباري 168/3، وقال الحافظ بعد ذلك: " قال عياض: ولا وجه له هنا، وتعقب بأن له وجهها ولكن الأول أليق لموافقة لمعنى العناء التي هي رواية الأكثر".

(2) أخرجه البخاري في المغازي باب قول الله تعالى «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا». برقم 4321.

(3) فتح الباري 36/8، ولم أجد ما ذكره الحافظ ابن حجر ههنا في المفهم مع كثرة البحث.

(4) نقل الحافظ ابن حجر عن العذري في فتح الباري في 168/3 و 438، و 24/4، و 36/8 و 10/6 و 211/11 و 470.

(5) انظر فتح الباري 24/4.

• ورود أبي العباس العذري مذكورا في الأسانيد المشرقية:

جرت عادة أهل العلم بالحديث قديما في المشرق والمغرب، أن يصلوا أسانيد ما يروون بأسانيد غيرهم، ذلك أن العلم رحم بين أهله، وقراءة بين المشتغلين به، وهكذا اتصلت أسانيد المحدث المشرقي بأسانيد المحدث الأندلسي والمغربي، وممن اتصلت أسانيده من أهل الأندلس من بعد وفاته بأسانيد أهل المشرق: أبو العباس العذري، وذلك لشهرته بالتقدم في الحديث وعلومه، ولانتشار تلاميذه في أنحاء العالم الإسلامي، وكثرة الآخذين عنه من الأندلس وغيرها.

وممن اتصلت أسانيده بالعذري من المشاركة الأعلام ممن له في هذا الفن باع، وقدم راسخة:

* الإمام الحافظ المؤرخ ابن عساكر الدمشقي: الذي ساق في معجم الشيوخ له حديثا من طريق العذري قال في أول سنده: "أخبرنا علي بن عبد الله بن محمد بن موهب أبو الحسن الجذامي الأندلسي إجازة من الإسكندرية قال أبنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات العذري ثم الدلايي بالأندلس قال ثنا أبو العباس الكسائي بمكة حرسها الله ثنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمروية الجلودي ثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج النيسابوري قال حدثني أبو الربيع الزهراني ثنا حماد ثنا أيوب ثنا محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة الإيمان يمان والفقہ يمان والحكمة يمانية"⁽¹⁾.

• الإمام المؤرخ المحدث شمس الدين الذهبي، الذي روى بأسانيده من طريق العذري أحاديث، منها، حديث أنس قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة معا"، فإنه قال في إسناده: "كتب إلينا المعمر

(1) معجم الشيوخ لابن عساكر ص 436.

العالم أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون من مدينة تونس عام سبع مئة، عن أبي القاسم أحمد بن يزيد القاضي، عن شريح بن محمد الرعيني، قال ابن حزم: حدثني أحمد بن عمر العذري، حدثنا عبد الله ابن الحسين بن عقال، حدثنا عبيد الله بن محمد السقطي، حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا عمر بن محمد الجوهري، حدثنا أحمد بن محمد الاثرم، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا هشيم، أخبرنا حميد، حدثنا بكر بن عبدالله، سمعت أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر الحديث⁽¹⁾.

ومما يرويه الذهبي أيضا بأسانيده من طريق العذري، ما أورده في ترجمة أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي البلنسي (ت634هـ)، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن جابر القيسي، أخبرنا أحمد بن محمد الحاكم بتونس، أخبرنا العلامة أبو الربيع بن سالم الكلاعي، أخبرنا عبد الله بن محمد الحجري، أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن زغبة، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر العذري، أخبرنا أحمد بن الحسن الرازي، أخبرنا محمد بن عيسى، أخبرنا إبراهيم بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا عبدالله بن مسلمة، حدثنا أفلح بن حميد، عن القاسم، عن عائشة، قالت: "طابت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلاذي لحرمة حين أحرم ولحله حين أحل قبل أن يطوف بالبيت"⁽²⁾.

*ورود العذري في أسانيد الكتب المروية في المشرق:

فممن وقع له اتصال بالعذري في رواية أحد الكتب المؤلفة في فن من الفنون، الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، فلقد روى من الكتب:

* كتاب التفسير لعبد بن حميد من طرق، من بينها: طريق شيخه أبي الفرج ابن الغزي عن يونس، عن أبي القاسم سبط السلفي، أنبأنا أبو القاسم بن بشكوال في كتابه، أنبأنا أبو بحر بن العاص إجازة، قال: قرأتُ بعضه على أبي العباس أحمد بن

(1) السير 204/18.

(2) السير 138/23 - 139.

عمر بن دلهات العذري، وسمعت عليه سائره، أنبأنا أبو ذر الهروي سماعاً⁽¹⁾.
 * كتاب الضعفاء للبخاري، بواسطة شيخه أبي علي محمد بن أحمد
 الفاضلي، عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي القاسم بن مكي، عن أبي القاسم بن
 بشكوال، أنبأنا محمد بن عبد الغافر قراءة عليه، أنبأنا أبو العباس أحمد بن عمر
 العذري، أنبأنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن علي
 المقرئ، أنبأنا أبو الحسن محمد بن شعيب الغازي، سمعت محمد بن إسماعيل
 البخاري به⁽²⁾.

* كتاب التفریع لأبي القاسم بن الجلاب، من طريق شيخه فيه عبد الله بن
 محمد النيسابوري إذنا ومشافهة عن يحيى بن محمد بن سعد، عن جعفر بن علي
 عن أبي القاسم بن بشكوال عن علي بن عبد الله بن موهب عن أبي العباس
 أحمد بن عمر بن أنس العذري، عن علي بن محمد الطاطبي، والمسدد بن أحمد
 البصري قالوا: أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب البصري به⁽³⁾.

وممن وقع له اتصال أيضا بالعذري في رواية كتاب من الكتب المؤلفة في
 الفقه، الخطاب محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني أبو عبد الله (ت954هـ)،
 وهو وإن كان أصله من المغرب، فلقد وقع إليه كتاب التفریع لابن الجلاب من
 طرق مشرقية بواسطة ابن حجر، ولذلك يقول في روايته: "أَخْبَرَنِي سَيِّدِي الْوَالِدُ
 قِرَاءَةً لِبَعْضِهِ وَإِجَازَةً لِسَائِرِهِ عَنِ الشَّمْسِ الْمَرَاغِيِّ عَنِ ابْنِ حَجَرٍ (ح) وَأَنْبَأَنِي بِهِ
 عَلِيًّا بِدَرَجَةٍ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَشَائِخِنَا عَنْ ابْنِ حَجَرٍ بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ فِي كُتُبِ الْقَاضِي
 عَبْدُ الْوَهَّابِ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَشْكَوَالٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا بِهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوَهَّبٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْعُذْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ

(1) المعجم المفهرس ص108.

(2) المعجم المفهرس ص173.

(3) المعجم المفهرس ص407.

مُؤَلَّفِهِ أَبِي الْقَاسِمِ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَلَّابِ الْبُصْرِيِّ⁽¹⁾."

2 - أثر مدرسة العذري في المغرب والأندلس:

كانت البذور العلمية التي غرسها أبو العباس العذري في الأندلس، طيبة الأصول، يانعة الغراس، مباركة البذر، فأتت أكلها من قريب، وظهرت آثارها بين الأندلسيين والمغاربة على حد سواء، في أسانيد الكتب المروية، وسلاسل الأحاديث النبوية المنقولة، كما شوهدت آثارها في الكتب المؤلفة في شرح الصحيحين البخاري ومسلم، وغير ذلك.

أ - أثر العذري في أسانيد الكتب الأندلسية:

لقد تسلسل الأخذ عن أبي العباس العذري في الأسانيد الأندلسية، التي نُقلت بها مشاهير الكتب الحديثية، كالصحيحين وغيرهما، ولقد قدّمنا القول آنفاً في ذكر جملة من الكتب التي تحمّلها العذري بالسند إلى مؤلفها، في بعض من تسلسل أخذ هذه الكتب فيهم، ونُعنى ههنا بذكر مَنْ تسلسلت فيه رواية الصحيحين عن العذري بوجه أخص.

- تسلسل أخذ الصحيحين عن العذري:

لقد تسلسل أخذ بعض كتب الحديث في الأندلس والمغرب عن العذري وخاصة ما كان منها متعلقاً بالصحيحين، يقول ابن رشيد السبتي عندما ذكر رواية الجامع الصحيح للإمام البخاري وجعلهم حلقات، وذكر منهم في الحلقة الثالثة شيخ الإسلام أبا ذر الهروي، ثم قال: "حدث عن أبي ذر من لا يحيط به الحصر، ومن أشهر الطرق المشرقية عنه في صحيح البخاري رواية ابنه أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر عنه، وسمعه عليه من الأندلسيين العدد الكثير، ومن أشهر الطرق المعروفة إليه اليوم بالمغرب التي اعتمدها الرواة رواية القاضي أبي الوليد الباجي عنه، وأبي العباس العذري.."⁽²⁾

(1) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل 21/1.

(2) إفادة النصيح ص 44 - 45.

فممن وقع له في مسموعه شيء عن العذري من أهل العُدوتين:

* الإمام الصدفي: يروي الصدفي صحيح الإمام مسلم بن الحجاج عن أبي العباس العذري، وكان الصدفي قد سمع من أبي العباس العذري صحيح مسلم بحضرة بلنسية، سنة 474هـ⁽¹⁾ بقراءة علي بن عبد الرحمن بن عائذ الطرطوشي⁽²⁾ (ت495هـ).

ويقول العذري في روايته لصحيح مُسلم: "حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار بن عبد الله بن جبريل الرازي، قراءة عليه بمكة، وأنا أسمع سنة تسع وأربعمائة، قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، قال حدثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله".⁽³⁾

ولقد تصدر الصدفي في الأندلس في غير ما موضع لإسماع صحيح مسلم، فحمله عنه جمع غفير منهم:

• القاضي عياض بن موسى السبتي الذي يقول في سنده فيه: "سمعت جميع الصحيح لمسلم بقراءتي في مدينة مرسية، حماها الله تعالى، على قاضي القضاة الحافظ أبي علي الحسين بن محمد الصدفي، حدثنا به عن أبي العباس أحمد بن عمر العذري المعروف بالدلائي".⁽⁴⁾

ولقد كان للقاضي عياض علامة خاصة يميز بها ما يرويه العذري من ألفاظ صحيح مسلم، يدلُّك على ذلك، ما ورد في مشارق الأنوار عند الكلام على حديث: "الله ملائكة سيارة"، قال: "وخط بعضهم بعضاً بأجنحتهم"، كذا في كتاب ابن عيسى في كتاب مسلم بالحاء المهملة والطاء، وكذا قيده بعض أصحابنا عن

(1) معجم ابن الأبار ص126.

(2) ترجمته في الصلة 613/3.

(3) التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح مسلم ص35، والغنية ص16.

(4) إكمال المعلم 75/1 والغنية ص16.

القاضي أبي علي، وهو صواب الروايات، قيل معناه أشار بعضهم إلى بعض بأجنحتهم للنزول لاستماع الذكر، ويعضده قوله في البخاري: "هلموا إلى حاجتكم"، وكان في كتابي بخطي عن غيره "حظ"، بظاء مرفوعة معجمة، وعليه علامة العذري والطبري..⁽¹⁾

• خلف بن عبد الله بن سعيد بن عباس بن مدير أبو القاسم الأزدي، الذي يروي صحيح مسلم عن أبي الوليد الباجي وأبي العباس العذري، وإلى ذلك أشار ابن رشيد السبتي عندما ذكر الخلاف في قراءة لفظ من مقدمة صحيح مسلم، فإنه قال: "... وهكذا قرأته بخط خلف بن مدير في أصله، وذكر في صدر كتابه، أنه روى الكتاب عن الباجي والعذري.."⁽²⁾

• القاضي الفقيه أبو عبد الله محمد بن عيسى بن حسين التميمي السبتي: الذي أجازته العذري في رواية صحيح البخاري⁽³⁾، كما أجازته أيضا في رواية صحيح مسلم⁽⁴⁾.

وبواسطة القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى بن حسين التميمي، يروي القاضي عياض صحيح مسلم عن العذري⁽⁵⁾.

• أبو علي الغساني الجياني: الذي يروي صحيح مسلم "سماعا عن أبي العباس العذري عن أبي العباس أحمد بن الحسن الرازي، حدثنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي حدثنا إبراهيم بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج"⁽⁶⁾.

وعن الغساني يروي صحيح مسلم، ابن عطية الغرناطي عن أبيه عن

(1) مشارق الأنوار/48/2.

(2) السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن ص59.

(3) الغنية ص14.

(4) الغنية ص15.

(5) الغنية ص15.

(6) الغنية ص16.

العذري بسنده،⁽¹⁾ ومن طريق الغساني الجباني أيضا يروي صحيح مسلم ابن خير الإشبيلي عن شيخه فيه أبي بكر محمد بن أحمد بن طاهر القيسي سماعا عليه لبعضه وإجازة لجميعه⁽²⁾.

• أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي: الذي يروي صحيح مسلم عن أبي العباس العذري بسنده⁽³⁾، وعن أبي بحر الأسدي يرويه القاضي عياض الذي يقول أثناء ذكره أسانيده في صحيح مسلم: "وسمعتُ جميعه يُقرأ على الفقيه أبي بحر سفيان بن العاصي بقرطبة سنة سبع وخمسمائة"⁽⁴⁾.

ولقد ناول أبو بحر الأسدي محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج ابن الجدة الفهري الإشبيلي الموطأ وصحيح مسلم وصحيح البخاري رواية أبي العباس العذري عن أبي ذر الهروي⁽⁵⁾.

• عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو محمد الحافظ الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط: قال الذهبي: "سمع من ابن عطية صحيح مسلم عن محمد بن بشر عن الصدفي عن العذري نازلا"⁽⁶⁾.

• ابن خير محمد بن عمر بن خليفة الأموي أبو بكر الإشبيلي (ت 575هـ) الذي يروي صحيح الإمام مسلم برواية الجلودي من طرق منها ما قد قال فيه: "وحدثني بها أيضا الشيخ الأديب أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النفزي المالقي رحمه الله، مناولة منه لي، قال حدثني به الشيخ أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات العذري ثم الدلائي رحمه الله سماعا

(1) فهرس ابن عطية ص 68.

(2) فهرسة ابن خير ص 86.

(3) الغنية ص 17.

(4) المصدر السابق.

(5) إفادة النصيح ص 73.

(6) تاريخ الإسلام 112/41 والسير 200/21.

مني عليه مرة وثانية قال حدثنا به أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن بندار بمكة حرسها الله قراءة عليه، وأنا أسمع سنة 409...⁽¹⁾.

• محمد بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الأنصاري أبو عبد الله أخو الحافظ أبي القاسم التاريخي (ت577هـ) قال ابن الأبار: "وحدثنا أبو الخطاب عمر بن الحسن الكلبي في الإجازة عنه، وعن أخيه وجماعة معهم، عن أبي بحر الأسدي، وأبي علي الصدفي، عن العذري بإسناده إلى مسلم بن الحجاج بمسنده الصحيح".⁽²⁾

• القاسم بن عبد الله بن محمد الشاط الأنصاري أبو القاسم السبتي المغربي (ت723هـ) الذي يروي صحيح البخاري عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن قطرال الأنصاري، قال: "أخبرنا الراوية المحدث العدل أبو محمد عبد الحق بن الفقيه القاضي المحدث أبي مروان بن بونه رحمه الله تعالى قراءة عليه لبعض الجامع الصحيح ومناولة لسائره، قال: سمعته بقراءة أبي مروان رحمه الله تعالى على الإمام المحدث أبي بحر سفيان بن العاص الأسدي قال: أخبرنا الإمام أبو العباس أحمد بن عمر العذري..."⁽³⁾.

ولما عرّف ابنُ الشاط برجال الإسناد الذين اشتمل عليهم إسناده إلى البخاري، جعل العذريّ على رأس الطبقة الرابعة من الرواة الذين شرفوا بحمل البخاري ونقله إلى طلبة العلم النبوي في المغرب والأندلس⁽⁴⁾.

• القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (ت730هـ)، الذي سمع طائفة من صحيح مسلم بجامع بجاية الأعظم على خطيبها ومقرئها أبي عبد الله بن صالح بسنده إلى أبي بحر الأسدي سماعاً على أبي العباس العذري قراءة

(1) فهرسة ابن خير ص86.

(2) معجم ابن الأبار ص190.

(3) الإشراف على أعلى شرف ص46.

(4) الإشراف على أعلى شرف ص93.

وسماعا في سنة خمس وستين وأربعمائة قال: قرأته على الإمام أبي العباس أحمد بن الحسن بن بندار الرازي، بمكة شرفها الله تعالى سنة تسع وأربعمائة بحق سماعه من أبي أحمد الجلودي...⁽¹⁾.

ويروي التجيبي أيضا صحيح مسلم عن شيخه أبي الحسين بن أبي الربيع القرشي بسنده إلى العزفي أبي العباس أحمد بن محمد اللخمي بسنده إلى أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن زغبة الكلابي "انفرد في آخر عمره بالسماع منه بسماعه بجامع المرية على أبي العباس العذري بسنده المتقدم⁽²⁾".

* محمد بن جابر الوادي آشي الأصل التونسي مولدا وقرارا (ت749هـ) الذي سمع صحيح مسلم ببلده تونس على قاضي الجماعة أبي العباس بن الغماز بسنده إلى أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أحمد الكلابي ابن زغبة سماعا عن أبي العباس أحمد بن عمر العذري الرازي عن الجلودي بسنده إلى مسلم⁽³⁾.

• محمد بن عبد الملك بن علي الغرناطي أبو عبد الله الشهير بالمنتوري (ت834هـ) الذي يروي صحيح مسلم بسنده إلى أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن زغبة قال: نا أبو العباس أحمد بن عمر العذري إلى آخر سنده فيه⁽⁴⁾.

* محمد بن سليمان الروداني المغربي السوسي (ت1094هـ)، الذي أورد سنده في صحيح مسلم مسلسلا بالمالكية فقال: "به إلى الحفيد ابن مرزوق، عن أبي عبد الله محمد بن علوان التونسي، عن أبي العباس أحمد الغبريني، عن أبي عبد الله محمد بن صالح، عن القاضي أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن قطر، عن أبي محمد بن عبد الحق، عن أبي بحر سفيان بن العاصي، عن أبي العباس

(1) برنامج التجيبي ص90.

(2) برنامج التجيبي ص90 - 91.

(3) برنامج الوادي آشي ص273 - 274.

(4) فهرست المنتوري لوحة 23.

أحمد بن عمر العذري، وهو عن أحمد بن الحسين الرازي، عن الجلودي⁽¹⁾ .

• محمد بن أحمد بن محمد بن غازي أبو عبد الله العثماني المكناسي المغربي (ت919هـ) الذي يروي صحيح مسلم بسنده إلى الشريف أبي الفتح محمد بن موسى بن علي بن أبي طالب الموسوي قال: أنا العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، أنا الإمام أبو القاسم بن فيرة الشاطبي أنا أبو الحسن بن هذيل أنا أبو داود سليمان بن نجاح أنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري أنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار الرازي أنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، أنا إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن سفيان نا مسلم⁽²⁾.

وواضح من هذا الإسناد، اتصال رواية المشاركة والمغاربة والأندلسيين في رواية صحيح مسلم.

ب - تسلسل الأخذ عن العذري في أسانيد الأحاديث في الأندلس:

لقد ظهر أثر العذري في رواية الحديث في القرن الخامس الهجري في شرق الأندلس، وبقيّة أرجائها المعروفة بالعناية بالرواية والإسماع، إذ ما من معروفٍ بالعلم، جالس العذري في دروسه في جامع المرية، إلا وقد روى عنه حديثاً كثيراً أو قل، ولقد نوهنا آنفاً في معجم مرويات العذري إلى طائفة من الرواة الذين حملوا عنه بعض الحديث المفهرس في المعجم المشار إليه، و نذكر ههنا طائفة منهم، ممن تسلسل بواسطتهم نقل الحديث عن المنوّه به في هذا الكتاب.

أ - يروي أحمد بن محمد الجذامي أبو العباس المعروف بالزنقي الأندلسي، عن أبي علي الصدفي قال: "أجازه لي أبو علي قال: "نا منصور عبد المحسن بن محمد بن علي المالكي، قال نا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد بن أحمد المحاملي، قال أبو علي: قال ونا أبو الوليد سليمان بن خلف

(1) صلة الخلف بموصول السلف ص 57 - 58.

(2) فهرس ابن غازي المسمى التعليل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والنادي ص 50 - 51.

الباجي، وأبو العباس أحمد بن عمر العذري، عن أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، قالوا: نا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ [بسنده إلى معاوية بن خديج: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الطعام الحار حتى يبرد]"⁽¹⁾.

ولقد روى هذا الحديث عن أبي العباس الجذامي، القاضي أبو عبد الله بن عبد الرحيم الخزرجي، ورواه عنه أبو جعفر أحمد بن علي بن عون الله الأنصاري، ورواه عنه ابن الأبار صاحب المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي، فبين العذري وبين ابن الأبار أربعة رجال.

ب - أخرج ابن الأبار في ترجمة جابر بن محمد الأنصاري أبي الحسن الأندلسي، حديثاً: "إذا ألقى الله في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها"، عن أبي زكريا يحيى بن أبي بكر بن عبد الله بن عصفور العبدري قال: "نا أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان قال: نا أبو الحسن جابر بن محمد الأنصاري قال: نا أبو علي الحسين بن محمد الصدفي.... قال نا أبو الوليد وأبو العباس العذري إجازة عن أبي ذر الهروي.. إلى تمام الإسناد."⁽²⁾.

فبين ابن الأبار المتوفى سنة 594هـ، وبين العذري أربعة رجال.

ت - أخرج ابن الأبار في ترجمة خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري أبي القاسم الحافظ المسند المؤرخ (ت578هـ) حديث: "طعام البخيل داء، وطعام الكريم شفاء"، عن أبي الخطاب أحمد بن محمد القاضي قال: نا أبو القاسم خلف بن عبد الملك، قرأت عليه، قال: نا الإمام القاضي أبو علي حسين بن محمد الصدفي رحمه الله في كتابه إليّ قال نا أبو العباس أحمد بن عمر العذري، ثم ساق السند إلى تمامه..."⁽³⁾.

فبين ابن الأبار وبين العذري ثلاثة رجال.

(1) معجم ابن الأبار ص21.

(2) معجم ابن الأبار ص80.

(3) معجم ابن الأبار ص92.

ج - روى ابن الأبار في ترجمة الخضر بن عبد الرحمن بن سعيد القيسي المعروف بالقزاز المري الأندلسي (ت540هـ)، حديث: "ما أقلت الغبراء، ولا أظلت الخضراء، ذا لهجة أصدق من أبي ذر"، بواسطة شيخه أبي عبد الله محمد بن أحمد الحاكم ابن اليتيم عن أبي بكر ابن خير، قال: نا أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن قال: نا أبو علي الصدفي قراءة عليه وأنا أسمع في المسجد الجامع بحضرة المرية في ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة قال: نا أبو الوليد الباجي وأبو العباس العذري.. إلى آخر السند⁽¹⁾.

فبين ابن الأبار في هذا الحديث، وبين العذري أربعة رجال.

د - أخرج ابن الأبار في ترجمة أبي محمد عبد الله بن محمد بن علي بن حكم الباهلي ابن قرقوب المري، حديث: "الجزور في الأضحى عن عشرة"، بواسطة شيخه أبي عمر أحمد بن هارون وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الراوية، قال: نا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الرحمن الديباجي، قال نا أبو محمد عبد الله بن محمد الباهلي، قال: قرئ على أبي علي الصدفي قراءة عليه، وأنا أسمع... قال: أنا أبو الوليد الباجي، وأبو العباس العذري... إلى آخر السند⁽²⁾.

فبين ابن الأبار وبين العذري في هذا الحديث أربعة رجال.

ر - أخرج ابن الأبار في ترجمة عبد الرحيم بن إسماعيل قاضي عسكر ابن تاشفين حديث: "طعام البخيل داء، وطعام السخي شفاء"، بواسطة أبي العباس أحمد بن عمر بن افرند فيما وجدته بخطه، قال: حدثني الفقيه القاضي قاضي العسكر عبد الرحيم بن إسماعيل... قال حدثني الإمام الحافظ أبو علي ابن سكرة الصدفي، قال: حدثني أبو العباس الحافظ العذري، هو الدلائي، ثم ساق السند إلى

(1) معجم ابن الأبار ص93.

(2) معجم ابن البار ص214.

(1) تمامه.

فبينَ ابن الأبار في هذا الحديث، وبين العذري ثلاثة رجال.

ز - أخرج ابن بشكوال في ترجمة سفيان بن العاصي بن أحمد الأسدي أبي بحر حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء بواسطة الأسدي هذا قال: أخبرنا أبو العباس العذري قراءة عليه قال حدثنا أبو أسامة الهروي بمكة في المسجد الحرام، ثم ساق السند إلى تمامه.⁽²⁾

هـ - نقل الذهبي في ترجمة عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الخراط الإشبيلي من تاريخه عن ابن فرتون قال: "حدثني عنه - يعني عن ابن الخراط - أبو ذر وأبو الحجاج ابن الشيخ وأبو عبد الله بن ينيمش وحدثني أبو العباس العزفي بسبته: كتب إلي عبد الحق، ثنا عبد العزيز بن خلف بن مدير نا أبو العباس العذري، نا محمد بن روح بمكة نا الطبراني، قال الذهبي فذكر حديثاً"⁽³⁾.

(1) معجم ابن الأبار ص 251.

(2) الصلة 1/361.

(3) تاريخ الإسلام 124/9 والحديث الذي أشار إليه الذهبي هو حديث: "طعام البخيل داء، وطعام الكريم شفاء"، انظر: معجم ابن الأبار ص 91، والسير 13/346.

فهارس الكتاب

فهرس الأعلام

فهرس الكتب

فهرس الأماكن

المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

- الأصبغي 44
 الأصبلي أبو محمد 37
 أنس بن مالك الصحابي 65-69-73-74-79
 82-83-108-125-126
 أنس بن أحمد العذري 24-53
 أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي 23-24 -
 51-59-126-131-132-133
 أبو الخطاب بن واجب 60
 أبو داود السجستاني 58
 أبو ذر الهروي 22-24-33-58-60-61-
 92-93-95-96-98-99-127-128-
 131
 أبو سعيد الخدري 79
 أبو عمرو السفاقي 58
 أبو نعيم الأصبهاني 58
 أبو هريرة 68-70-81-84-85
 ابن أبي أصيبعة 15
 أم حرام بنت ملحان 81
 ابن بسام 12
 ابن بشكوال 14-16-17-19-25-26-29-
 36-37-39-40-44-53-54-88-104
 105-106-107-109-111-112-
 113-114-116-117-118-119-120-
 126-127-132-135-137-
 البخاري 29-61-62-119-123-127-
 128
 التجيبي 57-132-133
 جابر بن سمرة 72
 جابر بن عبد الله 74-78-81-82
 جابر بن محمد الأنصاري الأندلسي 135
 جعفر بن أبي جعفر القرطبي 115
 جعفر بن محمد بن أبي سعيد الجذامي 12
 جعفر بن عبد الله المعافري 87-102
- ابن الأبار 13-39-43-45-87-102-
 105-106-107-111-116-109-
 110-112-117-124-132-135-136-
 137-
 إبراهيم بن أحمد الغساني 101
 إبراهيم بن أيمن الإشبيلي 36
 إبراهيم بن محمد بن سفيان 129-134
 أحمد بن إبراهيم بن محمد الأنصاري 101
 أحمد بن دراج القسطلي 12
 أحمد بن سعيد بن بشتغير اللورقي 101
 أحمد بن محمد بن أسود الغساني 14
 أحمد بن محمد بن عثمان العثماني أبو القاسم
 28
 أحمد بن محمد بن أحمد البزار المكي 29
 أحمد بن محمد بن عفيف القرطبي 40-41
 أحمد بن محمد بن عيسى البلوي ابن الميراث
 43
 أحمد بن محمد بن عيسى الجلودي 63-
 131-133-134
 أحمد بن محمد القاضي 135
 أحمد بن محمد الجذامي المعروف بالزنقي
 الأندلسي 134
 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني
 الحطاب 127
 أحمد بن عبد الملك المرسى 115
 أحمد بن علي الحسن الكسائي 29-93
 أحمد بن عمر بن أنس العذري 101
 أحمد بن عمر بن أفرند 136
 أحمد الرازي الأندلسي المؤرخ 47-48.
 أحمد بن هارون 136
 أحمد بن يحيى بن سليمان المعافري 39
 أحمد الغبريني 133
 أصبغ بن محمد الأزدي 115

- الدارقطني 57-135
ابن دحية 12
الذهبي 17-19-25-29-30-31--32-34-35-37-39-40-50-51-55-61-104-106-107-108-109-115-117-121-123-125-129-131-137
ذو النون المصري 98-99
الرشيد 44
ابن رشيد السبتي 33-52-118-128
الزجاج 44-56
الزركلي 50-51
زغبة 22
زيد بن أرقم 86
زينب بنت أن سلمة 78
زهير الفتى العامري 10-12
السرخسي الحموي 61
السلفي 126
السيرافي 44
ابن السمعاني 17-55
سليمان بن أبي القاسم الأندلسي 104
سليمان بن حسين الأنصاري 105
سليمان بن خلف الباجي أبو الوليد 23-124-134-136
سليمان بن محمد المالقي ابن الطراوة 13
سليمان بن موسى الكلاعي البلنسي 126
السهمي 31
سهل بن علي النيسابوري التاجر 45
شعبة 42
الشعبي 99
الشفندي 11
ابن الشاط السبتي القاسم بن عبد الله 16-17-36-39-40-54-104-105-132
الشتجالي 66-67-74-77
صاعد القاضي 113
الصدفي 7-14-51-56-69-70-89-90-92-95-98-99-103-129-130
- الجرجاني أبو أحمد بن عدي 57
جندب بن عبد الله 85
الجلاب البصري 128
ابن الجلاب 59
الجياني أبو علي الغساني 51-95-102
ابن الحاج 52
حبيبة بنت عبد العزيز طونة 102
حذيفة بن اليمان 80
حسان بن ثابت 84
الحسن بن أحمد العبقي 36
الحسن بن رشيق 57
الحسن بن علي الطائي 102
الحسين بن عبد الله البجاني 37
الحسين بن عبد الله العباسي 36
حسين مؤنس 49
ابن الحصار 35
ابن حزم 89-90-91-93-94-95-96-97-98-99-108-110-114-115
الحميدي 16-25-28-29-32-43-44-49-55
الحميري صاحب الروض المعطار 20
حمدون بن محمد البلنسي ابن المعلم 103
ابن حمدين 52
الحفيد ابن مرزوق 133
ابن حجر 49-123-124-126
أبو الحجاج ابن الشيخ 137
الخشني 66
الخصر بن عبد الرحمن بن سعيد القيسي
القزاز المري 136
خلف بن عمر التجيبي 103
خلف بن عبد الله بن مدير الأزدي 103
خلف بن محمد الأنصاري ابن العربي 104
خليص بن عبد الله العبدري 104
ابن خير الأندلسي 51-52-56-131
خيران الفتى 10-12
الخليل بن أحمد البستي 44-97

عبد الله بن محمد بن محمد الباهلي ابن
 قرقوب المري 136
 عبد الله بن إبراهيم التميمي التونسي 59
 عبد الله بن سعيد الأزدي 43
 عبد الله بن أبي جعفر الخشني 105
 عبد الله بن موسى بن ثابت السرقسطي 106
 عبد الله بن محمد السرقسطي 106
 عبد الله بن مفوز الشاطبي 106
 عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي ابن خيرون
 106
 عبد الله بن عبد العزيز البكري 106
 عبد الله بن علي اللخمي 106
 عبد الله بن يوسف الفهري 116
 أبو عبد الله بن عبد الرحيم الخزرجي 135
 عبد الجبار بن خلف الأزدي 107
 عبد الحق بن عبد الرحمن بن الخراط 131-
 137
 عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن القرطبي
 الخزرجي 116
 عبد السلام بن محمد الشيرازي أبو الوفا 34
 عبد العزيز بن خلف بن مدير 137
 عبد العزيز بن عبد الله بن حزمون القرطبي 177
 عبد العزيز الأهواني 47
 عبد الغني بن سعيد الأزدي 436
 عبد الكريم بن محمد بن أحمد المحاملي 134
 عبد الملك بن خلف اللخمي 107
 عبد الملك بن مروان 95
 عبد الملك بن يوسف أبو مروان القرطبي 117
 ابن عبد الملك المراكشي 24-42-108-
 109
 عبد بن حميد 126
 عتاب بن ورقاء 45
 العتبي 97
 عتيق بن أحمد بن عمر العذري 23-24-104-
 عثمان بن أبي بكر السفاسي ابن الضابط 40
 العذري 6-7-9-10-15-16-17-18-19-

132-134-136
 الصفدي الصلاح 18-19
 الضبي 16-53
 طاهر بن مفوز المعافري 105
 الطروشني 129
 ابن عبد البر 7-110-114
 ابن عباس 68-69-74-82
 أبو العباس العزفي 137
 ابن عساكر 30-32-125
 ابن العماد 18-50
 ابن عمر 73-80-86
 ابن عطية الغرناطي 57
 أبو العباس بن أبي جمرة 97
 عائشة أم المؤمنين 67-69-71-73-74-75-
 78-80-84-123-126-
 ابن عائشة 28
 عبادة بن الصامت 79
 عباس بن عبد العظيم العنبري 122
 عبد الرحمن أمير المؤمنين الناصر 9
 عبد الرحمن بن أحمد السلمي أبو القاسم 107
 عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الشاطبي
 107
 عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الأموي
 107
 عبد الرحيم بن إسماعيل قاضي عسكر ابن
 تاشفين 136
 عبد الرحمن بن الحسن الشافعي 28
 عبد الرحمن بن محمد بن بقي بن مخلد
 القرطبي 117
 عبد الله بن أبي قتادة 74
 عبد الله بن أحمد بن يربوع الإشبيلي 116
 عبد الله بن الحسين بن عاقل القرشي 34-90-
 94-95-97-108-
 عبد الله بن عبد العزيز البكري 88
 عبد الله بن عمرو 84
 عبد الله بن محمد النيسابوري 127

81-80-79-78-77-76-75-74-73-72
 -103-102-87-86-85-84-83-82-
 131-129-124-122-119-118
 عيسى بن أبي ذر أبو مكتوم 128
 الفتح ابن الخاقان 12
 الفربري 62-61
 ابن فرحون 113-35
 ابن فرتون 137
 القرطبي 124-64
 أبو القاسم بن فيره الشاطبي 134
 كعب بن مالك 86
 الكتاني 60
 الكسائي 56
 الكشميهني 61
 المأمون 111-110-45-44
 المبرد 44
 محمد بن أحمد بن الحداد النميري 12
 محمد بن أحمد بن خلف التجيبي 41
 محمد بن أحمد الحمزي 111
 محمد بن أحمد بن فرناس 111
 محمد بن أحمد الفاضلي أبو علي 12
 محمد بن أحمد الطليطلي 117
 محمد بن أحمد بن نوح الأصبهاني 30
 محمد بن أحمد الحاكم ابن اليتيم 136
 محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري
 السرقسطي 111
 محمد بن أحمد بن محمد بن غازي المكناسي
 134
 محمد بن أحمد بن عون المعافري القرطبي
 118
 محمد بن أحمد بن خلف القيسي الحمزي
 118
 محمد بن أغلب المرسي ابن أبي الروس 13
 محمد بن أبي سعيد الإسفراييني 31
 محمد بن بشر 132
 محمد بن جابر الوادي آشي التونسي 133

-31-30-29-28-26-25-24-22-20
 -40-39-36-35-30-36-34-33-32
 -49-48-47-46-45-44-43-42-41
 61-58-57-56-55-54-53-52-51-50
 -72-71-70-69-68-67-66-65-45-
 82-81-80-79-78-77-76-75-74-73
 -101-100-89-88-86-85-84-83-
 -108-107-106-105-104-103-102
 -115-114-113-112-111-110-109
 -122-121-120-119-118-117-116
 -136-135-134-126-125-124-123
 137
 عمر بن الخطاب 99-97-96-78-77
 عمر بن شهيد التجيبي 22-13
 عمر بن أنس بن دلهات العذري 264-
 عمر بن الخضر الثمانيني 30
 عمر رضا كحالة 51-50
 عمران الجد الخامس للعذري 22
 علي بن أحمد العبدري 108
 علي بن أبي طالب 82
 علي بن أبي عبد الحميد 43
 علي بنت محمد بن عبد الله الجذامي 13
 علي بن الحسين بن محمد بن فهد 34
 علي بن خيرة البلنسي 108
 علي بن محمد بن إسحاق الطائبي 35
 علي بن عبد الرحمن الطروشني 108
 علي بن عبد الله بن محمد بن قطرال الأنصاري
 132
 علي بن عبد الله الهمداني 31
 علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن
 قطرال 133
 علي بن فهد أبو الحسن 57
 علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي 134
 علي بن موهب 57-52-51
 عياض بن موسى البستي 35-51-57-58-
 -71-70-69-68-67-66-65-64-59

- محمد بن عبد العزيز بن زغبة الكلابي 111-
 133
 محمد بن عبد العزيز بن أبي الخير السرقسطي
 111
 محمد بن عبد الملك بن علي الغرناطي
 المتتوري 133
 محمد بن عبد الواحد الزبيري 44
 محمد بن عمر بن قطري الإشبيلي 112
 محمد بن عيسى بن حسين التميمي 130
 محمد بن خلف بن سعيد المري 14
 محمد بن روح 137
 محمد بن علي الجوهري الصيرفي 30
 محمد بن سعدون القروي 14
 محمد بن سليمان الروداني 133-59
 محمد بن سليمان بن أحمد النفزي المالقي
 111-131
 محمد بن صالح أبو عبد الله 133
 محمد بن عبد الله بن يحيى الفهري الإشبيلي
 131
 محمد بن عبد الله بن يزيد اللخمي 43
 محمد بن عبد الله البكري ابن نقي 43
 محمد بن عبد الرحمن بن علي بن شيرين
 الجذامي 119
 محمد بن عبد الرحمن الراوية 136
 محمد بن عبد الله بن سليمان أبو عبد الله 135
 محمد بن علوان التونسي أبو عبد الله 133
 محمد بن علي بن عبد العزيز التغلبي 119
 محمد بن عيسى بن حسن التميمي 119
 محمد بن نجاح الأموي القرطبي 120
 محمد بن يتي اللخمي 14
 محمد بن علي الطرطوشي 87
 محمد بن نوح 91
 محمد بن مبارك ابن القلاس 112
 محمد بن مسعود المكتب 112
 محمد بن يحيى بن زكريا بن الفراء الأندلسي
 112
 المحب الطبري 49
 المسدد بن أحمد البصري 35
 ابن مسعود 67-80
 معن بن صمادح 10-11
 المعتصم بن معن 10-11-12
 معاوية بن خديج 135
 المختار بن عبد الرحمن الرعيني 12
 مسلم الإمام صاحب الصحيح 129-133-
 134
 المستملي 61
 مكى بن عيسون المرادي 35
 ابن ماکولا 17
 المقري 15-119
 المتتوري أبو عبد الله الغرناطي 52
 منصور بن عبد المحسن بن محمد بن علي
 المالكي 134
 المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأسدي 37-
 38-39
 موسى بن هارون التجيبي 112
 ابن ناصر الدين الدمشقي 18
 نصر بن الحن بن أبي القاسم السمرقندي
 التكني 112
 النسائي 57
 النووي 63-122-123
 هارون بن ياسين أبو القاسم 113
 هشام بن حيان الأنصاري البلسي 114
 واجب بن عمر البلسي 114
 الوليد بن مخلد الأندلسي 60
 الوادي آشي 60
 ياقوت الحموي 17-20-580
 يونس بن أبي إسحاق 12
 يحيى بن أكنم 44
 يحيى بن أبي بكر بن عبد الله بن عصفور
 العبدري 135
 يزيد مولى المعتصم 1114
 يعقوب بن علي بن حزم 114
 يوسف بن أيوب الفهري 114

6

فهرس الكتب

- الإحتفال في أعلام الرجال مما انتخبه وألفه في
أخبار الفقهاء والعلماء المتأخرين 40
الإشراف على أعلى شرف 16
الإكمال لابن ماکولا 17
الأنساب للسمعاني 17
إكمال المعلم 122-63
بغية الملتبس 16
بهجة الأسرار 31
تاريخ الإسلام للذهبي 17
ترصيع الأخبار 51-47-20
التفريع لابن الجلاب 127-35
التفريع في المذهب المالكي 59
تفسير عبد بن حميد 56
التنبه على أغلاط أبي علي القالي في أماليه 13
الجامع الصحيح للبخاري 38-37-33-16
جذوة المقتبس 16
دلائل النبوة 50
السير للذهبي 17
شذرات الذهب 18
الصحيحان 128-63-60-56
صحيح البخاري 131-128-119-62
صحيح مسلم 23-62-63-83-122-130-
131
الضعفاء للبخاري 127-57
الضعفاء والمتروكين للنسائي 57
طبقات فقهاء تونس 59
العبر 17
- فتح الباري 123-124
فهرس العذري 51
كتاب شيوخ البخاري 57
كتاب الأربعين حديثاً لأبي نعيم 58
كتاب الأربعين حديثاً للآجري 59
كتاب المشاهد وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم
لابن هشام 59
الكوكب الساري في شرح صحيح البخاري 38
المؤتلف والمختلف للدارقطني 75
المحصورة في حديث بريرة وفصول من الأوليات
52
المراسيل لأبي داود 58
المسالك والممالك 48-15
مشارك الأنوار للقاضي عياض 124-64
المفهم 129-124-64
معجم ما استعجم من البقاع والأماكن 15
معجم البلدان 17
معاني القرآن وإعرابه 56
المعين في طبقات المحدثين 17
المرجان في المسالك والممالك 50
الملخص النصيح في اختصار الصحيح للقباسي
120
الموطأ 131
اللائل في شرح أمالي القالي 13
الوافي بالوفيات 18
الوجازة في صحة القول بالإجازة 60

فهرس الأحاكن

الأندلس 5-6-7-9-10-11-15-23-121-128-129

إسبانيا 19

الإسكندرية 125

أغمات 14

بلنسية 14-23-87-100-102-103-121

بغداد 44

تونس 59-126

الحجاز 26-28-55

دمشق 30

دلالة 17-19-21

شبه الجزيرة العربية 47

العراق 44

قرطبة 14-44-104-131

القيروان 14

مرسية 129

المرية 9-10-11-12-13-14-15-19-20-21-23-25-37-46-53-87

100-101-107-113-121

المشرق 5-7-43-44-87-121-126

المغرب 5-28-128

مكة 14-22-24-25-26-27-28-31-49-55-60-125-127-129-

130-131-133

مصر 14-43-62

اليمن 49

المصادر والمراجع

- أزهار الرياض في أخبار عياض، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تحقيق سعيد أحمد أعراب، ومحمد بن تاويت، طبع بإشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المغرب ودولة الإمارات، بلا تاريخ.

- الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثامنة 1989م.

- الأنساب للسمعاني، تعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان بيروت 1408هـ.

- إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، لابن رشيد السبتي، تحقيق: د/ محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار التونسية للنشر.

- إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض السبتي، تحقيق: د/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر الطبعة الأولى 1419هـ.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي بيروت.

- الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم، دار الحديث القاهرة 1404هـ الطبعة الأولى.

- الإشراف على أعلى شرف في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي الشرف، للقاسم بن عبد الله بن الشاط السبتي، منشورات جمعية البعث الإسلامي، تطوان المغرب 1406هـ.

- الإكمال في رفع الإرتياب لابن ماكولا، دار الكتب العلمية بيروت 1414هـ.

- برنامج التجيبي، للقاسم بن يوسف بن علي التجيبي السبتي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، تونس 1981م.

- برنامج الوادي آشي لمحمد بن جابر الوادي آشي، تحقيق محمد

- محفوظ دار الغرب الإسلامي بيروت 1981هـ.
- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي، المكتبة الأندلسية، دار الكتاب المصري القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت 1410هـ.
 - تاريخ ابن عساكر (تاريخ دمشق) المكتبة الشاملة الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.
 - تاريخ الإسلام للذهبي، المكتبة الشاملة الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.
 - تاريخ جرجان للسهمي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ.
 - تاريخ مدينة المرية الإسلامية، قاعدة أسطول الأندلس، د/ السيد عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية، 1984م.
 - تذكرة الحفاظ للذهبي تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت دون تاريخ.
 - ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض السبتي، المكتبة الشاملة، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.
 - التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، تحقيق: د/ عبد السلام الهراس، دار الفكر بيروت 1995م.
 - التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح الإمام مسلم لأبي علي الغساني الجباني، تحقيق: د/ محمد أبي الفضل، وزارة الأوقاف المغربية، 1421هـ.
 - توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم لابن ناصر الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى 1993م.
 - الثقافة العربية الإسبانية عبر التاريخ، وفيه مقال بعنوان: "الأدب الجغرافي كمصدر لتاريخ الأندلس"، د/ نقولا زيادة، ضمن أعمال الندوة التي أقيمت بدمشق بتاريخ 13/12/1990م، منشورات وزارة الثقافة بدمشق 1991م.
 - جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس للحميدي تحقيق إبراهيم

الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، ودار الكتاب اللبناني بيروت الطبعة الثانية 1402هـ.

- الجغرافية والجغرافيون في الأندلس، د/ حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمديرد، المجلدان 11 و12 مديرد 1963 - 1964م.

- حجة الوداع لابن حزم تحقيق ممدوح حقي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر السورية، بلا تاريخ.

- الحلة السيرة لابن الأبار، تحقيق: د/ حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1985م.

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ، وأيضا طبعة الدار نفسها، بتحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنان 1417هـ.

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، تحقيق: د/ إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس.

- الذيل والتكملة لكتابي موصول والصلة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي، السفر الرابع، والسفر الخامس بقسميه تحقيق: د/ إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة بيروت لبنان.

- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: د/ إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة بيروت، 1980م.

- السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن لابن رشيد السبتي، تحقيق: صلاح بن سالم المصراطي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة الطبعة الأولى 1417هـ.

- سير أعلام النبلاء، للذهبي، الجزء السادس عشر، تحقيق: أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة 1412هـ.

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف، دار

- الفكر بيروت، دون تاريخ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية بلا تاريخ.
- شرح النووي على مسلم، دار الفكر بيروت بلا تاريخ.
- الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى للقاضي عياض بن موسى السبتي تحقيق محمد علي البجاوي.
- الشعر الأندلسي، غرسية غومت إميليو ترجمة د/ حسين مؤنس، القاهرة 1956م.
- الصلة لابن بشكوال، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، ودار الكتاب اللبناني بيروت، الطبعة الأولى/1410هـ.
- صلة الصلة لابن الزبير الغرناطي، تحقيق: د/ عبد السلام الهراس، والشيخ سعيد أعراب، وزارة الأوقاف المغربية 1414هـ.
- صلة الخلف بموصول السلف لمحمد بن سليمان الروداني، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1408هـ.
- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، لابن الصلاح، اعتنى به: د/ أحمد حاج محمد عثمان، دار الغرب الإسلامي 428هـ.
- العبر في خبر من غير للذهبي، مطبعة حكومة الكويت 1984م، تحقيق: د/ صلاح الدين المنجد.
- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب للحازمي.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ.
- الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، للقاضي عياض بن موسى، تحقيق: د/ علي عمر، الثقافة الدينية، مصر 1423هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر، اعتنى ببعض

أجزائه: العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وقام بإخراجه: محب الدين الخطيب، دار الفكر، بيروت بدون تاريخ.

- فهرس الفهارس عبد الحي الكتاني، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية 1402هـ.

- فهرس ابن عطية لأبي محمد عبد الحق بن عطية، تحقيق: محمد أبي الأجنان، ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية 1983م.

- فهرس ابن خير لأبي بكر محمد بن خير الإشبيلي، وضع حواشيه: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ وأيضاً طبعة المكتبة الأندلسية، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى 1410هـ.

- فهرس ابن غازي لمحمد بن غازي المكناسي (التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد)، تحقيق: محمد الزاهي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء 1399هـ.

- فهرست المنتوري لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك الغرناطي الشهير بالمنتوري، نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بالخزانة العامة بالرباط برقم 3251 ك.

- قلائد العقيان في محاسن الأعيان لابن خاقان، القاهرة 1284هـ.

- ما اتفق لفظه واختلف مسماه للحميدي

- المحلى لابن حزم، لجنة إحياء التراث العربي دار الآفاق الجديدة بيروت.

- مجلة المؤرخ العربي العدد 36، 1988م: "أحمد بن عمر العذري ودوره في كتابة التاريخ العربي والإسلامي في الأندلس"، للدكتور عبد الواحد ذنون طه.

- مجلة السنة النبوية، العدد السادس، نوفمبر 2006م: "شيوخ رواية

- صحيح مسلم في الأندلس"، للدكتور محمد بن زين العابدين رستم.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى السبتي، تحقيق: البلعمشي أحمد يكن، وزارة الأوقاف المغربية، بلا تاريخ.
- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، للفتح بن خاقان، تحقيق: مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية مصر، الطبعة الأولى 1422هـ.
- المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية، تحقيق إبراهيم الأبياري وغيره، دار العلم للجميع، بيروت 1955م.
- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار الفكر بلا تاريخ.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار صادر بيروت 1993م.
- معجم المؤلفين لرضا كحالة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي، لابن الأبار، المكتبة الأندلسية، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى 1410هـ.
- المعجم المفهرس للحافظ ابن حجر، تحقيق: محمد شكور محمود الحاجي أمير الميادين/ مؤسسة الرسالة 1418م.
- المعين في طبقات المحدثين للذهبي، تحقيق همام سعيد، دار الفرقان عمان الأردن 1404هـ.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي، مؤسسة الرسالة بيروت 1404هـ.
- المغرب في حلي أهل المغرب، لبني سعيد، تحقيق: د/ شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، 1955م.
- مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح، د/ مريم قاسم طويل، مكتبة الوحدة العربية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى/ 1416هـ.
- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب الرعيني، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1995م.

- نصوص الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك للعذري، تحقيق، د/ عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية بمديرية 1965م.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدرسي، عالم الكتب بيروت، 1989م، الطبعة الأولى.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار صادر بيروت 1968م.
- نيل الأوطار محمد بن علي الشوكاني، مطبعة مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة.
- وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق د/ إحسان عباس، دار صادر بيروت 1977 - 1978م.
- الوافي الوفيات، للصالح الصفدي، تحقيق، هلموت ريتز، وغيره، دار فرانز شتاينر بريسبادن، ألمانيا، الطبعة الثانية 1401هـ.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية.

فهرس المحتويات

الإهداء.....	3
المقدمة.....	5
المبحث التمهيدي: التاريخ السياسي والحضاري بالمرية الأندلسية.....	9
الفصل الأول: صفحات من حياة أبي العباس العذري.....	16
المبحث الأول: اسمه ونسبه وولادته.....	19
المبحث الثاني: أسرة أبي العباس العذري.....	22
المبحث الثالث: شذرات عن طلب العذري للعلم ورحلته إلى مكة المكرمة.....	25
المبحث الرابع: شيوخ العذري ومعارفه التي برز فيها.....	28
المبحث الخامس: آثار العذري العلمية.....	50
المبحث السادس: وفاة أبي العباس العذري.....	53
الفصل الثاني: رواية أبي العباس العذري المري لكتب الحديث في الأندلس.....	54
المبحث الأول: رواية العذري للصحيحين في الأندلس.....	54
- إسناد العذري في الجامع الصحيح للإمام البخاري.....	60
- إسناد العذري في صحيح الإمام مسلم.....	62
- مقتبسات من رواية العذري لصحيح مسلم.....	63
- مجالس التحديث والإسماع التي كان العذري يعقدها في الأندلس.....	87
المبحث الثاني: معجم مرويات العذري.....	89
- الأحاديث المروية.....	89
- الأخبار المروية.....	94

المغرب	100
المبحث الأول: تلاميذ العذري والآخذون عنه	100
المبحث الثاني: أثر مدرسة العذري الحديثية في المشرق والمغرب	121
- أثر مدرسة العذري في المشرق	122
- أثر مدرسة العذري في المغرب والأندلس	128

فهارس الكتاب

فهرس الأعلام	141
فهرس الكتب	147
فهرس الأماكن	149
فهرس المصادر والمراجع	151
فهرس المحتويات	159